كشف زيف التشيع
لفضيلة الشيخ العلامة
ربيع بن هادي المدخلي
رئيس قسم السنة بالجامعة الإسلامية
بالمدينة النبوية سابقاً
مجالس الهدى للإنتاج والتوزيع



لفضيلة الشيخ العلامة

ربيع بن هادي المدخلي

رئيس قسم السنة بالجامعة الإسلامية
بالمدينة النبوية سابقاً



بسم الله الرحمن الرحيم



الطبعة الأولى لمجالس الهدى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

رقم الإيداع القانوني: ٢٣٩٥ - ٢٠٠٦

ردمك: ٣ - ١٠٧ - ٤٣ - ٩٩٦١



مجالس الهدى للإنتاج والتوزيع الجزائر

08، شارع السيدة الإفريقية - باب الوادي - الجزائر. هاتف: 00 77 96 021/ 12 63 96 021 فاكس: 00 61 96 021

موقعنا على الإنترنت: http://www.madjaliss.com

البريد الإلكتروني: E-mail : info@madjaliss.com

مناقشة ما دار في قناة المستقلة من الحوار حول السلفية الذي أجراه الهاشمي (وبيان شيء من حال الروافض)

ويليه

واقع مصارحات حسن الصفار ومعالجاته للملفات المزمنة والحساسة

ويليه

الروافض بين تقديس المشاهد وتخريب المساجد !

ويليه

المهدي بين أهل السُنَّة والروافض

ويليه

مَن هم الإرهابيُّون ؟ أَهُم السَّلفيون ؟! أم الروافض ؟

ويليه

طريق الحوار الصحيح الهادف الموصل إلى الوحدة الإسلامية

كتبه

ربيع بن هادي عمير المدخلي

رئيس قسم السُّنَّة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية «سابقا»

مناقشة

ما دار في قناة المستقلة من الحوار حول السلفية الذي أجراه الهاشمي

(وبيان شيء من حال الروافض)

[الحلقة الأولى]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أمّا بعد:

فقد سلمني بعض الشباب السلفي بعض الأشرطة التي سجّلوا فيها بعض الحلقات التي دار فيها النقاش في قناة المستقلة التي يديرها من بريطانيا محمّد الهاشمي، وشارك فيها عدد من المنتسبين إلى السُّنَّة مثل عدنان عرعور، وعبد الرحمن الدمشقية، وأبو المنتصر البلوشي. وبعض الرافضة الصرحاء كالأسدي، أو المتعاطفين معهم والله أعلم بحالهم.

هذه المناقشات الهزيلة التي جعلت السلفيةَ وأهلَها ومصادرَها وأئمّتها هدفًا للطَّعن والتشويه من قِبَل الرافضة، تحت إشراف محمّد الهاشمي الذي سمحت له نفسه أن يجعل السلفية هدفًا لطعن الرافضة، ولم تسمح نفسه بالكلام في الرافضة بحجّة أنه لا يمثلهم أحد أو كما قال.

إنّ قضية التكفير موجودة في كلّ ديانة كاليهودية والنصرانية وعند كلّ الفرق الضالّة المنتسبة للإسلام، فلماذا توضع السلفية فقط في قفص الاتهام وهي لا تكفّر إلاّ من يستحقّ التكفير وبشروط.

إذا كان الباعث هو التكفير والتفجير الحالي فالسلفية وأهلُها قد حاربوه قبل

الناس جميعًا، وحدّدوا مصادرَه وقيادتَه وحذّروا وأنذروا.

ومن أجل هذا أطلق القُطبيُّون التكفيريُّون على السلفيِّين: الجامية والمرجئة والعملاء والجواسيس، بل ويكفِّروهم، وشنُّوا عليهم حربًا إعلاميةً وسياسيةً وفكريةً أشدّ من حربهم للحكّام بل قتلوهم في أفغانستان والجزائر والسودان.

فلماذا يذهب الحوار والمتحاورون بعيدًا عن مصدر الفتنة، لماذا يذهبون بعيدًا عن التكفير الظالم الفوضوي، تكفير الروافض والخوارج، والخوارج الجدد ومصادر هذه الفئات وقادها وكُتَّابها.

إنّ هذا التكفير الخارجي الجديد مدعوم من قبل الروافض دعمًا واضحًا لا غبار عليه، فإيران تمجّد سيّد قطب وتنشر كتبه وتترجمها وتجعله رمزًا من رموزها، وهذا أمر مشهود يعرفه كلُّ مثقّف وكثير من العوام.

لماذا لم يضع المتحاورون أيديهم على مكمن الداء، إن كنتم غفلتم أو صرفكم صارف فارجعوا إلى صوابكم وتَحَلَّوْا بالإنصاف وضعوا أيديكم على مكمن الداء بكلِّ شجاعةٍ وصراحةٍ، مكمنِ التكفير الظالم الباغي الرافضي والخارجي القديم والجديد.

وإنه من الظلم أن يُجعَل موضوع الحوار هو السلفية وأهلها، وأن يرضى عدنان ومن معه المشاركة في هذا الحوار، وأن يسيروا على الطريقة التي رسمها لهم محمّد الهاشمي المسئول عن قناة المستقلّة، وأن يكون مناظروهم من الرافضة الواضحين والمتعاطفين معهم.

ونحن نأسف أشدّ الأسف للدفاع الهزيل الذي يقوم به من يمثلون السُّنَّة تجاه الهجوم الفاجر العنيف على السلفية، ولا سيما من قبل حسن المالكي العدو اللدود للسلفية وأهلها، الذي يكيل التهم الكاذبة لأهل السُّنَّة السلفيين بأنهم يكفِّرون

الأمّة، ويزعم أنّ كتبهم مليئةٌ بذلك. و لم يتذكّر تكفير الروافض للصحابة وعلى رأسهم أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين ﷺ، وما نقموا منهم إلاّ أنهم آمنوا بالله ووحّدوه، وآمنوا برسوله وعزّروه ونصروه، وقضوا على ردّة المرتدّين، وفتحوا البلدان بالتوحيد والإيمان، كما كفّر الروافضُ أهلَ السُّنَّة وما نقموا منهم إلاّ أن ساروا في درب الصحابة إيمانًا وتوحيدًا ونشرًا للقرآن والسُّنَّة، وذَبًّا عنهما وعن حملتهما بفقْهٍ وصدق.

لم يتذكّر المالكي كلَّ هذا، و لم يتذكَّر تكفير طوائف الروافض بعضهم لبعض، و لم يتذكّر تكفير الخوارج لعثمان وعلي ومن شايعهما، وتكفيرهم للأمّة بالذنوب والحكم عليهم بالخلود في النار، وتكفير بعض طوائفهم لبعض.

وأهل السُّنَّة يحاربون هذا التكفيرَ الظالم الهَمَجِيَّ، ويناضلون عن الصحابة ومن سار على نهجهم إيمانًا وتوحيدًا وعقيدةً وفقهًا ومنهجًا.

يجهل المالكيُّ كُلَّ هذا وذاك، ويكيل التُّهَمَ الظالمةَ لأهل السُّنَّة، بل يشارك الروافضَ والخوارجَ في تَنَقُّصِ كَثِيرٍ من أصحاب محمَّد ﷺ، فهل يُنتظر منه وهذا حاله أن ينصف أصحاب محمّدٍ ويغار عليهم أو يوالي ويعادي من أجلهم ؟ وهل يُنتظر ممَّن هذا حاله إنصاف أهل السُّنَّة من فجر التاريخ إلى يومنا هذا!.

ونحن نسأل عدنان عرعور ومن معه: لماذا وافقتم على الدخول في حوارٍ يستهدف السلفية وأهلَها ويجعلها في قفص الاتهام هذا أولاً ؟

وثانيًا: إذا وافقتم على هذه الداهية الدهياء فلماذا لم تواجهوا الهجوم الشرس عليها بهجوم مضادٍّ أقوى من هجوم الروافض يفل حدهم ويقطع دابر كيدهم ؟

إنّ الذي قمتم به من الدفاع الهزيل جدًّا كالخذف الذي لا يقتل صيدًا، ولا

ينكأ عدوًا، ولا يفقأ عينًا، ولا يكسر سنًّا، وإن كان بعض الخذف قد يفقأ العين ويكسر السن، ولو فقأ دفاعكم لهم عينًا أو كسر سنًّا لما بارك السامعون منهم ومدحوا موقف عدنان وانهالوا عليه بالثناء.

لقد أكسبت العدو الروافض الجولة يا عدنان وأفرحته وجرحت مشاعر السلفيِّين.

وثالثًا: نقول لأبي المنتصر البلوشي لماذا هذا التخبّط والخلط والتفريق بين المجتَمِع، والجمع بين المتفَرِّق، قسَّمت السلفيِّين إلى سبعة أقسام فجعلت السلفيِّين الحقيقيِّين: جامية، مرجئة، مبرِّرين لأعمال الحُكَّام، وهذا تلخيص للاتهامات الظالمة التي يفتريها عليهم القطبيون التكفيريون، وجعلت العلماء قسمًا ثانيًا وكأنّ من تسميهم بالجامية جماعة من الجهلة، والواقع أنّ هذا تقسيم غريب ظالم يفرق بين من جمعهم العلم والعقيدة والمنهج السلفي الصحيح فلا فرق أبدًا بين من جعلتهم قسمين.

أمّا الأقسام الخمسة التي ألصقتها فواقعهم ومناهجهم السياسية والفكرية والعملية ومؤلّفاتهم كلّها ترفض رفضًا باتًّا أن يكونوا من السلفيِّين. إنّ واقعهم الممتدّ من أفغانستان إلى الجزائر إلى سائر أقطار الأرض يرفض ما يقوله البلوشي، ومواقفهم من الفتاوى في الأحداث المدلهمة، كأزمة الخليج وفلسطين واليمن وقضية طالبان، وطعنهم في علماء السلفية وتأليب الشباب ضدّهم وتنفيرهم منهم، وغير ذلك من الأمور الواضحة المشهورة، ومواقفهم من نقد السلفيين لضلالات سيّد قطب وأمثاله، وعداوتهم الشديدة لهم وكيل الاتهامات الكاذبة الظالمة لهم، وعداوتهم الشديدة وحربهم الإعلامية المستعرة في الأشرطة والكتب والقنوات الفضائية وشبكات الإنترنت بالإفك والبهتان ومن منطلقات غير سلفية؛

كلّ ذلك يدفع ما يقوله البلوشي.

ولن يكونوا سلفيِّين أبدًا حتى يرفضوا منهج سيّد قطب وتراثَه المظلمَ الذي لا يلتقي مع السلفية، بل هو مناقضٌ لها في عقيدتها ومنهجها وأصولها وفروعِها، فكيف يجتمع النقيضان، لن يكونوا سلفيِّين أبدًا حتى يتبرّأوا من هذا الباطل ويحاربوه من منطلق الكتاب والسُّنَّة، ومن منطلق منهج السلف الصالح.

ولقد تَوَّجَ عدنانُ موقفَه الضعيفَ المتخاذلَ بإعلانه بحماس أنّ الروافض من إخواننا، وإليكم صورة من صور إخائهم لأهل السُّنَّة بشهادة أحد علمائهم ألا وهو السيّد حسين الموسوي، حيث أدلى بهذه الشهادة الموثّقة من مصادرهم المعتمدة في كتابه «لله ثم للتاريخ» من (ص ٨٣ ـ ٩٢) قال:

«نظرة الشيعة إلى أهل السُّنَّة:

عندما نطالع كتبَنا المعتَبَرة وأقوالَ فقهائِنا ومجتهدينا نجد أنّ العدوَّ الوحيدَ للشيعة هم أهل السُّنَّة، ولذا وصفوهم بأوصافٍ وَسَمَّوْهُم بأسماء، فسمَّوهم العامَّة، وسموهم (النواصب)، وما زال الاعتقاد عند معاشر الشيعة أنّ لكلّ فرد من أهل السُّنَّة ذيلاً في دبره، وإذا شتم أحدهم الآخر وأراد أن يغلظ له في الشتيمة قال له: (عظم سني في قبر أبيك)، وذلك لنجاسة السُّنِّي في نظرهم إلى درجة لو اغتسل ألف مرة لما طهر ولَمَا ذهبت عنه نجاسته.

وهذا اعتقاد الشيعة جميعًا، إذ إنّ فقهاءَنا قرنوا السُّنِّي بالكافر والمشرك والخِنْزير، وجعلوه من الأعيان النجسة ولهذا:

١ ـ وجب الاختلاف معهم: فقد روى الصدوق عن علي بن أسباط قال: قلت للرضا عليه السلام: يحدث الأمر لا أجد بُدًّا من معرفته، وليس في البلد الذي أنا فيه من أستفتيه من مواليك ؟ قال: فقال: (أحضر فقيه البلد فاستفته في أمرك فإذا

أفتاك بشيء فخذ بخلافه فإنّ الحقّ فيه) [عيون أخبار الرضا (١/٢٧٥ ط) طهران].

وعن الحسين بن خالد عن الرضا أنه قال: (شيعتنا، المسلمون لأمرنا الآخذون بقولنا المخالفون لأعدائنا، فمن لم يكن كذلك فليس منا) [الفصول المهمة ٢٢٥ طاقم].

وعن المفضل بن عمر عن جعفر أنه قال: (كذب من زعم أنه من شيعتنا وهو متوثق بعروة غيرنا) [الفصول المهمة ٢٢٥].

٢ ـ عدم جواز العمل بما يوافق العامّة ويوافق طريقتهم:

وهذا باب عقده الحر العاملي في كتابه وسائل الشيعة فقال:

والأحاديث في ذلك متواترة.. فمن ذلك قول الصادق عليه السلام في الحديثين المختلفين: اعرضوهما على أخبار العامة[1]، فما وافق أخبارهم فذروه وما خالف أخبارهم فخذوه.

وقال الصادق عليه السلام: «إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم».

وقال عليه السلام: «خذ بما فيه خلاف العامة وقال: ما خالف العامة ففيه الرشاد».

وقال عليه السلام: «ما أنتم والله على شيء مما هم فيه، ولا هم على شيء مما أنتم فيه، فخالفوهم، فما هم من الحقيقة على شيء».

وقوله عليه السلام: «والله ما جعل الله لأحد خيره في اتباع غيرنا وإن من وافقنا خالف عدوّنا ومن وافق عدوّنا في قول أو عمل فليس مِنّا ولا نحن منه».

وقول العبد الصالح عليه السلام في الحديثين المختلفين: «خذ بما خالف القوم،

---

(١) يعني بالعامة أهل السُّنَّة، ويدخل في أخبارهم أحاديث الصحيحين وغيرهما.

وما وافق القوم فاجتنبه».

وقول الرضا عليه السلام: «إذا ورد عليكم خبران متعارضان فانظروا إلى ما يخالف منهما العامة فخذوه، وانظروا بما يوافق أخبارهم فدعوه».

وقول الصادق عليه السلام: «والله ما بقي في أيديهم شيء من الحقّ إلاّ استقبال القبلة». [انظر الفصول المهمة ٣٢٥، ٣٢٦].

وقال الحر عن هذه الأخبار بأنها: «قد تجاوزت حد التواتر، فالعجب من بعض المتأخِّرين حيث ظنّ أنّ الدليل هنا خبر واحد».

وقال أيضا: «واعلم أنه يظهر من هذه الأحاديث المتواترة[1] بطلان أكثر القواعد الأصولية المذكورة في كتب العامة». [الفصول المهمة ص ٣٢٦].

٣ ـ إنهم لا يجتمعون مع السُّنَّة على شيء: قال السيد نعمة الله الجزائري: «إنّا لا نجتمع معهم ـ أي مع السُّنَّة ـ على إله ولا على نبي ولا على إمام، وذلك أنهم يقولون: إنّ ربهم هو الذي كان محمّد نبيّه وخليفته من بعده أبو بكر.

ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي[2]، بل نقول: إنّ الرب الذي خليفة نبيّه أبو بكر ليس ربّنا ولا ذلك النبي نبيّنا» [الأنوار الجزائرية ٢/٢٧٨، باب نور في حقيقة دين الإمامية والعلة التي من أجلها يجب الأخذ بخلاف ما تقوله العامة].

عقد الصدوق هذا الباب في علل الشرائع فقال:

عن أبي إسحاق الإرجاني رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

أتدري لم أمرتم بالأخذ بخلاف ما تقوله العامة ؟

---

(١) أحاديثهم أكاذيب وخرافات كأكاذيب النصارى حول ألوهية عيسى ثمّ يدّعون لهم التواتر.

(٢) هذا والله هو الكفر الأكبر.

فقلت: لا ندري.

فقال: «إنّ عَلِيًّا لم يكن يدين اللهَ بدين إلاّ خالف عليه الأمّة إلى غيره إرادة لإبطال أمره، وكانوا يسألون أمير المؤمنين عليه السلام عن الشيء الذي لا يعلمونه، فإذا أفتاهم جعلوا له ضِدًّا من عندهم ليلبسوا على الناس» [(ص ٥٣١) طبع إيران].

ويتبادر إلى الأذهان السؤال الآتي:

لو فرضنا أنّ الحقّ كان مع العامّة في مسألة ما أيجب علينا أن نأخذ بخلاف قولهم ؟ أجابني السيد محمّد باقر الصدر مرة فقال: «نعم يجب الأخذ بخلاف قولهم، لأنّ الأخذ بخلاف قولهم وإن كان خطأ فهو أهون من موافقتهم على افتراض وجود الحقّ عندهم في تلك المسألة».

إنّ كراهية الشيعة لأهل السُّنَّة ليست وليدة اليوم، ولا تختصُّ بالسُّنَّة المعاصرين، بل هي كراهية عميقة تمتدُّ إلى الجيل الأوّل لأهل السُّنَّة، وأعني الصحابةَ ما عدا ثلاثة منهم وهم أبو ذر والمقداد وسلمان، ولهذا روى الكليني عن أبي جعفر قال: «كان الناس أهل ردّة بعد النبي ﷺ إلاّ ثلاثة المقداد بن الأسود وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري» [روضة الكافي ٨/٢٤٦].

لو سألنا اليهود: من هم أفضل الناس في مِلّتِكم ؟

لقالوا: إنهم أصحاب موسى.

ولو سألنا النصارى: من هم أفضل الناس في أُمَّتِكُم ؟

لقالوا: إنهم حواريُّو عيسى.

ولو سألنا الشيعة: من هم أسوأ الناس في نظركم وعقيدتكم ؟

لقالوا: إنهم أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله.

إنّ أصحاب محمّد هم أكثر الناس تعرُّضًا لسبِّ الشيعة ولعنهم وطعنهم بالذات أبو بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة زوجتا النبي صلوات الله عليه، لهذا ورد في دعاء صنمي قريش: «اللهم العن صنمي قريش ـ أبو بكر وعمر ـ وجبتيهما وطاغوتيهما وابنتيهما ـ عائشة وحفصة ـ ... إلخ» وهذا دعاء منصوص عليه في الكتب المعتبَرة، وكان الإمام الخُمَيْني يقوله بعد صلاة صبح كلّ يوم.

عن حمزة بن محمّد الطيار أنه قال: ذكرنا محمّد بن أبي بكر عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: «رحمه الله وصلى عليه، قال محمّد بن أبي بكر لأمير المؤمنين يومًا من الأيام: ابسط يدك أبايعك، فقال: ..؟[1] قال: بلى، فبسط يده فقال: أشهد أنّك إمام مُفتَرَضٌ طاعته وأنّ أبي (يريد أبا بكر أباه) في النار. [رجال الكشي ص ٦١].

وعن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما من أهل بيت إلاّ وفيهم نجيب من أنفسهم، وأنجب النجباء من أهل بيت سوء محمّد بن أبي بكر». [الكشي ص٦١].

وأمّا عمر...[2]».

واعلم أنّ في مدينة كاشان الإيرانية في منطقة تسمى (باغي فين) مشهدًا على غرار الجندي المجهول فيه قبر وهمي لأبي لؤلؤة فيروز الفارسي المجوسي قاتل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، حيث أطلقوا عليه ما معناه بالعربية (مرقد بابا شجاع الدين)، وبابا شجاع الدين هو لقب أطلقوه على أبي لؤلؤة لقتله عمر ابن الخطاب، وقد كتب على جدران هذا المشهد بالفارسي (مرك بر أبو بكر، مرك

(١) حذفنا الكلام هنا لأنه لا يستطاع ذكره.

(٢) وقال هنا كلامًا في الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ كلامًا لا نستطيع ذكره ولعنة الله على قائله.

بر عمر، مرك بر عثمان) ومعناه بالعربية: الموت لأبي بكر، الموت لعمر، الموت لعثمان. وهذا المشهد يُزَار من قِبَلِ الإيرانيين، وتُلقى فيه الأموال والتبرّعات، وقد رأيت هذا المشهد بنفسي، وكانت وزارة الإرشاد الإيرانية قد باشرت بتوسيعه وتجديده وفق ذلك قاموا بطبع صورة المشهد على كارتات تستخدم لإرسال الرسائل والمكاتيب.

روى الكليني عن أبي جعفر ﷺ قال: «.. إنَّ الشيخين ـ أبا بكر وعمر ـ فارقا الدنيا و لم يتوبا، و لم يذكرا ما صنعا بأمير المؤمنين عليه السلام، فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين». [روضة الكافي ٨/٢٤٦].

وأما عثمان فعن علي بن يونس البياضي: كان عثمان...»[١]. [الصراط المستقيم ٢/٣٠].

وأما عائشة فقد قال ابن رجب البرسي: «إنَّ عائشة جمعت أربعين دينارًا من...[٢]» [مشارق أنوار اليقين ص ٨٦].

وإنِّي أتساءل: إذا كان الخلفاء الثلاثة بهذه الصفات فلِمَ بايعهم أمير المؤمنين عليه السلام ؟ ولِمَ صار وزيرًا لثلاثتهم طيلة مدّة خلافتهم ؟ أكان يخافهم ؟ معاذ الله.

ثمَّ إذا كان الخليفة الثاني عمر بن الخطاب مُصابًا...[٣] كما قال السيد الجزائري، فكيف إذن زوَّجه أمير المؤمنين عليه السلام ابنته أم كلثوم ؟ أكانت إصابته بهذا الداء خافية على أمير المؤمنين عليه السلام وعرفها السيد الجزائري ؟!..

---

(١) حذفنا الكلام هنا أيضًا لأنه لا يستطاع ذكره.

(٢) حذفنا هنا كلمة قذف لعائشة وأي مسلم يحتمل سماع قذفها رضي الله عنها.

(٣) حذفنا كلمات قالها الموسوي ناقدًا للجزائري ومع ذلك صعب علينا عرضه وأي مسلم يحتمل سماع قذف الفاروق رضي الله عنه.

إنَّ الموضوع لا يحتاج إلى أكثر من استعمال العقل للحظات.

روى الكليني: «إنَّ النـــاس كلَّهم أولاد زنا أو بغايا ما خلا شيعتنا». [الروضة ١٣٥/٨].

ولهذا أباحوا دماء أهل السُّنَّه وأموالَهم، فعن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في قتل النَّاصب ؟ فقال: «حلال الدم، ولكني اتقي عليك، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطًا أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد عليك فافعل». [وسائل الشيعة (٤٦٣/١٨)، بحار الأنوار (٢٣١/٢٧)].

وعلَّق الإمام الخميني على هذا بقوله: «فإن استطعت أن تأخذ ماله فخذه وابعث إلينا بالخمس».

وقال السيد نعمة الله الجزائري: «إنَّ علي بن يقطين وزير الرشيد اجتمع في حبسه جماعة من المخالفين، فأمر غلمانه وهدموا أسقف المحبس على المحبوسين فماتوا كلهم وكانوا خمسمائة رجل». [الأنوار النعمانية (٣٠٨/٣)].

وتُحَدِّثُنا كتب التاريخ عمَّا جرى في بغداد عند دخول هولاكو فيها، فإنَّه ارتكب أكبر مجزرة عرفها التاريخ، بحيث صبغ نهر دجلة باللَّون الأحمر لكثرة من قتل من أهل السُّنَّة، فأنهارٌ من الدماء جرت في نهر دجلة حتى تغيَّر لونه فصار أحمر، وصبغ مرَّة أخرى باللَّون الأزرق لكثرة الكتب التي ألقيت فيه وكلّ هذا بسبب الوزيرين القصير الطوسي ومحمّد بن العلقمي فقد كانا وزيرين للخليفة العباسي، وكانا شِيعِيَّيْنِ وكانت تجري بينهما وبين هولاكو مراسلات سِرِّيَّة حيث تمكَّنا من إقناع هولاكو بدخول بغداد، وإسقاط الخلافة العباسية التي كانا وزيرين فيها، وكانت لهما اليد الطولى في الحكم، ولكنَّهما لم يرتضيا تلك الخلافة لأنَّها تدين بمذهب أهل السنَّة، فدخل هولاكو بغداد، وأسقط الخلافة العباسية، ثُمَّ ما

لبثا حتى صارا وزيرين لهولاكو مع أنَّ هولاكو كان وثنيًّا.

ومع ذلك فإنَّ الإمام الخميني يَتَرَضَّى على ابن يقطين والطوسي والعلقمي ويعتبر ما قاموا به يُعَدُّ من أعظم الخدمات الجليلة لدين الإسلام.

وأختم هذا الباب بكلمة أخيرة وهي شاملة وجامعة في هذا الباب قول السيد نعمة الله الجزائري في حكم النَّواصب (أهل السُّنَّة) فقال: «إنَّهم كفَّار أنجاس بإجماع علماء الشيعة الإمامية، وإنَّهم شَرٌّ من اليهود والنَّصارى، وإنَّ من علامات الناصبي تقديم غير عليٍّ عليه في الإمامة». [الأنوار النعمانية /٢٠٦ - ٢٠٧].

وهكذا نرى أنَّ حكم الشيعة في أهل السنَّة يتلخَّص بما يأتي:

إنَّهم كفَّار، أنجاس، شرٌّ من اليهود والنَّصارى، أولاد بغايا، يجب قتلهم وأخذ أموالهم، لا يمكن الالتقاء معهم في شيء لا في ربٍّ ولا نبيٍّ ولا في إمامٍ، ولا يجوز موافقتهم في قولٍ أو عملٍ، يجب لعنهم وشتمهم، وبالذات الجيل الأوَّل أولئك الذين أثنى الله تعالى عليهم في القرآن الكريم، والذين وقفوا مع رسول الله صلوات الله عليه في دعوته وجهاده، وإلاَّ فقل لي بالله عليك: من الذي كان مع النبي صلوات الله عليه في كلِّ المعارك التي خاضها مع الكفَّار ؟ فمشاركتهم في تلك الحروب كلّها دليل على صدق إيمانهم وجهادهم فلا يلتفت إلى ما يقوله فقهاؤنا.

لَمَّا انتهى حكم آل بهلوي في إيران على إثر قيام الثورة الإسلامية وتَسلَّم الإمام الخميني زمام الأمور فيها، تَوَجَّبَ على العلماء الشيعة زيارة وتهنئة الإمام بهذا النَّصر العظيم لقيام أوَّل دولة شيعية في العصر الحديث يحكمها الفقهاء.

وكان واجب التهنئة يقع عليَّ شخصيًّا أكثر من غيري لعلاقتي الوثيقة بالإمام الخميني فزرت إيران بعد شهر ونصف - وربما أكثر - من دخول الإمام طهران إثر عودته من منفاه باريس، فرحَّب بي كثيرًا، وكانت زيارتي منفردة عن

زيارة وفد علماء الشيعة في العراق.

وفي جلسة خاصَّة مع الإمام قال لي: سيد حسين آن الأوان لتنفيذ وصايا الأئمّة صلوات الله عليهم، سنسفك دماء النَّواصب نقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم، ولن نترك أحدًا منهم يُفلت من العقاب، وستكون أموالهم خالصة لشيعة أهل البيت، وسنمحوا مكة والمدينة من وجه الأرض؛ لأنَّ هاتين المدينتين صارتا معقل الوهَّابيين، ولا بُدَّ أن تكون كربلاء أرض الله المباركة المقدّسة قِبلة للنَّاس في الصلاة وسنحقّق بذلك حلم الأئمّة عليهم السلام.

لقد قامت دولتنا التي جاهدنا سنوات طويلة من أجل إقامتها وما بقي إلاّ التنفيذ !!

ملاحظة: اعلم أنَّ حقد الشيعة على العامَّة ـ أهل السُّنَّة ـ حقد لا مثيل له، ولهذا أجاز فقهاؤنا الكذب على أهل السُّنَّة وإلصاق التُّهم الكاذبة بهم، والافتراء عليهم ووصفهم بالفضائح.

والآن ينظر الشيعة إلى أهل السنَّة نظرةً حاقدةً بناءً على توجيهاتٍ صدرت من مراجع عُليا وصدرت التوجيهات إلى أفراد الشيعة بوجوب التغلغل في أجهزة الدَّولة ومؤسّساتها وبخاصّة المهمَّة منها كالجيش والأمن والمخابرات وغيرها من المسالك المهمَّة فضلاً عن صفوف الحزب.

وينتظر الجميع بفارغ الصبر ـ ساعة الصفر لإعلان الجهاد والانقضاض على أهل السُّنَّة حيث يتصوَّر عموم الشيعة أنَّهم بذلك يُقدِّمون خدمة لأهل البيت صلوات الله عليهم ونسوا أنَّ الذي يدفعهم إلى هذا أناس يعملون وراء الكواليس ..». اهـ

ومن عناوين هذا الكتاب ما يأتي:

«١ ـ الطعن في رسول الله ﷺ.

٢ ـ الطعن في فاطمة رضي الله عنها.

٣ ـ الطعن في الحسين ﷺ.

٤ ـ الطعن في الحسن ﷺ.

٥ ـ الطعن في الإمام الصادق ﷺ.

٦ ـ الطعن في عقيل والعباس وابنيه ﷺ.

٧ ـ الطعن في علي زين العابدين رحمه الله.

٨ ـ المتعة وما يتعلق بها «من تمتع فكأنما زار الكعبة سبعين مرة ومن لم يتمتع فهو كافر».

٩ ـ من تمتع أربع مرات فدرجته كدرجة الرسول ﷺ.

١٠ ـ الخميني والتمتع بالطفلة والرضيعة.

١١ ـ إعارة الفرج.

١٢ ـ عبد الحسين شرف الدين وإباحة اللواط.

١٣ ـ الخمس.

١٤ ـ القول بتحريف القرآن.

١٥ ـ نظرة الشيعة لأهل السُّنَّة.

١٦ ـ الطعن في الخلفاء الراشدين وفي أُمَّهات المؤمنين.

١٧ ـ إباحة دماء أهل السُّنَّة.

١٨ ـ زيارة خاصة للخميني.

١٩ ـ أثر العناصر الأجنبية في صنع التَّشَيُّع.

٢٠ ـ الإمام الثاني عشر».

فهذه صورة من صُوَرٍ كثيرة من دينهم وعقيدتهم وتكفيرهم لأصحاب محمّد ﷺ، والطعن فيهم بل والطعن في النبي ﷺ وأهل بيته، ونظرتهم لأهل السُّنَّة وما يُكِنُّونَهُ لهم من تكفير وشتائم وطعون.

فهل يصحُّ بعد هذا وغيره أن يقال في الروافض إنهم إخواننا في الدين ؟!! وأيُّ مسلم مستعدٌّ لمؤاخاتهم في هذا الدين !!

وصلى الله على نبيِّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم.

انتهت الحلقة الأولى ويليها الحلقة الثانية إن شاء الله تعالى.

وكتبه:

ربيع بن هادي عمير المدخلي

٢٤ شوال ١٤٢٤ من الهجرة النبوية

مكة المكرمة

مناقشة

ما دار في قناة المستقلة من الحوار حول السلفية الذي أجراه الهاشمي

(دحر أباطيل الظالمين وبيان حقيقة الغلاة التكفيريين والإرهابيين)

[الحلقة الثانية]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أمّا بعد:

فبسبب ما واجه الناس من أحداث الإرهاب والتفجير، وما سبقها من مقدّمات الأحقاد والغلوِّ والتهييج والتكفير؛ كَثُرَتْ الأحاديث في المجالس واللّقاءات، وفي وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة.

١ ـ فقليل من الناس من يعرف الحقيقةَ ومنابعَها ويَصْدَعُ بها.

٢ ـ وبعضهم يتكلّم بغير علم ولا هُدًى ولا يعرف عن الحقيقة شيئًا.

٣ ـ وبعضهم يعرف الحقيقةَ ويعرف واقعَ الإرهاب ومنابعَه ولكنَّه لا يتحدَّث عن ذلك بالصِّدق، ولا يصدع بالحقِّ، ولا يحاول أن يدفع الباطلَ، ويفتعل للناس أسبابًا وهميَّةً لا رصيدَ لها من الواقع لأمر ما، ولكنه يبتعد عن إلصاقها بمنهج معيّن.

٤ ـ وصِنْفٌ آخرُ يشارك هؤلاء في معرفة الحقيقة والواقع، ولكنّه يتّسم بالجُرْأَة، فيقذف منهجًا بريئًا بالغُلُوِّ والتكفير، ويُخْفِي الحقيقةَ عمدًا، وَيَسْدِلُ الحُجُبَ الكثيفةَ على مناهجَ معروفةٍ بذلك، يشهد عليها التاريخ الماضي والواقع الحاضرُ.

ومِنْ هذا الصِّنْفِ: حسن بن فرحان المالكي المعروف بالمغالطات وبالحقد والافتراء على المنهج السلفي وأهلِه في كتاباته وفي حواراته في القنوات، مثل «المستقلة»

و«طوى»، وهذه التصرّفات منه تقدّم باسم الإسلام، وباسم العدل والاعتدال، والإنصاف ومحاربة الغلوّ. وسوف يرى القارئُ زَيْفَ هذه الادِّعاءات، ويشاركه في هذا الأسلوب الظالمِ آخرون من روافضَ وعقلانيِّين وعلمانيِّين وغيرهم.

وقبل الخوض في مناقشة المالكي أرى أنه من المتعيّن عليّ إعطاء القرّاء لَمْحَةً عن المنهج السلفي الذي يتجنى عليه المالكي، وعن المناهج التي يدافع عنها، ويسدل السّتارَ على عقائدها ومناهجها وأفاعيلها.

فأقول: ينبغي أوّلاً أن يُدْرِكَ العقلاءُ الفروقَ بين أهل السُّنَّةِ وبين الفِرَقِ الضالّة.

فأصلُ أهلِ السُّنَّةِ والجماعة الاعتصامُ بالكتاب والسُّنَّة واتباعُ سبيلِ المؤمنين المعبَّر عنه بالإجماع، فدِينُهُمْ مَبْنِيٌّ على هذه الأصول: عقائدهم وعباداتهم وأحكامهم الحلال والحرام والمعاملات وسائر شئون الحياة.

ولذا يجد المطَّلِعُ على التاريخ:

١ ـ أنهم هُمُ الذين اعتنوا بالقرآن وعلومه، وأَلَّفُوا في ذلك كُتُبَ التفسير وأصولِه.

٢ ـ وأنهم هم الذين اشتدّت عنايتهم بالسُّنَّة، وأَلَّفُوا فيها أنواعَ العلوم حتى يُقال إنها بلغت مِائة نوع فمنها:

أنهم ألفوا المصنّفات كمُصَنَّفِ ابن أبي شيبة ومصنّف عبد الرزاق.

والمسانيد وهي كثيرة منها مسند أحمد وإسحاق.

والصحاح ومنها الصحيحان للبخاري ومسلم.

والسنن ومنها السنن الأربع.

والمعاجم منها معاجم الطبراني.

والجوامع والفوائد والأجزاء.

ومنها عنايتهم بعلوم الرجال، ومنها كتب الجرح والتعديل وهي كثيرة جدًّا،

كما أَلَّفوا كتبًا في بيان العِلَل، وكتبًا في الأحاديث الضعيفة والموضوعة، كلّ ذلك عنايةً بدينهم وحمايةً له، والكلام يطول في تفاصيل هذه الأمور لا يتّسع لها المقام.

ولشدّة تمسّكهم بالكتاب والسنّة، وحرصهم على اجتماع الأمّة عليهما وعلى ما كان عليه الصحابة سُمُّوا بأهل السُّنَّة والجماعة.

أمّا الفِرَقُ الأخرى وأخصّ منهم الروافض والخوارج فأصل دينهم الفُرْقَةُ والشقاق والبعد عن العناية بالكتاب والسُّنَّة، وسوء الظنّ بالصحابة والطعن فيهم، وكيل التُّهَمِ الظالمة لهم، بل وتفسيقهم وتكفيرهم في دين الروافض وتكفير بعضهم عند الخوارج.

ويجمع هاتين الطائفتين الاهتمام الزائد بالسياسة ومنها ينطلقون إلى التكفير.

فالروافض يكفِّرون الصحابةَ ومَن بعدهم مِن أُمَّة الإسلام، ولا سِيَّمَا أهل السُّنَّة؛ لأنهم دفعوا عليًّا عن الإمامة والخلافة ـ حسب زعمهم ـ.

والخوارج انطلقوا إلى تكفير علي وعثمان من الحاكمية ـ أي السياسة ـ.

وبهذا السبب وبسبب بُعْدِهِمْ عن الاهتداء بالكتاب والسُّنَّة، والعناية بهما وما يتبعهما؛ نجد عندهم من الضلال العقائدي والشركيات والخرافات والسحر والكهانة ما الله به عليم.

ونجدهم يبنون عقائدهم على المنطق والفلسفة والكلام والعقل كما يزعمون؛ لأنّ هذه العلوم اليونانية يرون أنها ضرورية، وأنها أصول الهداية عندهم ويشاركهم في كثير من أصولهم بل ويسبقهم المعتزلة، وإن كانوا أقلّ حدّة في موضوع الصحابة وفي التكفير إلاّ أنهم يشاركونهم في القول بتخليد أهل الكبائر في النار.

وكان أهل السُّنَّة في كلِّ عصر ومصر يتصدَّون لردِّ ضلالات هذه الفرق وغيرها ومنها التكفير.

ثمّ جاءت الأحزاب السياسية في هذا العصر متأثّرةً إلى حدٍّ ما بعقائد ومناهج هذه الفرق ومِنْ ثَمَّ فلاَ هَمَّ لها إلاّ السياسة، ولا اهتمامَ لها بإصلاح أحوال الأمّة عقائديًّا وعلميًّا، ولا يفكّرون في العودة بالأمّة إلى الكتاب والسُّنَّة، وإلى ما كان عليه السلف الصالح من الاستقامة والصلاح في كلّ أبواب الدين، بل زادوا الأمَّةَ فسادًا على فساد عقائديًّا وأخلاقيًّا، فتراهم يتولّون أهلَ البدع والضلال ويحاربون أهل الكتاب والسُّنَّة وعلماءَهم، ويكيلون لهم ولكتبهم ومناهجهم التُّهَمَ الكاذبة والإشاعات الباطلة، ومن هؤلاء سيد قطب وأتباعه.

سيّد قطب الذي انطلق من منطلق الخوارج والروافض والمعتزلة والجهمية عقائديًّا ومنهجيًّا وسياسيًّا ولا سيما في باب التكفير بالظلم والجهل، فالمجتمعات عنده كلّها جاهليّة، وأشدّها ردّة وجاهلية عنده أمّة الإسلام، فهو يكفّر حتى بالجزئية، وزاد على هذا التربية على طريقة الباطنية من الاغتيالات والتفجيرات والقول بالتقية المسمّى بالعزلة الشعورية.

ومن هنا يلصق أتباعه أنفسهم بالمنهج السلفي مكرًا كبَّارًا من قياداتهم، إذا عرفت كلّ هذا عرفت براءة المنهج السلفي من التكفير والتفجير والتدمير، وعرفت مَنْ هُمْ أهلُ هذه البوائق، نَعَمْ قد تجد بعض الاجتهادات النادرة ـ ولا حكم للنادر ـ عند بعض المنتمين إلى المنهج السلفي فيكفرون في باب واحد فقط باب الشرك الأكبر دون اشتراط إقامة الحجّة وما عدا ذلك من أبواب الدين والإيمان بما فيها الحاكمية فلا يكفّرون إلاّ بعد إقامة الحجّة.

إذا عرفت هذا فمِنَ الظلم العريض أن يأتي أحلاس الرفض وأحلاس العلمانية والعقلانية فيلصقوا ما يجري اليوم من تفجير وتكفير وتدمير بالمنهج السلفي، متعاونين في حرب الإسلام الحقّ مع أعدائه الغربيّين، وتحت حمايتهم فما تراه منهم من شجاعة

وجرأة فليس ذلك نابعًا من شجاعة أصلية فيهم، وإنما هم يستندون إلى حماية الغرب ويسعون لتحقيق أهدافهم في إبعاد الأمّة عن عقيدتها ومنهجها الصحيح.

ولذا نراهم يَدْعُونَ إلى الإصلاح وهو عين الإفساد، **﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾** [البقرة: ١١]، **﴿إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾** [النساء: ٦٢].

ينادون اليوم بإصلاح مناهج التعليم أي إخضاع الإسلام لإرادة الغرب ومناهجهم.

إنّ التعليم في المملكة قائم على الدين الحقّ، وعلى السداد والصلاح، وعلى محاربة التكفير الخارجي والرافضي بل اليهودي والنصراني، وقد وضع هذه المناهجَ عباقرةُ الإسلام وفحولُه، وليس منهم أحدٌ من أحلاس الروافض والخوارج التكفيريِّين، والناس يعلمون أنّ مناهج الجامعة الإسلامية رَسَمَهُ فحول العلماء وخلاصتهم من عرب وعجم من المملكة والشام والعراق ومصر باسم المجلس الأعلى للجامعة الإسلامية.

ومناهج سائر الجامعات الأخرى في المملكة لا تختلف عن منهج هذه الجامعة.

ويذكر طلاّب العلم المقرّرات العقائدية في المتوسّطات والثانويات، وأنّ الدراسة العقائدية والمنهجية محاورها كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وما يتبعها مثل الواسطية والحموية والتدمرية ثمّ الطحاوية المستمدة من كتبه وكتب تلاميذه.

وكلّها تبيّن عقائد الحقّ ومناهجه وتبعد الطلاب عن مناهج الضلال والانحراف وتدعو إلى الاعتدال والتوسّط.

فإلى العلماء والمسئولين والعقلاء في هذه البلاد أُوَجِّهُ ندائي هذا، وأقول:

هذه حقيقة الضلال والتكفير التي تحاربها مناهجكم.

وهذه حقيقة ما أنتم عليه من حقّ وهدى فتمسّكوا بما أنتم عليه من الهدى ودين الحقّ وعضّوا عليه بالنواجذ.

ولا تسمعوا لنعرات العلمانيِّين والمرجفين الذين ينادون بتغيير مناهجكم، فإنهم والله دعاة الضلال والفتن ليغيِّروا ما تنعمون به من نعمة، وليبدِّلوا نعمةَ الله التي أنعم بها عليكم ﴿وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ﴾ [البقرة: ٢١١]، ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

فالحذر الحذر من مكايد الأعداء الذين يَظهرون بمظهر الأصدقاء الناصحين، وهم الأعداء الحاقدون الذين يصدق عليهم قـول الله تعالى: ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ﴾ [المؤمنون: ٧١].

أمثلة تاريخية وواقعية لبعض أفاعيل الرافضة:

١ ـ استخرجوا الحسين من مكة إلى الكوفة ثمّ غدروا به وقتلوه وأهل بيته.

٢ ـ ثاروا على دولة بني أمية باسم أهل البيت، وارتكبوا من المذابح في أهل السُّنَّة ما لم يخطر على بال، إذ قاموا بعملية إبادة لهم لا سيما العرب على يدي أبي مسلم الخرساني وحزبه الرافضي، كما قاموا بعملية إبادة بقيادة عبد الله بن علي العباسي ومعه أبو مسلم.

٣ ـ قاموا بثورة في المغرب وارتكبوا من المذابح المذهلة في أهل السُّنَّة ما تقشعر منه الجلود.

٤ ـ ثورات القرامطة ومذابحهم الكثيرة في اليمن والأحساء والكوفة وغيرها، ومنها المذابح التي ارتكبوها في الحجيج واقتلاع الحجر الأسود والافتخار بتحدي رب العالمين وسبّ القرآن، وباعثهم على كلّ هذا تكفيرهم للصحابة ولأهل السنّة

وكفرهم بما عند أهل السُّنَّة من دين وعقائد.

٥ ـ ثورهم بقيادة الصفويين وإجبار أهل السُّنَّة على الترفّض، وقتل وإذلال من يرفض الدخول في الرفض.

٦ ـ تآمرهم مع التَّتار ومعاونتهم لاجتياح العالم الإسلامي، والتمهيد والاحتيال لقتل الخليفة المنتصر العباسي، والمذابح الرهيبة وإبادة أهل بغداد وإتلاف تراثهم العلمي الكبير، وتعاونهم مع كلّ عدوٍّ ضدّ الإسلام والمسلمين من اليهود والنصارى وغيرهم.

٧ ـ ثورهم الأخيرة في إيران بالتعاون مع دول الغرب بقيادة الخميني ثمّ غدرهم بمن تعاون معهم من أهل السُّنَّة، وقتلهم وسجنهم وتشريدهم وحرماهم من الحرية في دينهم وحرماهم من كلّ شيء.

٨ ـ تشجيعهم للإرهاب بل هم أشدّ وأهمُّ مصادر الإرهاب والقلاقل والفتن، ومن ذلك تعاونهم مع الإرهاب القطبي الذي تمثله القاعدة.

٩ ـ حرب صدام ضدّهم ما كان إلاّ صدًّا لعدوان الخميني وحرسه الثوري، وكبحًا لمطامعه في البلاد العربية وبترولها، بل من أهدافهم الاستيلاء على الحرمين وهدم المسجدين وتحويل القبلة إلى نجفهم الأشرف كما يزعمون وإن كان صدام وجيشه البعثي يشاركونهم في الإجرام.

ومن أقوى الشواهد على رسوخ الإرهاب عند الروافض وامتداده من ماضيهم إلى حاضرهم ما أدلى به الكاتب الشهير «أمين طاهري» في جريدة الشرق الأوسط في عددها ٩١٥٨ (ص ٩) الصادر يوم الخميس الموافق ٢ من شهر ذي القعدة عام ١٤٢٤هـ تحت عنوان «مبارك في طهران عين على الشوارع وأخرى على التشدّد، بعض الخمينيين يشعرون بالحرج تجاه (٢٠) شارعًا بالعاصمة

تحمل أسماء إرهابيِّين.

يتحدث هذا المقـــال عن زيارة الرئيس المصري حسني مبارك لطهران، ويتحدّث عن ضعف سلطة خاتمي تجاه الخمينيِّين الغلاة وعن أمور أخرى من أراد معرفتها فليرجع للمقال في العدد المذكور، والذي يهمّنا منه قوله: «وطبقًا لأحدث الإحصائيات يوجد في طهران حوالي عشرين شارعًا تحمل أسماء إرهابيِّين إيرانيِّين وأجانب وغيرهم من القَتَلة، والشارع الذي تقع فيه السفارة البريطانية، يحمل اسم بوبي ساندر، وهو إرهابي من الجيش الجمهوري الايرلندي.

والشارع الذي كان يعيش فيه علي منصور وهو رئيس وزراء سابق يحمل اسم الرجل الذي قتله».

وذكر أنّ الشارع الذي تقع فيه السفارة المصرية يحمل اسم خالد الإسلامبولي أحد الإرهابيين الذين شاركوا في اغتيال الرئيس أنور السادات، ويواجه المدخل الرئيسي السفارة المصرية لوحة حائطية ضخمة للإسلامبولي يريد مبارك إزالتها وينصحه بالتنازل عن ذلك لتتمّ له زيارة إيران.

وقبل أيام قرأت أنّ في إيران حوالي مائة وعشرين إرهابيًّا من أعضاء القاعدة الإرهابية لابن لادن والظواهري القطبيين.

والحرس الثوري عبارة عن جيش إرهابي، ومن هنا يحتفى بالإرهابيين في العالم مهما كان دينهم ومهما كانت جنسياهم.

فهذه المعلومات هدية ثمينة للمالكي وأمثاله من المرجفين على الدعوة السلفية، وللمنادين بالحرية من الروافض والعلمانيين والعقلانيين ومن وراءهم من أعداء الإسلام.

ونقول لهم: هذه مصادر الإرهاب والتعطّش لسفك الدماء والإبادة والتخريب

والتدمير.

فلماذا تذهبون بالناس بعيدًا عنها أيها الغشّاشون المتلاعبون بالعواطف والعقول، ثمّ توجِّهون سهام افترائكم إلى دعوة إسلامية صادقة قامت عليها دولة الإيمان والأمان الذي لا نظير له، ويشهد له بذلك الخاصّ والعامّ والأصدقاء والأعداء ؟!!

أتريديون أن تعيدوا بلاد التوحيد والأمن والأمان إلى الجاهلية والفوضى والقبورية والخرافات ؟!!

والآن إلى مناقشة الحوار الذي جرى بين حسن المالكي والهاشمي في قناة المستقلة تحت عنوان: «برنامج الحوار الصريح الحلقة السادسة موضوعها: الخطاب السلفي وتحديات العصر»، وأرجو الله أن يوفّقني لبيان ما فيها من زيف ومغالطات وظلم للسلفية والسلفيين.

١ - **قـــال حسن المالكي** خلال هذا الحوار: «وذكر أيضًا: (يعني بعض المشاركين في الحوار) أنّ القرضاوي وأمثاله فهو من باب أولى فالسلفية لا تُقِرُّ بسلفية القرضاوي والغزالي والكوثري وهم عندهم، وأتباعهم ومن يقلّدونهم من الفرق الهالكة وثم الفرق الهالكة هذه طبعًا. طبعًا تعرفون أنّ النار هي مصيرهم على رأيهم».

أقـــول: إنّ القرضاوي والغزالي والكوثري لا يدّعون أنهم سلفيون بل هم يحاربون السلفية لفظًا ومعنًى، وعقائدهم ومناهجهم وأفكارهم وحربهم للسلفية وأهلها من أكبر الشواهد على أنهم ليسوا منهم، والفرق المخالفة لأهل السُّنَّة والجماعة فِرَق ضلالة يشهد بذلك واقعهم وعقائدهم ومناهجهم.

ثمّ إنّ أهل السُّنَّة يؤمنون بنصوص الوعيد في أهل الكبائر مثل آكِلِي الربا

وقاتلي النفوس بغير حقّ.

أمّا الفرق الضالّة فموقف أهل السُّنَّة منهم معروف مشهور مبثوث في كتبهم العقائدية وشروح كتب السُّنَّة، وأهم لا يكفّرون الاثنتين وسبعين فرقة الوارد ذكرها في حديث الافتراق إلاّ ما ورد عن بعضهم من إخراج الروافض والجهمية من الاثنتين والسبعين فرقة، ومعروف عنهم أهم لا يحكمون عليهم بالخلود في النار، وأنّ أحاديث الشفاعة تشملهم هم وأهل الكبائر، وأنه يخرج من النار من قال: لا إله إلاّ الله وعنده أدنى مثقال ذرّة من إيمان، وكلامك عنهم يوحي بغير هذا.

ولستُ أدري هل أنت ممن يعرف مذهب أهل السُّنَّة على هذا التفصيل، ثمّ يلبس على الناس ويُوهِمُهُمْ أنّ السلفيِّين يكفّرون مخالفيهم ويَحْكُمُونَ عليهم بأنّ مصيرهم كلّهم النار، وما داموا يكفّروهم فهم يحكمون عليهم بالخلود في النار.

ونقول بَرَّأَ اللهُ السلفيِّين من هذه العقيدة، وإنما هذه عقيدة الروافض الذين يكفّرون الصحابةَ وعلى رأسهم أبو بكر وعمر، ويحكمون عليهم بالنار هذه عقيدهم في الصحابة فغيرهم من باب أولى.

فلماذا يلصق المالكي هذه العقيدة بأهل السُّنَّة ولا ينسبها إلى أهلها ؟ نريد الإجابة على هذا السؤال.

٢ ـ **قـــال حسن المالكي:** «نستطيع أيضًا نسأل بعد سؤال الأخوين هناك إشكال آخر: وهو إذا أردنا تصحيح المشكلة أرى أنّ القناة ليست القناة.

أرى أنّ المسألة فيها تفضيح كشفه الأستاذ أحمد الكاتب.

لا بدّ أوّلاً موقف سلفي واضح من المخالفات السلفية في التراث العقدي الضخم وهي الأصل. نَفْي الآخَرِ وتكفيره والحكم عليه بالزندقة والرِّدَّة والأمر ببغضه وهجره والأمر بضرب عنقه إن لم يتب هذا هو الأصل في التراث السلفي».

أقــول: طَالِبْ أوّلاً الروافض والخوارج وصوفيةَ الحلول ووحدة الوجود وصوفية القبور بموقف واضح من تراثهم العقدي والعملي.

ثمّ إنّ السلفيّين لا يحكمون بالكفر أو الرِّدة أو الزندقة إلاّ على من اتصف بشيء منها ثمّ أقاموا عليه الحجّة.

ولكن الروافض يكفِّرون الصحابةَ ومن سار على نهجهم من أجل توحيدهم وإيمانهم. والخوارج يكفرون عثمان وعليًّا ومن شايعهما، ويكفِّرون أهلَ الكبائر إذا ماتوا مصرِّين عليها، ويحكمون عليهم بالخلود في النار، والمعتزلة يخرجون أهل الكبائر من دائرة الإسلام ويحكمون عليهم بالخلود في النار.

وأهل السُّنَّة يحاربون هذا الظلم الصادر من هذه الفرق على أمّة الإسلام ويأتي المالكي فيلصق بهم ذنوب غيرهم ويحاربهم ظلمًا وزورًا.

ثمّ إنّ هذا من أعظم الافتراء على أهل السُّنَّة السلفيِّين ومن الأدلة على عدوانك وبغيك عليهم.

فهم أيّها اللدود كتبهم واضحة ناضحة في محاربة التكفير وفي أحكامهم وأقوالهم بأنّ الفِرَقَ المخالفةَ لهم من فِرَقِ الأمّة وأهل القِبلة.

٣ ـ ثمّ قــال المالكي: «وهذا الأصل لا أقوله أنا ولا يقوله المخالفون وإنما نستطيع أن نقيم جرد الكتب السلفية جميعًا. أستطيع أن أنقل العناوين فقط، والعناوين التي تقف ضدّ الآخر إن لم يكن لجميعنا موقف من الخطأ وفق الشرع فقط[1]. إن لم يكن لنا موقف فمعنى هذا أننا نأتي ونجمل كلامًا في القنوات وأما

---

(١) قد وقف السلفيُّون أهل السُّنَّة وعلى رأسهم الأئمّة الأعلام موقف الشرع منذ ذرت قرون البدع وأهلها بدأً بالخوارج والروافض مرورًا بالمعتزلة والقدرية، لا نكفرهم وأحكامهم الباطلة بل في عقائدهم ومناهجهم، وليس المالكي أهلاً لهذا الموقف الذي يدعوا إليه، ولا من يدعوهم=

الواقع فهو غير هذا».

أقــول: قم أنت وأمثالك من أدعياء الحرية بجرد تراث الروافض وما تضمّنته من كفريات من جهة، وما تضمّنته من تكفير ظالم باطل للصحابة وخيار أمّة الإسلام وغيرهم ممّن يخالف أباطيلهم وترّهاتهم.

ثمّ قوموا بجرد كتب سائر المذاهب الإسلامية فإنَّ عندهم أحكامًا على المرتدّين والزنادقة، والمنافقين وأشدّهم توسّعًا في ذلك الأحناف المرجئة، وهذا معروف لدى أهل العلم.

والواقع أنك لست بصادق ولا ناصح في محاربة التكفير، ولو كنت صادقًا ناصحًا لحاربت أهله من الروافض والخوارج السابقين واللاحقين، ولن تجد الأحكام العادلة والمنصفة المستندة إلى نصوص الكتاب والسُّنَّة إلاّ عند أهل السُّنَّة السلفيين، وإياك وغيرك الاستسلام للأهواء والأحقاد والسير في ركاب أوروبا وأمريكا والروافض في وضع الأمور في غير نصابها وإعطاء صكوك الغفران لمن تلطخ بدماء التكفير الباطل ونسبة التكفير الباطل إلى غير أهله.

٤ ـ قــال حسن المالكي: «أنا كذلك استغربت من استغرابكم أمس من بعض الجهاديين الذين يرون ضرب المدنيِّين كما قاله ذلك الجهادي في حقّ المدنيِّين غير المسلمين موجود في التراث السلفي ضدّ المسلمين أصلاً ضدّ علماء

= ممّن هم على شاكلته من يصدق عليهم قول الشاعر:

ما أنت بالحكم الذي ترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذو الرأي والجلل

إنك أيها المالكي كما عرفناك وغيرنا تستند في أحكامك وحربك لأهل السُّنَّة والحقِّ على تُهَمِ وافتراءات الروافض ومن شابههم من صوفية القبور ووحدة الوجود فما أخسر صفقة من يعتمد على ترهات هذه الأصناف عند الله وعند الشرفاء والعقلاء.

مسلمين يجب أن نكون صراح وإلاّ، مصارحة هي الأصل.

عندما أقول التراث السلفي لا أدخل فيه كتب الحديث لأنها مشتركة بين الأشاعرة والظاهرية والسلفية والصوفية.

وإنما أقصد ما جمع من رسائل منسوبة إلى الإمام أحمد وكذلك عبد الله ابن أحمد وابن بطة والبربهاري واللالكائي وأبي يعلى والدارمي والآجري وابن ـ وغيرها من الكتب التي ـ ابن تيمية وأقرنها مع ابن القيم فوصلت إلى السلفية المعاصرة الذين لم يدرسوا المنطق و لم يعرفوا شيئًا اسمه المقارنة العقدية بدراسة كلّ المذاهب، والنظر فيما أصابت فيه وماذا أخطأت فيه هذه الكتب ـ السلفية المعاصرة بهذا ونشروا هذا الفكر على أنه الإسلام الحقّ الوحيد وهذا الفكر هو عناوين الرسائل الجامعية وهو ميلاد الكتب العقدية وهو الخطب المنبرية وهو المواعظ والكتيبات والنّزاعات والخصومات والملصوقات والنشرات يجب أن نكون في مستوى من الصراحة حتى نكشف هذا الغلوّ الكبير الموجود».

أقـــول:

أوّلاً: هلا ذكرت كتب الروافض مثل «الكافي» للكلني، و«الإرشاد للمفيد»، و«الأنوار النعمانية» للجزائري ورجال الكشي، و«عيون الأخبار»، و«الفصول المهمة» وغيرها التي تتضمّن الطعن واللعن والتكفير لأصحاب محمّد ﷺ.

ثـــانيًا: هذه الكتب التي أقضت مضجعك هي كتب السُّنّة الوضّاءة التي حافظت على تراث النبوّة، وتراث خيار هذه الأمّة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان من أئمّة الهدى عقيدةً ومنهجًا، ودحضت ضلالات وأباطيل الجهمية والمعتزلة والخوارج والروافض والمرجئة والقدرية وصوفية الحلول ووحدة الوجود.

وأضاف إليها ابن تيمية دحض أباطيل صوفية القبور والحلول ووحدة الوجود

ودحض ضلالات الباطنية وسائر الفرق التي نشأت في القرون المتأخّرة، ولم يشرق بهذه الكتب والتراث العظيم الذي حـوته إلاّ أحلاس الروافض والجهمية والفرق الضالة، ومنهم المالكي الذي يدّعي الحرية وإنما يريد التحرّر من الحقّ ويريد اتباع الهوى والسير في ركاب الفرق الضالّة، ثمّ إنّ هذه الكتب لا تخصّ الحنابلة كما يوهمه كلامك بل هي مشتركة بين الشافعية والحنابلة ويشاركهم بعض كبار المالكية في نظيرها، ومنهج الجميع واحد وهو الحقّ، وإن شرق بذلك الروافض والجهمية ومن سار على نهجهم.

ثالثًا: كأنّ الرجل درس المنطق على أئمّة الرفض أو التصوّف فذهب يتباهى به، وما عرف المسكين أنّ المنطق لا يحتاج إليه الذكي ولا يستفيد منه الغبي، ولو كان فيه هدى ونور لجاء به الأنبياء، ولو كان فيه أدنى نفع لاهتدى به فلاسفة اليونان الوثنيّين، ولأخرجهم من ظلمات الوثنية، ولا اهتدى به فلاسفة الروافض والهنادك وصوفية الحلول وحدة الوجود.

رابعًا: أهل السنّة والحمد لله يدرسون كتب أئمّة السُّنَّة وكتب الفِرَق الأخرى مثل كتب الروافض والخوارج والمعتزلة، ويدرسون كتب المِلل والنِّحَل مثل مؤلفات الأشعري وابن حزم والشهرستاني والبغدادي، ويجرون خلال دراستها المقارنات العقدية فيدركون ما أنعم الله عليهم به من الحقّ وما وقع فيه أهل الضلال من الانحرافات العقدية والمنهجية فيشكرون الله على ما أنعم به عليهم، وأهل الباطل بسبب خذلان الله لهم لا يدركون ولا يميّزون بين الحقّ والباطل وبين الهدى والضلال، وما أراك وأمثالك إلاّ من هذا الصنف.

٥ ـ وقـــال المالكي: «ما قرأت رسالة عقدية جامعية ولا سمعت خطبة ولا قرأت منشورًا إلاّ وجدت فيه آثارًا من هذا الغلوّ القديم في تضخيم الخطأ الصغير،

وكما قلت هذا يحتاج إلى جرد ودراسة نعرف بها النسبة. أن نعرف نسبة الاعتدال لا تتجاوز الواحد بالمئة من التكفير الموجود في الكتب السلفية، والتراث السلفي القديم الذي أوصله أيضًا ابن تيمية وفي التراث المعاصر في كتب الوهابية أيضًا هذا موجود. هذا الذي نريد الموقف منها موقفًا صادقًا.

ثمّ سؤال: لو أنّ رجلاً من الإباضية أو الشيعة أو الصوفية كان صالحًا ومصليًّا ومجتنبًا للظلم فهو عند السلفيّين الموجودين أفضل من سُنِّيٍّ ظالم مرتش سارق إلى آخره هذا هو الأصل إذا أحببت أن أعلق على البيان على الفتاوى التي ذكرها الأستاذ أحمد الكاتب».

أقــول: هذه الكتب والرسائل والخطب إلى آخره.

منها ما هو حقّ واعتدال وحرب للتكفير الباطل فهذا النوع منشؤه المنهج السلفي. ومنها ما نشأ من فكر غالٍ وحاقد ومدمّر ومعاد للمنهج السلفي ومحارب له، ولكن المبشّرين به والمروّجين له ألبسوه مكرًا وكيدًا لباسَ المنهج السلفي، ليروج لدى الجهلة وضعاف الدين والعقول ولا أستبعد أنك ممّن يعرف هذا الكيد ويؤيّده.

ومن الأدلة على ذلك دفاعك عن دهاقنته القدامى والمحدثين جماعات وأفرادًا في كتاباتك المظلمة، وفي حوارك هذا وحربك الظالمة على السلفية والسلفيين ومنهجهم ومصادرهم.

٦ ـ **وقــال** خلال حواره: «هناك مشكلة أيضًا وهي أنّ السلفية قد تجد فيها الشيء وضدّه. القليل جدًّا هو الاعتدال، والأغلب السائد هو الغلوّ والتكفير والتبديع».

أقــول: إنّ تُهَمَ المالكي ومجازفاته من جنس تُهَمِ الروافض للصحابة وأهل

السُّنَّة، ومنهم ورث هذا الحِقد، وهذا المنهج الذي يسير عليه في محاربة المنهج السلفي.

تأمّل هذه المجازفات والمغالات في أحكامه وإحصائياته التي توصل فيها إلى هذه النسبة «نسبة الاعتدال لا تجاوز الواحد في المائة» وهذا عين الكذب الذي لم يُسبق إليه المالكي.

أيها الرجل إنّ المنهج السلفي قائم على الكتاب والسُّنَّة والعدل والإنصاف والاعتدال والتوسّط فيه في كلّ أبواب الدين.

والظلم والانحراف والضلال والجور في الأحكام إنما عند خصومهم، ولا سيما الخوارج والمعتزلة والروافض، وأسوأهم وأشدّهم ظلمًا وكذبًا الروافض؛ فهم لا يعرفون الإنصاف والاعتدال والعدل لا في عقائدهم ولا في أحكامهم ولا في أصولهم ولا في فروعهم، ولو كان عندك أدنى حدّ من الاعتدال والصدق والإنصاف لما وجهت سهام حقدك لأهل الحقّ والإنصاف والاعتدال أهل السُّنَّة والحديث السلفيين.

ولوجهت سهامك إلى خصومهم المكفّرين بالجهل والظلم إلى آخر ما عندهم من المخازي ولكن فاقد الشيء لا يعطيه.

وأخيرًا إنّ التكفير المنصف القائم على الحقّ والعدل موجود في الكتاب والسُّنَّة وعند الصحابة وأئمّة الإسلام، والظاهر أنك تحارب هذا التكفير.

أمّا تكفير الروافض للصحابة وأهل السُّنَّة فالظاهر أنّ هذا لا يهزّ وجدانك ولا يثير غيرتك، والشيء من معدنه لا يستغرب.

٧ ـ **قـــال حسن المالكي:** «خاصةً فتوى الطاعة جدًّا جميلة لكن المشكلة يا أخي كما قلت أنك تجد عند السلفية ومنهم العلماء تجد الشيء وضدّه. إذا طلب منهم نقد التكفير. نقدوا التكفير واستخرجوا الآيات والنصوص في ذمّ التكفير

والأحاديث. وإذا غفلت عنهم الدولة وعن بعضهم أخرج فتاوى مضادّة تمامًا فيها كلّ السلبيات التي ذكرتها، ولذلك أرجو أنّ البيان القادم لا يترك هناك مجالاً للشكّ خاصّة العبارات الفضفاضة التي تأتي وتقول حسب عقيدة السلف الصالح».

أقول: نقول سبحانك هذا بهتان عظيم هات برهانك على هذا البهت العظيم، وأنّ علماء السلفية هذا حالهم أنهم يحاربون التكفير إذا طلبت الدولة منهم ذلك فإذا غفلت عنهم الدولة وعن بعضهم أخرج فتاوى مضادة.

ثمّ إنّ التقية والتلاعب في دين الله لا تجدهما إلاّ عند الروافض فهم الذين يمدحون الحكام والمسلمين بالكذب إنطلاقًا من أصلهم الفاسد التقية، وفي الوقت نفسه يضمرون خلاف ما يتظاهرون به من الاعتراف بإسلام من ينطوون على عدائهم وتكفيرهم وتحين الفرص لإهلاكهم وإبادتهم، أمّا أهل السُّنّة فالحمد لله هذه فتاواهم مدوّنة في مجلدات كثيرة يبيّنون فيها العقائد الصحيحة والأحكام السديدة في العبادات والحلال والحرام وسائر شئون الحياة، وهي ولله الحمد مُشَرِّفة لأهل السُّنّة ويرفعون بها رؤوسهم.

وصلى الله على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه:

ربيع بن هادي المدخلي

غرة ذي القعدة لسنة ١٤٢٤ من الهجرة النبوية

مكة المكرمة

واقـــــع

مصارحات حسن الصفار

ومعالجاته للملفات المزمنة والحساسة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أمّا بعد:

فقد اطلعتُ على كلامٍ للشيعي الغالي «حسن الصفار»، في أُولى مكاشفاته كما يقول المشرف على الرسالة التابعة لجريدة المدينة «عبد العزيز محمّد قاسم»، والصادرة في يوم الجمعة ١٧ شعبان ١٤٢٥هـ الموافق ١ أكتوبر ٢٠٠٤م.

وهذه المكاشفة طويلة وعليها ملاحظات كثيرة، وإني سأتناول في هذه الكلمة مسألةَ التَقِيَّة فَحَسْب، لتكون نموذجًا لباقي المآخذ عليه:

١ ـ **ذكر الصفار** في هذه المكاشفة أنه يجب أن نتقبّل المصارحةَ والمكاشفةَ؛ لأنها هي الأسلوب الأمثل والمناسب لمعالجة الملفات المزمنة والحسّاسة.

وأقــول:

هذا كلام لا حقيقةَ له ولا واقعَ لدى الصفار في مكاشفاته، لا في حياته ولا في مواقفه إلى هذه الساعة، ولو كان صادقًا لبدأ بمعالجة ملفات الروافض المزمنة، بل لَفَعَلَ كما فعل السيد «حسين الموسوي» في كتابه «لله ثُمَّ للتاريخ كشف الأسرار وتبرئة الأئمّة الأطهار»، وذلك من دلائل صدق الحسيني ونصحه للإسلام والمسلمين.

ولو كان الصفار صريحًا صادقًا ناصحًا فيما يقول لما سمعناه يتباكى من المناهج الدراسية، ويتباكى لعلّه من الإشارات الخفية من المدرسين، لا أقول من المصارحات، ويعتبر ذلك تحريضًا على طائفته.

٢ - **قـــال المكاشف** وهو عبد العزيز محمّد قاسم للصفار: «دعني أكن صريحًا معك؛ بأنّ طيفًا غيرَ قليلٍ من قرّاء هذه المكاشفة سيصرفون حديثك ويتوجسون من أنها قد تدخل في نطاق التَقِيَّة أو البراغماتية المرحلية، وأستأذنك في طلب تعليق على ما سمعت ؟

فأجاب الصفار: هذا موضوع سبق الحديث عنه في مناسبات عديدة وهذا يُدخلنا في بحثٍ حولَ ما يثار عن الشيعة في استخدامهم للتَقِيَّة ، ومن المؤسف جدًّا أنّ من نتائج الصراع المذهبي التنكّر لبعض المفاهيم الدينية. مفهومٌ دينيٌّ يجري التنكّر له بسبب الصراع المذهبي، التَقِيَّة ليست قضيةً مطروحةً عند حدود المذهب الشيعي، ولكنها قضية قرآنية يطرحها القرآن ويطرحها الإسلام بشكل عامٍّ، القرآن الكريم فيه آيات عديدة تؤكّد للإنسان إذا كان في موقع يخاف على نفسه الضررَ أو أن يكون في موقع يسبب له مشكلة من إظهار رأيه وعقيدته؛ فإنّ له أن يلجأ إلى التكتُّم على رأيه وعقيدته حفاظًا على حياته ومصلحته.

إنّ القرآن الكريم يقول: ﴿**إِلاَّ أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً**﴾ [آل عمران: ٢٨]، والقرآن يقول: ﴿**إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ**﴾ [النحل: ١٠٦]، والقرآن يقول: ﴿**وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ**﴾ [غافر: ٢٨]، ففي القرآن الكريم آيات تدلّ على هذا الأمر إضافة إلى القاعدة العامة: ﴿**إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ**﴾ [الأنعام: ١١٩].

وحينما نعود إلى كتب التفسير نجد كلّ عالمٍ يمرُّ على هذه الآيات يستعرض

هذا المفهوم، وفي الفقه نجد موارد مختلفة يبحث فيها الفقهاء أثر الإكراه والاضطرار».

وأقـــول:

إنّ لي على هذا المقطع من المكاشفة مؤاخذات على الصفار.

الأولى: على قوله: «هذا موضوع سبق الحديث عنه في مناسبات عديدة».

فماذا يستفيد أهل السُّنَّة من رجل لا يحول ولا يزول عن عقائده، ولا يتحرّك إلى أهل السُّنَّة، وإلى الحقّ الذي معهم قيد أنملة.

وماذا يستفيد أهل السُّنَّة من نشاط الملالي في دعوتهم إلى التقريب من أكثر من خمسين سنة، وهم لا يزدادون إلاّ غلوًّا في عقائدهم الباطلة، ولا يزدادوا إلاّ حماسًا في نشرها في أوساط الشعوب المنتمية إلى السُّنَّة، ومعظم نشاطهم يجري تحت ستار التَقِيَّة.

ولقد قامت لهم دول في الشرق والغرب وهم يخفون عقائدهم تحت جلباب التَقِيَّة ولو كان الخوف يأكل خصومهم، لأنها أصل عظيم من أصولهم يتديّنون به في الشدّة والرخاء، لا أمر ضروري تلجئهم إليه الشدّة.

الثانية: على قوله: «ومن المؤسف جدًّا أنّ من نتائج الصراع المذهبي التنكر لبعض المفاهيم الدينية. مفهوم ديني يجري التنكّر له بسبب الصراع المذهبي».

فهو هنا يرى أنّ الذين يستخدمون التَقِيَّة ـ من الروافض وأصناف الباطنية ـ على الحقّ لأنهم متمسّكون بمفهوم ديني قرّره القرآن.

وأنّ أهل السُّنَّة على باطل؛ لأنهم باستنكارهم لمبدء التَقِيَّة عند الأصناف المذكورة إنما يتنكرون لمفهوم ديني قرّره القرآن.

فهل هذا التصرّف وقلب الحقائق من الأساليب المثلى في معالجة الملفات المزمنة التي منها تكفير الصحابة وعلى رأسهم أبو بكر وعمر وعثمان ﭬ، والطعن

في زوجات رسول الله ﷺ، بل الطعن في القرآن الكريم الذي تعهّد الله بحفظه، وزعمهم أنّ الصحابة قد حرّفوه وحذفوا منه آيات بل سُوَرًا، وأنّ عند الشيعة وأئمّتهم قرآنًا مثل هذا القرآن الذي بأيدي المسلمين ثلاث مرات ليس فيه حرف واحد من هذا القرآن، كما في كتاب «الكافي» الذي يعتبر بخاري الإمامية.

الثالثة: على قـــوله: « التَقيَّة ليست قضيةً مطروحةً عند حدود المذهب الشيعي، ولكنّها قضيةٌ قرآنيةٌ يطرحها القرآن ويطرحها الإسلام بشكل عامٍّ، القرآن الكريم فيه آيات عديدةٌ تؤكّد أنّ للإنسان إذا كان في موقع يخاف على نفسه الضررَ أو يكون في موقع يسبّب له مشكلةً من إظهار رأيه وعقيدته فإنّ له أن يلجأ إلى التكتّم عن رأيه وعقيدته حفاظاً على حياته ومصلحته»، ثمّ ساق الآيات السالفة الذكر.

أقـــول:

أوّلاً: إنّ هذا التحريف الشديد لآيات القرآن ووضعها في غير موضعها يعدّ من المصارحة التي يجب أن يتقبّلها أهل السُّنَّة، وهي الأسلوب الأمثل في معالجة الملفات المزمنة عند هذا الرجل وطائفته.

فيجب على أهل السُّنَّة أن يتقبّلوا هذا الطرح وهذه المعالجات، فإن لم يقبلوا هذا الطرح فهم متعصّبون متزمّتون لا يعترفون بالآخرين ولا بأرائهم.

ثانيًا: إنّ الآيات تتضمّن رخصةً للمؤمنين أهل التوحيد والحقّ إذا اضطرُّوا واظطُهدوا أن يظهروا من الباطل ما يدفعون به الضرر والخطر عن أنفسهم، بشرط أن تكون قلوبهم مطمئنة بالإيمان والحقّ الذي اعتقدوه، مع أنّ الأخذ بالعزيمة والصبر على الضرر حتى القتل أفضل وأولى، كما فعل ذلك بلال ﷺ حينما عذّبه المشركون من قريش، فتحمّل الأذى الشديد حتى جعل الله له فرجًا

ومخرجًا بشراء أبي بكر له رضي الله عنهما.

وكما فعل عبد الله بن حذافة تجاه تهديد ملك الروم له بالقتل والعذاب الشديد، فَصَمَدَ وصبر حتى جعل الله له فَرَجًا ومخرجًا.

وكما فعل الإمام أحمد بن حنبل وإخوانه تجاه الجهمية، وكما فعل عبد الغني المقدسي وإخوانه، وكما فعل ابن تيمية وإخوانه.

والنادر من أهل السُّنَّة من يأخذ بالرخصة في حال الشِّدّة والضرورة، ولكنهم يأخذون بها بقدر حاجتهم إليها فقط، ثمّ لا يدعون إليها ولا يعتبرونها ركنًا من أركان دينهم.

أمّا التَقِيَّة التي يدين بها الشيعةُ على اختلاف فرقهم فشيء آخر ليس من الإسلام في شيء، وهي عكس الرخصة التي رخّصها الله للمؤمنين وضدّها تمامًا، إذ هي إبطان الباطل والتظاهر بخلاف ما يبطنون، وذلك أمر بغيض إلى الله والمؤمنين.

فهم يبغضون الصحابةَ ويسبُّونهم ويكفّرونهم ثُمَّ يقولون لأهل السُّنَّة نحن نحب الصحابة ونترضى عنهم، ويُكفِّرون أهل السُّنَّة وينكرون ذلك.

ويبطنون عقيدتهم في القرآن، وأنه قد حرّفه الصحابة وحذفوا منه بعض الآيات، ويظهرون خلاف ذلك، بينما كُتُبُهم المعتبرة تصرِّح بذلك، ويقولون نحن نؤمن بالسُّنَّة النبوية وهم يبطنون الطعن فيها.

ويدَّعون أنّ أئمّتهم أفضل من الأنبياء والملائكة وأنهم يعلمون الغيوب ما كان وما سيكون ويكتمون ذلك.

إلى عقائد أخرى في غاية البطلان وكلّها تغطّى بِسِتَارِ التَقِيَّة التي هي أخت النفاق الذي ذمّه الله وكفَّر أهلَه، وحذّر منهم، وتوعّدهم بأنهم في الدرك الأسفل من النار.

والحـــاصل أنّ القرآن والسُّنَّةَ بريئان من هذه التَقِيَّة التي يؤمن بها الشيعة الإمامية وغيرهم من أصنافهم، والإسلام والمسلمون بريئون منها.

ونسأل الصفار هل كان الصحابة في العهد المكي والمدني يستخدمون هذه الجُنَّةَ جُنَّةَ التَقِيَّة ؟ واتخذوها أهلاً ودينًا في حياتهم ؟

وهل المسلمون على اختلاف طوائفهم جعلوها أصلاً من أصول دينهم ؟

أو هي حالة استثناء قد يحتاج إليها بعض الأفراد في بعض الأحوال النادرة.

الرابعة: على قوله: «وحينما نعود إلى كتب التفسير نجد كلّ عالم يمرّ على هذه الآيات يستعرض هذا المفهوم وفي الفقه نجد موارد مختلفة يبحث فيها الفقهاء أثر الإكراه والاضطرار».

أقـــول: هذا من التلبيس على الناس، فالفقهاء والمفسِّرون يبحثون في قضية خوف الضرر والإكراه والرخصة التي يجوز للمسلم المضطرّ والمُكْرَه أن يلجأ إليها، ولديهم قاعدة وهي «أنّ الضرورةَ تُقَدَّرُ بِقَدْرِهَا» ولا يقولون بمفهوم التَقِيَّة عند غلاة الشيعة على مختلف طوائفهم، إذ أنّ هذه التَقِيَّة هي النفاق الذي كان يستخدمه المنافقون كيدًا للإسلام، وخداعًا لأهله، وتربّصًا ومكرًا بالمؤمنين، ثُمَّ يدَّعون أنّ عَمَلَهم هذا من الإصلاح، قال الله تعالى عنهم: **﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَ يَشْعُرُونَ﴾** [البقرة: ١١].

وهذا عين ما تفعله الشيعة على امتداد تاريخهم المليء بمكايدهم للمسلمين، والتعاونِ مع أعداء الإسلام ضدّ المسلمين.

٣ ـ **قـــال المكاشف:** «ولكن الاحتجاج هنا يا شيخ حسن قائم على افتراض أنّ هذه حالات استثنائية تقدر بقدرها، وفي نطاقها الأضيق والاضطرار الشديد إليها،

ولكنّنا نلاحظ بأنّ الإخوة الشيعة توسّعوا في ذلك وجعلوه أصلاً من أصول طائفتهم ؟

فأجـــاب الصفار: «هذا التوسّع فرضته ظروفٌ يعيشونها، نحن يجب أن نناقش المبدأ.. هل التَقِيَّة مفهوم موجود في الإسلام ؟

حينما يعاب على الشيعة استخدام التَقِيَّة وتعتبر مأخذًا من المآخذ عليهم، ما يفهمه عامّة المسلمين أنّ التَقِيَّة ليست موجودة في الإسلام، وهم يستخدمون شيئًا لا يصحّ استخدامه.

ما يجب أن نميّز هو أنّ المبدأ موجود أم لا ؟

أمّا عن قضية التوسّع فهذا يعود إلى الشخص نفسه في تقدير الظروف، وكلّ الفقهاء يقولون بالنسبة للحرج والاضطرار أنّ شخص الإنسان هو الذي يقدر مقدار الاضطرار.

حينما يجيز الفقه الإسلامي للمضطرّ أن يأكل الميتة، مقدار الاضطرار، وظرف الاضطرار ليس الفقه هو الذي يشخّصه وإنما يشخّصه الإنسان نفسه.

فهذا التوسّع فرضته ظروف للشيعة أنفسهم».

أقــــول:

لاحظ أيها القارئ الكريم أنّ المكاشف أدرك أنّ الصفار الغالي قد حرف الآيات ونـــزّلها في غير منازلها، وأنّ التَقِيَّةَ قضيةُ استثناء، وأنها في حال الضرورة فقط وتقدر بقدرها، وفي أضيق نطاق، وأنّ الشيعةَ قد توسّعوا فيها وجعلوها أصلاً من أصولهم، وقد اعترف الصفار بهذا التقرير.

ولـــو كان منصفًا وصريحًا في المكاشفات ويريد لهذا الشعب الخير ويريد التوصّل إلى الحقّ، وإلى نتائج صحيحة تخدم الإسلام والمسلمين، وتحقّق الخير والمصلحة لهذا البلد الذي يزعم أنه يسعى لمصلحته.

لو كان كلّ هذا أو بعضه متوفّرًا فيه لتوجّه باللوم والإدانة للشيعة لا سيما وهو يعرف عقائدهم ومناهجهم ونواياهم ضدّ المسلمين.

كان من واجبه أن يوجِّه الذمَّ والطعنَ واللَّوْمَ إلى الشيعة الذين يسترون بالتَقِيَّة عقائدَ وأعمالاً يعجز عنها المنافقون الذين اعتبر الله عقائدهم وأعمالهم أشدّ من الكفر الواضح الصريح، وأنهم في الدرك الأسفل من النار.

فالمنافقون ما أَلَّفُوا دواوين يكفِّرون فيها الصحابة ويعتبرون أبا بكر الجبت وعمر الطاغوت ويتخذون ذلك أورادًا.

والمنافقون لم يؤلِّفوا كتبًا يحرِّفون فيها القرآن ويتلاعبون به، وينسبون ذلك إلى الصحابة، ولم يؤلِّهوا أهلَ البيت، ولا اعتقدوا فيهم أنهم يعلمون الغيوب ما كان منها وما لم يكن.

ولم يمدحوا التَقِيَّة ويذكروا لها من الفضائل ما ذكره الشيعة.

انظر إلى ما تنسجه الشيعة الإمامية من قداسة لهذا النفاق المُسَمَّى بالتَقِيَّة الأمر الذي يزكّيه هذا الصفار الذي يدَّعي لنفسه التحرّر وسعة الأفق بل والصراحة.

قال إمام الرفض والرافضة محمّد بن يعقوب الكليني الرازي في كتابه «الكافي» بعد أن ساق إسناده إلى أبي عبد الله (يعني جعفر الصادق ـ المظلوم المفترى عليه ـ):

١ ـ «في قول الله تعالى: ﴿**أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا**﴾ [القصص: ٥٤]، (قال: صبروا على التَقِيَّة)، ﴿**وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ**﴾ [القصص: ٥٤]، (قال: الحسنة التَقِيَّة، والسيّئة الإذاعة)».

٢ ـ وساق الكليني إسناده إلى أبي عمر الأعجمي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا عمر إنّ تسعة أعشار الدين في التَقِيَّة، ولا دين لمن لا تقيَّة له، والتَقِيَّة في كلّ شيء إلاّ مسألتين في النبيذ والمسح على الخفين».

هكذا تسعة أعشار الدين في التَقِيَّة !!! ولا دين لمن لا تقِيَّة له، فالتَقِيَّة في كلّ شيء فأي دين هذا عند الروافض الذي هذا حاله وحال أهله.

فهل نصوص القرآن والسُّنَّة والفقهاء تعني هذه التَقِيَّة ؟

إنّ الصفار ليعرف حقّ المعرفة هذه التقية، ومع ذلك ينزل عليها نصوص القرآن.

برأ الله الإسلام والمسلمين وأهل البيت ومنهم جعفر الصادق منها.

٣ ـ وساق الكليني إسناده إلى حبيب بن بشر قال: قال أبو عبد الله: «سمعت أبي يقول: لا والله ما على الأرض شيء أحب إلي من التقية. يا حبيب إنه من كانت له تقية رفعه الله، يا حبيب من لم تكن له تقية وضعه الله، يا حبيب إن الناس في هدنة فلو كان قد كان ذلك كان هذا». [انظر هذين النصين في «الكافي» (ج ٢ ص ٢١٧)].

يعني أنّ التقية أحب إليه من الإسلام وعقائده وأحكامه ومن المسلمين، وحاشا أبا عبد الله وأباه من هذا الإفك، وإنما هذا دين الشيعة الإمامية وأشكالهم، الذين وضعوا أنفسهم وعقائدهم في حالة حرب مستمرّة إلى أن يخرج أسطورة قائمهم المخترع من العدم للضحك على الروافض أنفسهم قبل غيرهم.

٤ ـ وساق الكليني بإسناده إلى عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله قال: «اتقوا على دينكم واحجبوه بالتقِيَّة فإنه لا إيمان لمن لا تقية له، إنما أنتم في الناس كالنحل في الطير، لو أنّ الطير يعلم ما في أجواف النحل ما بقي منها شيء إلاّ أكلته. ولو أنّ الناس علموا ما في أجوافكم أنكم تحبون أهل البيت لأكلوكم بألسنتهم ولنحلوكم في السرّ والعلانية، رحم الله عبدًا منكم كان على ولايتنا». [انظر «الكافي» (ج ٢ ص ٢١٨)].

برّأ الله أبا عبد الله من هذه الأباطيل؛ فـإنّ هذا من عمل المنافقين الذين

يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف، وإنّ هذا الذي ينسب إليه لشرّ من كتمان الحقّ الذي لعن الله بسببه اليهود، قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ**﴾ [البقرة: ١٥٩].

ولقد كان أبو عبد الله يبلّغ ما عنده وما حفظه من الإسلام، ومن الرواة عنه الإمام مالك وسفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وسفيان بن عيينة وابن جريج وأبوعاصم النبيل وأبو حنيفة وأمثالهم من أئمّة السنّة، وشيوخه كلّهم من أهل السُّنّة، وبرّأه الله من الرفض والروافض ومن النفاق الغليظ المسمى بالتقية.

وإنّ الشيعة في الأمّة لمثل الأفاعي المشحونة بالسموم القاتلة لا كالنحل، فمن طعم شيئًا من سمومهم هلك.

٥ ـ وساق الكليني بإسناده إلى أبي عبد الله قوله بعد كلام يأمرهم فيه بأعمال يعملونها تقية: «والله ما عبد الله بشيء أحب إليه من الخب، قلت: وما الخب ؟ قال: التقية».

أقــول:

تعالى الله عمّا يقول الظالمون علوًّا كبيرًا، أتدرون ما الخب ؟ إنه الخداع، وقد قال الله تعالى في ذمّ المنافقين: ﴿**يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ ۞ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ**﴾ [البقرة: ٩ ـ ١٠].

كيف يحب الله الخداع ؟ بل كيف يكون عبادة، بل ما عبد الله بشيء أحب إليه منها تعالى الله وتنزّه عمّا يفتريه عليه الظالمون.

وبرأ الله الإسلام والمسلمين ومن سادة المسلمين أبو عبد الله جعفر الصادق

رحمه الله من هذا الكذب والبهت والخداع البغيــض إلى الله والمؤمنين، بل حتى الكافرين يحتقرون هذه المخازي ويحتقرون فاعلها ويأنفون منها.

٦ ـ وقال الكليني: «عنه عن أحمد بن محمّد عن معمر بن خلاد قال: سألت أبا الحسن عن القيام للولاة ؟ فقال: قال أبو جعفر التقية ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له». [«الكافي» (ج ٢ ص ٢١٩)].

برأ الله الإمام السُّنِّي جعفر الصادق، وبرّأ الله آباءه الأخيار، وعلى رأسهم رسول الله ﷺ، الصادع بالحقّ، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب الخليفة الراشد، الشجاع الصريح من إفك أعداء الله، عليهم من الله ما يستحقّون.

وإنما دين هؤلاء الشرفاء الإسلام القائم على كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والسُّنَّة المطهَّرة التي هي بيانه وتوضيحه، ذلك الدين الذي يحارب الكذب والخداع والكتمان، ويأمر بالنصيحة والصدع بالحقّ وتبليغ هذا الدين، والجهاد في سبيله، ويكلّف أهله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويجعلهم بذلك خير أمّة أخرجت للناس، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

ويحارب النفاق والخداع أشدّ الحرب، ومنه هذه التَقِيَّة والخِبّ، والخداع الذي يعتبره الشِّيعة تسعة أعشار الدين وأحب الأمور إلى الله، كذبوا وربِّ الكعبة.

فلا يقوم دينهم الباطل إلاّ على التَقِيَّة التي يَبْرَأُ منها الإسلام والمسلمون، كبراءتهم من كلِّ ألوان الشرك والنفاق والكفر والخداع، وسائر العقائد الباطلة والأخلاق الرديئة.

ونقول للصفار هذه هي التَقِيَّة عند شيعتك، فلماذا تتعامل مع المسلمين هذا التعامل خلال دعواك المصارحة والمكاشفة ومعالجة الملفات المزمنة والحساسة ؟

إنّ تعاملك هذا لقائم على الخِبِّ، فلا تغضب من وصفك بهذا الوصف؛

لأنه عندك وعند شيعتك تسعة أعشار الدين، بل أحب الدين إلى الله بل لا دِينَ لمن لا تَقيَّة له.

ومن المؤسف أن يعلم الصفار هذه التقية الخطيرة ثمّ يبرِّئ ساحة الشيعة من مسؤوليتها ويحملها أهل السُّنَّة.

وبهذا المنطق الأعوج يتحمّل الرسول ﷺ ـ وحاشاه ـ وأصحابه من المهاجرين والأنصار ومنهم أهل البيت النبوي ـ وحاشاهم ـ مسؤولية وجود النفاق في عهدهم، وتَبْرَأُ ساحةُ عبدِ الله بنِ أُبَيٍّ بنِ سلول واضع أسس النفاق، وقائد المنافقين كيدًا للإسلام والمسلمين وعلى رأسهم محمد صلى الله عليه وسلم من المسؤولية.

وإنّ من يسلك هذه المسالك الخطيرة في الحوار باسم المكاشفة والصراحة، وباسم معالجة مشاكل المسلمين وحماية بلدانهم من الأخطار، لمن أخطر الناس على الإسلام والمسلمين. والتأريخ حافل بهذه الأنماط من الشيعة.

ومن ينسى ما عمله ابن العلقمي والنصير الطوسي في الأمّة الإسلامية وخليفتها المستنصر العباسي، وما كانت أساليبهما تجاه الخليفة العباسي والمسلمين؛ إلاّ مثل هذه الأساليب النابعة من التَقِيَّة الخطيرة.

وما أكثر مآسي المسلمين التي نزلت بهم من أهل هذه التقية، ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين فضلاً عن مرات.

٤ ـ قـــال الصفار: «هناك نقاش بين العلماء هل التَقِيَّة موردها فقط من الظالم الكافر أو أنها أيضًا من الظالم المسلم ؟

بعض علماء أهل السُّنَّة ربما يقولون بأنّ التَقِيَّة من الظالم الكافر، وإنّ الآيات الكريمة التي تحدّثت عن التَقِيَّة إنما هي في سياق التَقِيَّة من الظالم الكافر، والبعض من علماء السُّنَّة وكلّ علماء الشيعة يرون مفهوم التَقِيَّة أوسع حيثما كان هناك

حاجة واضطرار إليها.

فمذهب الإمام الشافعي مثلاً: أنّ الحالة بين المسلمين إذا شاكلت الحالة بين المسلمين والمشركين حلت التقية محاماة على النفس، وجاء في الموسوعة الفقهية التي أصدرها وزارة الشئون الإسلامية بالكويت (ج ١٣ ص ١٩٦).

(والحنابلة لا يرون الصلاة خلف المبتدع والفاسق في غير جمعة وعيد يصليان بمكان واحد من البلد، فإن خاف منه إن ترك الصلاة خلفه فإنه يصلي تقية ثم يعيد الصلاة..، وقد ذكر ابن قدامة حيلة في تلك الحال يمكن اعتبارها من التقية لما فيها من الاستتار وهي أن يصلي خلفه بنية الانفراد).

وحينما أخذ العلماء من أهل السُّنَّة في عهد المأمون والمعتصم وامتحنوا ليقولوا بخلق القرآن استخدموا التقية إلاّ أربعة أو خمسة.

من ناحية أخرى التقية حين يبحثها الشيعة إنما يبحثونها في إطارين، الإطار الأول دفع الضرر الشخصي أو فلنقل دفع الضرر المادي على الشخص أو على المجتمع.

والإطار الثاني دفع الضرر عن الأمّة وعن الوحدة الإسلامية، ويعنون بذلك إذا كانت ممارسة حكم من الأحكام المقرة في المذهب تبرز في حالة من الانشقاق في الأمة أو التمزق؛ فإن المذهب يجيز لأبنائه ترك ذلك حفاظًا على الوحدة لأولوية الوحدة وأهمّيتها، وهذا ينبغي أن يحسب للمذهب كامتياز وليس مأخذًا عليه».

أقــول:

إنّ هذا الكلام فيه تمويه شديد وسأذكر بعضه:

١ ـ هب أنّ الراجح من القولين في التَقِيَّة أنها من الكافر، والحاكم الظالم لكنها عند أهل السُّنَّة تغاير ما يقرِّره الشيعة.

فعند أهل السُّنَّة تستعمل في حال الخوف والضرر وتقدر بقدرها، ولا يرون إلاّ أنها رخصة، بل بعضهم لا يراها، أما الشيعة فهي دين مستمرّ إلى خروج من يزعمون أنه المهدي القائم.

٢ ـ إنّ للحنابلة قولين في الصلاة خلف المبتدع والراجح عندهم وعند غيرهم من الصحابة فمن بعدهم جواز الصلاة خلف المبتدع بل حكى ابن قدامة على ذلك الإجماع.

٣ ـ قوله: «وحينما أخذ العلماء من أهل السُّنَّة في عهد المأمون والمعتصم وامتحنوا ليقولوا بخلق القرآن استخدموا التَقِيَّة إلاّ أربعة أو خمسة».

أقـــول:

هذا الكلام غير صحيح، فالذين استخدموا التَقِيَّة هم عدد قليل، وباقي أهل السُّنَّة ثبتوا على الحقّ، وتحملوا أهوال التعذيب والسجون والتشريد، وعلى رأسهم الإمام أحمد إمام أهل السُّنَّة والجماعة ﷺ وبثباته على الحقّ، وتحمله أهوال التعذيب ثبتت الأمّة على الحقّ في قضية القول بخلق القرآن، وجعل الله لهم فرجًا ومخرجًا.

والذين أجابوا تحت سياط الإكراه والتعذيب لم يجعلوا هذه التقية دينًا، ولم يدعوا إليها بل اعتبروها رخصة فشتّان بين واقعهم وواقع الشيعة.

٤ ـ قوله: «من ناحية أخرى التقية حين يبحثها الشيعة إنما يبحثونها في إطارين الإطار الأول دفع الضرر الشخصي أو فلنقل دفع الضرر المادي على الشخص أو على المجتمع.

والإطار الثاني دفع الضرر عن الأمّة وعن الوحدة الإسلامية، ويعنون بذلك إذا كانت ممارسة حكم من الأحكام المقرة في المذهب تبرز في حالة من الانشقاق في الأمة أو التمزّق فإن المذهب يجيز لأبنائه ترك ذلك حفاظًا على الوحدة لأولوية

الوحدة وأهميتها وهذا ينبغي أن يحسب للمذهب كامتياز وليس مأخذًا عليه».

أقــــول:

هذا الكلام مليء بالتمويه والمغالطات التي يفضحها واقع الشيعة على امتداد التاريخ فالتقية عندهم ركن من أركان دينهم لا يتخلّون عنه سواء وجد ما يدعوا إليها أو لم يوجد.

وهي تستعمل عندهم غالبًا لجلب مصالحهم لا لدفع الأضرار عن المجتمع الإسلامي، بل لا يسعون إلاّ في إلحاق الأضرار المهلكة للأمّة والمبيدة لهم، والتاريخ أكبر شاهد على ذلك.

فمن ينسى المذابح التي حصلت على أيدي الشيعة بقيادة أبي مسلم الخرساني.

ومن ينسى مكايد الشيعة وعلى رأسهم ابن العلقمي والنصير الطوسي.

ومن ينسى كارثة بغداد المدمّرة التي تمت على أيدي التتار بتخطيط وتدبير ابن العلقمي الرافضي ومن وراءه فقتلوا الخليفة وحصدوا أهل بغداد يسحقّونهم رجالا ونساءً وأطفالاً.

ومن ينسى الحروب الصليبية ضدّ المسلمين التي كانت من تدبير العبيديين الرافضة واستنجادهم بالنصارى الأوربيين لتحقيق أهدافهم.

ومن ينسى ما فعله القرامطة الباطنية بالمسلمين من العراق إلى الحجاز إلى اليمن بتحريض وتعاون بينهم وبين الشيعة العبيديين في مصر.

ومن ينسى ما فعله الصفويون بأهل السُّنَّة في إيران، وتعاون الصفويين مع دول الغرب ضدّ المسلمين.

ومن يجهل واقع أهل السُّنَّة الآن على أيدي الشيعة في إيران الشيعية ؟

فهل هذه الأعمال الرهيبة والكوارث المدمّرة كلّها تعتبر من رفع الضرر عن

الأمة الإسلامية ومن حرصهم على وحدها ؟

أيا حسن الصفار لو كنت تحترم أهل السُّنَّة لما تفوّهت بهذا الأسلوب، وكيف ينتظر ممّن لا يحترم أصحاب محمّد ﷺ وعلى رأسهم أبو بكر الصديق وعمر الفاروق أن يحترم غيرهم من المسلمين، ويقدر مشاعرهم وعقولهم!!.

وأخيرًا فإنّ حال الروافض في التَقيَّة تشبه حال قوم ينتمون إلى الإسلام جعلوا من أكل الميتة وأكل لحم الخِنْزير والدم وأكل لحم ما أهل لغير الله أصل من أصول دينهم، يحرفون له نصوص القرآن ويخترعون له الروايات في إثبات فضائله، بل إنه عندهم لا دين لمن لم يجعل تسعة أعشار دينه أكل هذه المحرمات رغم توفر أنواع الطيبات.

فماذا يقول الروافض في حال هؤلاء الأقوام وحال هذا الأصل ؟

ما كان من جواب يقوله الروافض عن تقيتهم، فسيقوله هؤلاء القوم المفترضون في أصلهم؛ لأنّ الإسلام لا يحكِّمُه الطرفان، ولو حكموه لما تجاوزوا حدود الرخصة في حال الاضطرار، ولأراحوا الإسلام والمسلمين من البدع والضلالات الغليظة والتأصيلات الجهنّمية ولكنه الهوى والتلاعب.

أعاذ الله المسلمين من ذلك، وصلى الله على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه:

ربيع بن هادي عمير المدخلي

٢٧شعبان ١٤٢٥هـ

مكة المكرمة



بين
تقديس المشاهد وتخريب المساجد !

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله صحبه وسلم.

أمّا بعد:

فإنَّ تقديس المشاهد وتخريبَ المساجد لَمِنَ الشواهد على خطورة الغُلُوِّ في الدِّين والأشخاص، ولخطورة الغُلوِّ وآثاره المدمِّرة في حياة البشر بعث اللهُ الرسلَ عليهم الصلاة والسلام لمحاربته وإنقاذ البشر من مخالبه.

وإنَّ أوَّل ظهورٍ للغُلُوِّ كان في قوم نوحٍ ـ عليه الصلاة والسلام ـ حيث غَلَوْا في بعض الصالحين: ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر، فأوحى إليهم الشيطان أن ينصبوا لهم تماثيل، ثمَّ تدرَّج بهم حتى عبدوهم !! فأرسل الله إليهم نوحًا ـ عليه الصلاة والسلام ـ فدعاهم إلى الله وحذّرهم وأنذرهم، وأقام عليهم الحججَ خلال ألف سنة إلاَّ خمسين عامًا، فما آمن معه إلاَّ قليل منهم، فأهلك اللهُ الكافرين بالطوفان العظيم، ثُمَّ أدخلهم النار خالدين فيها أبدًا.

قال تعالى فيهم: ﴿**مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِن دُونِ اللهِ أَنصَارًا**﴾ [نوح: ٢٥].

وتتابعت الرسل الكرام لمحاربة الغلو في شتَىَّ مظاهره، ومن أولئك الرسل الكرام أنبياء بني إسرائيل، ومع كلِّ ذلك فقد ظهر الغُلُوُّ في بني إسرائيل، فقالت

اليهود: عزير ابن الله ! وقالت النصارى: المسيح ابن الله ! وقالت: إنّ الله هو المسيح ابن مريم !

وقد كشف الله حالَهم وأنذرهم وحذّرهم من الغلو، فقال: ﴿**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقَّ**﴾ [النساء: ١٧١]، وقال تعالى: ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ**﴾ [المائدة: ٧٧].

وفي هذا تحذير وإنذار للمسلمين أن يقعوا في الغلو فيهلكوا.

وحذّر رسول الله ﷺ أمّتَه مِنَ الغُلُوِّ، وأنذرهم عاقبتَه، فقال ﷺ: «**إِيَّاكُمْ وَالغُلُوَّ فِي الدِّينِ فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَن كَانَ قَبْلَكُمْ الغُلُوُّ فِي الدِّينِ**». [صحيح رواه أحمد في مسنده (٣١٥٤)، وابن ماجه في المناسك (٣٠٤٨) واللفظ له وغيرهما].

وقال ﷺ: «**لاَ تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ**». [رواه البخاري (٣٢٨٧ - ٦٤٧٣)].

ولما قال له ﷺ بعض أصحابه أنت سيّدنا وابن سيدنا قال: «**قُولُوا بِقَوْلِكُمْ أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ وَلاَ يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ**». [رواه أحمد: (٤/٢٤ - ٥) وأبو دواد (الأدب - كراهية التمادح ٤٨٠٦)].

وأخبر ﷺ بأنه سيقع الكثير من هذه الأمّة فيما وقع فيه من قبلها من الغُلُوِّ وغيره، فقال ﷺ: «**لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَتَبِعْتُمُوهُمْ**». [رواه البخاري (٦٩٢٨)].

ولقد ظهر الغلو في هذه الأُمَّة إلاّ من سلّمه الله، فكثيرٌ منهم وقعوا في الغلو في الأولياء، فاعتقدوا فيهم أنهم يعلمون الغيب، ويتصرّفون في الكون ولا سيما الروافض الذين غلوا في أهل بيت النبي ﷺ فاعتقدوا فيهم:

١ ـ أنهم يعلمون الغيب وأنّهم يعلمون علوم الأوّلين والآخرين.

٢ ـ واعتقدوا فيهم أنهم معصومون.

٣ ـ وفضلوهم على الأنبياء وعلى الملائكة.

٤ ـ واعتبروهم مشرعين، يُحلّون ويحرّمون ويضعون لهم العقائد.

٥ ـ ومن عقائدهم أنّ للأئمّة سلطة تكوينية على كلّ ذرّة من ذرّات الكون !!! وهذا غلو لَم يصل إليه اليهود والنصارى.

وأهل البيت الذين غلوا فيهم ﷺ بُرءاء من كلّ هذا الإفك والضلال.

من مظاهر الغلو بناء المساجد والمشاهد على القبور.

وقد غلا بنو إسرائيل في أنبيائهم فبَنَوْا عليهم المساجد تعظيمًا لهم وتعبيرًا عن المحبة لهم فاستحقّوا بذلك من الله اللّعائن.

قال رسول الله ﷺ: «**لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ**» يحذر أمّته أن يفعلوا مثل ما فعلوا، كما قال ذلك ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما.

وقد وقع في هذا الغلوّ والفتنة كثيرٌ من هذه الأمّة ولا سيما الروافض، فَغَلَوْا في أهل القبور، وبنوا على قبورهم المساجد والمشاهد وقدّموا لها النذور واستغاثوا بهم في الكروب والشدائد.

قال تعالى في بيان ضلال من يدعو غير الله: ﴿**وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا من دُونِ اللهِ مَنْ لاَ يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ۞ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ**﴾ [الأحقاف: ٥ ـ ٦].

وقال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِه مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ إِن تَدْعُوهُمْ لاَ يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ القِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ**

وَلاَ يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣ ـ ١٤].

وأمر الله المؤمنين أن يدعوه وحده، وأن يخلصوا له الدعاء فقال تعالى: **﴿فَادْعُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ﴾** [غافر: ١٤].

والغلاة كما أسلفنا يعتقدون في الأولياء وأهل البيت أنهم يعلمون الغيب ويتصرّفون في الكون، وفي القرآن ما يُكَذِّب هذه العقائد الضالة.

قال الله لأفضل رسله وأكرم الخلق عنده: **﴿قُلْ إِنِّي لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلاَ رَشَدًا﴾** [الجن: ٢١].

وقال تعالى له: **﴿قُلْ لاَ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاءَ اللهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾** [الأعراف: ١٨٨].

فإذا كان هذا هو واقع سيد الرسل وأكرم الخلق فما بال الغلاة لا يرفعون رأسًا بنصوص القرآن والسُّنَّة الزاجرة عن الغلوِّ، فيضفون على مَن لا يملكون لأنفسهم ضَرًّا ولا نفعًا ولا موتًا ولا حياةً ولا نشورًا صفات الألوهية والربوبية، فيعتقدون فيهم ما أسلفناه من أنهم يعلمون الغيب ويتصرفون في الكون ويستجيبون الدعاء ويكشفون الكروب، **﴿أَمَّن يُجِيبُ المُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ﴾** [سورة النمل: ٦٢].

من آثار هذا الغلو:

١ ـ تفضيل المشاهد على المساجد، ولا سيما عند الروافض ومن على شاكلتهم.

وما يجري اليوم في الساحة ولا سيما في العراق وغيرها إنما هو من هذا الباب.

فقد أقاموا الدنيا وأقعدوها من أجل مشهد قام بتفجيره أناس مجهولون قد

يكونون من الإرهابيين ـ ونحن والله ضدّ الإرهاب ـ وقد يكونون من الروافض أنفسهم عملوه مكيدة ليتخذوا منها مُسوِّغًا لسفك دماء أهل السُّنَّة وإذلالهم، وتخريب مساجدهم، وقد فعلوا ذلك بحجّة الثأر لضريح رجل من أهل البيت، وبتحريض من بعض أئمّة الرفض الغلاة.

ذلك لأنّ المشاهد عندهم أفضل من بيوت الله (المساجد) !

والقرآن الكريم يكذّب هذه العقيدة الضالة، قال الله تعالى: **﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ ۞ رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ ۞ لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾** [سورة النور: ٣٦ ـ ٣٨].

وقال تعالى: **﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَآئِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾** [سورة البقرة: ١١٤].

وعن عثمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ بَنَى لله مَسْجِدًا بَنَى اللهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ**» [أخرجه البخاري حديث (٤٥٠)، ومسلم (٥٣٣) وفيه زيادة «يبتغي به وجه الله»، وأخرجه أيضًا ابن ماجه من حديث جابر بلفظ: «**من بنى لله مسجدًا كمفحص قطاة أو أصغر بنى الله له بيتًا في الجنة**»].

وقال ﷺ: «**صَلاَةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلاَتِهِ فِي بَيْتِهِ وَصَلاَتِهِ فِي سُوقِهِ بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لاَ يَنهزه إِلاَّ الصَّلاَةُ لاَ يُرِيدُ إِلاَّ الصَّلاَةَ فَلَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إِلاَّ رُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ**

كَانَ فِي الصَّلاَةِ مَا كَانَت الصَّلاَةُ هِيَ تَحْبِسُهُ وَالمَلاَئِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ مَا لَمْ يُحدِثْ فِيهِ». [رواه البخاري (كتاب البيوع (٢١١٩)، ومسلم (كتاب المساجد ومواضع الصلاة) (٦٤٩) واللفظ له].

فهذه هي مَنْزِلة المساجد في القرآن والسُّنَّة وعند المؤمنين الصادقين.

فما هي مَنْزِلة المشاهد والمساجد المبنية على القبور ؟

منـــزلتها أنها محرَّمة وأنّ فاعلي ذلك ملعونون عند الله تعالى ورسوله ﷺ.

فعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ عن النبي ﷺ قال في مرضه الذي مات فيه: «**لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ**. قالت: ولولا ذاك أُبرز قبره، غير أنه خُشي أن يتخذ مسجدًا». [مسلم في المساجد (٥٢٩) واللفظ له، وأخرج نحوه من حديث أبي هريرة وابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ (٥٣٠ ـ ٥٣١)، وأخرجه من حديث سمرة بن جندب ﷺ بلفظ: «... **أَلاَ وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ،أَلاَ فَلاَ تَتَّخِذُوا القُبُورَ مَسَاجِدَ، إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ**» حديث (٥٣٢).

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ مِنَ البَيَانِ سِحْرًا، وَشِرَارُ النَّاسِ الَّذِينَ تُدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ أَحْيَاءُ وَالَّذِينَ يَتَّخِذُونَ قُبُورَهُمْ مَسَاجِدَ**». [رواه أحمد في مسنده (١/٤٠٥ ـ ٤٣٥ ـ ٤٥٤)، وابن خزيمة (٧٨٩) وليس فيه: «**إنَّ من البيان سحرًا**»].

وعن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا: «**اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ، اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ**». [أخرجه مالك في الموطأ ٩ ـ كتاب قصر الصلاة في السفر، ٢٤ ـ باب جامع الصلاة، حديث (٨٥)

مرسلاً، وأحمد (٢/٢٤٦): ثنا سفيان عن حمزة بن المغيرة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «**اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا، لَعَنَ اللهُ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ**».

ومن اتخاذها مساجد:

١ ـ الصلاة عليها.

٢ ـ استقبالها بالصلاة والدعاء.

٣ ـ بناء المساجد عليها وقصد الصلاة فيها.

أمّا بناء المشاهد عليها فقد نهى عنه رسول الله ﷺ مع دخولها في أحاديث النهي عن بناء المساجد على القبور:

١ ـ فعن أبي سعيد الخدري ﷺ أنّ رسول الله ﷺ: «**نَهَى أَنْ يُبْنَى عَلَى القُبُورِ أَوْ يُقْعَدَ عَلَيْهَا أَوْ يُصَلَّى عَلَيْهَا**». [رواه أبو يعلى في مسنده أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٦١) وقال رجاله ثقات. وانظر: تحذير الساجد للألباني ص/٣١].

٢ ـ عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا وَلاَ تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ**». [رواه أبو داود باب زيارة القبور (٢٠٤٢) وأحمد في مواضع].

٣ ـ وعن جابر ﷺ قال: «**نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُجَصَّصَ القَبْرُ وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ**». [مسلم كتاب الجنائز (٩٧٠)].

٤ ـ أمر رسول الله ﷺ بهدم القبور المشرفة:

قال الخليفة الراشد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ لأبي الهيّاج الأسدي: «**ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ ألاّ تدع تمثالاً إلاّ طمسته ولا قبرًا مُشْرِفًا إلا سوّيته**». [مسلم كتاب الجنائز (٩٦٩) وغيره من الأئمّة].

والأحاديث والآثار عن الصحابة من المهاجرين والأنصار في موقف الإسلام وموقفهم من البناء على القبور كثيرةً جدًّا.

ومما يهمُّنا في هذا المقال موقف أئمّة أهل البيت النبوي ﷺ:

١ ـ عن علي بن حسين ـ رضي الله عنهما ـ (أنه رأى رجلاً يجيء إلى فرجة عند قبر النبي ﷺ فيدخل فيها فيدعو، فدعاه قال: ألا أحدثك بحديث سمعته من أبي عن جدِّي عن رسول الله ﷺ: «**لاَ تَتَّخِذُوا قَبْرِي عِيدًا وَلاَ بُيُوتَكُمْ قُبُورًا وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ مَا كُنْتُمْ**». [أخرجه ابن أبي شيبه في المصنف (٧٦١٦)، وأبو يعلى في مسنده (١/٤٦٩)، والضياء المقدسي في المختارة (٢/٤٢٨). وانظر: تحذير الساجد للألباني (ص/١٤٠). وفي إسناده انقطاع، ويشهد له ما سبقه من أحاديث كما يشهد له أيضًا حديث:

٢ ـ حسن بن الحسن بن علي ﷺ قال رسول الله ﷺ: «**لاَ تَتَّخِذُوا قَبْرِي عِيدًا وَلاَ بُيُوتَكُمْ قُبُورًا وَصَلُّوا عَلَيَّ حَيْثُمَا كُنْتُمْ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ تَبْلُغُنِي**». [أخرجه ابن أبي شيبه (٣/٣٦٦)، و(٧٦١٧). وانظر: تحذير الساجد ص (١٤٠/١٤١) وهذا فيه انقطاعٌ أيضًا ولكن يشدُّه ما قبله من أحاديث.

ثمّ إنَّ الصحابة رضي الله عنهم لم يَبْنُوا على قبر أحد من الأمّة لا من الصحابة ولا من غيرهم، وكذلك أهل البيت النبوي لم يبنوا على أحد منهم قبرًا ولا مشهدًا، فلم يبنوا على قبر حمزة، ولا العباس ولا أولاده، ولا على جعفر بن أبي طالب، ولا عقيل بن أبي طالب، ولا على أي امرأة من نسائهم لا فاطمة ولا أخواتها، ولا غيرهنّ.

ولما قتل علي رضي الله عنه لم يبنِ عليه بنوه وبنو هاشم لا مشهدًا ولا قبرًا، ولما مات الحسن بن علي لم يبنِ عليه الحسين وأهل البيت شيئًا لا مسجدًا ولا مشهدًا.

ولما قتل الحسين رضي الله عنه لم يبنِ عليه بنو هاشم من أولاد عليٍّ وغيره مسجدًا ولا

مشهدًا.

وكذلك لما مات محمّد بن الحنفية لم يبنَ على قبره مسجدٌ ولا مشهدٌ.

ومات علي بن الحسين وأولاده وإخوانه وأحفاده ولم يبنِ أهل البيت عليهم لا مشـــاهد ولا مساجد، وحاشاهم وبرَّأهم الله من مخالفة هدي نبيِّهم وجدِّهم رسولِ الله ﷺ.

ولكن غلاة الروافض هم الذين سنُّوا بناء المساجد والمشاهد على أهل البيت وغيرهم وتابعهم أهل الضلال.

وأهل البيت الكريم برءاء من هذا الغُلُوِّ فيهم، ونصب القباب على قبورهم، ولو كان لهم سلطان لقتلوا هؤلاء الغلاة فيهم كما قتل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه أسلافهم.

بُعْدُ الروافض عن منهج الإسلام والمسلمين السابقين:

ومضادّهم لما جاء به محمّد ﷺ وما عليه الصحابة الكرماء وأهل البيت النبوي العظماء ـ رضي الله عنهم جميعًا ـ، وما كان بينهم وبين الصحابة والتابعين وتابعيهم إلاّ الأخوة والمحبة، ومعرفة المسلمين لأهل بيت نبيّهم حقّهم من الاحترام والإجلال، وكذلك نظرة أهل البيت إلى الصحابة وعلماء المسلمين نظرة إكبار وإجلال.

وإنما افتــعل الخلاف والعداوة بينهم الروافـــض والزنادقة الحاقدون على الإسلام وأهله، بل على أهل البيت أنفسهم، وإن تظاهروا بالغُلُوِّ فيهم لأغراض دنيوية وسياسية وعقائدية.

منـزلة المشاهد في الإسلام:

قد تقدّم الكلام والأدلّة على ذلك وتقدَّم موقف الصحابة وأهل البيت منها رضي الله عنهم.

فما هو موقف الروافض الغلاة من المشاهد ؟

إنَّ موقفهم هو ما يعرفه عنهم التاريخ، وما يشهده منهم العالم اليوم، كلّ ذلك منهم باسم الإسلام والقرآن، وباسم أهل البيت كذبًا وزورًا، كما هو حالهم في عقائدهم وسائر أعمالهم التي يخالفون فيها كتاب الله وسُنَّةَ نبيِّه ﷺ والصَّحابة وأهل البيت ـ رضوان الله عليهم جميعًا ـ والأمّة الإسلامية.

إنَّهم ليقدِّسون المشاهد ويهينون ويخربون المساجد بيوت الله.

فمن أجل مشهد واحد أو مشهدين خرّبوا ونسفوا واحتلوا ما لا يقل عن مائة وسبعين مسجدًا، وسفكوا دماء مسلمين أبرياء لا ناقة لهم ولا جمل فيما نال مشهد الروافض ومعبودهم، فقد فعلوا بالمسلمين ومساجدهم ما لم يفعله قوم النمرود في انتصارهم لآلهتهم التي جعلها إبراهيم ـ عليه السلام ـ جذاذاً حيث اقتصر ظلمهم على إبراهيم.

أمَّا هؤلاء الهمج فقد فعلوا الأفاعيل التي لا يوجد لها نظير في التاريخ ولا حتى في الاضطرابات الهندية بين المسلمين والهندوك الوثنيين.

فأي سند لكم في الإسلام أيها الروافض في تقديس المشاهد ؟!

وأي سند لكم في سفك دماء مئات الأبرياء ؟

وأي سند لكم في الإسلام في هدم المساجد ؟ فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الأنعام: ١٦٤].

وأي سند لكم في إهانة المصاحف وإحراقها ؟

ولو فرضنا أنّ للمشاهد حرمة في الإسلام فما كان لكم في الإسلام إلاّ مطالبة من قام بتفجير الضريح وملاحقته ثمّ محاكمته إلى الشريعة الإسلامية العادلة. أمّا أن يحصل التفجير من أناس مجهولين في سامراء فتقومون بثورة عارمة في بغداد

لتهلكوا الحرث والنسل وتسفكوا الدماء البريئة، وتهدِّموا بيوت الله وتحرِّقوا المصاحف، وتبثوا الرعب في كلِّ أنحاء العراق، وتقوموا بالمظاهرات في العراق والعالم وتحثوا العالم ليقوموا بالمسيرات والمظاهرات قيامًا بحقّ الرسول ﷺ وأهل البيت على زعمكم.

فهذه الهمجية المنقطعة النظير في التاريخ والواقع يرفضها الإسلام وأهل البيت والأمة الإسلامية، بل حتى شرائع الغاب تخجل منها.

أتفعلون هذا باسم الإسلام وباسم الرسول ﷺ وباسم أهل البيت، وتطالبون أهل الدنيا في مشارق الأرض ومغاربها أن يؤيِّدوكم ويقوموا بالمظاهرات من أجل قضية لا مكان لها في الإسلام، بل الإسلام يحاربها.

لقد قرأت وسمعت وقرأ الناس وسمعوا هذه المخازي والفواجع التي ترتكب باسم الإسلام. سمع الناس حتى من المرجعيات الشيعية الذين يكفرون الصحابة ويطعنون في زوجات الرسول ﷺ ولا يوالون من أهل البيت إلاّ من يتأكلون بهم ويتوصلون بهم إلى أهداف شيطانية يبرأ منها الإسلام وأهل البيت وكلّ ذي عقل وفطرة سليمة.

لقد نشرت «شبكة الشيعة العالمية» بيانًا ومما جاء فيه:

١ - «المرجعيات العليا في بيت السيد السيستاني وتجتمع به لبحث رد فعل مناسب»[(١)].

ولا ندري ما هو ردّ الفعل الذي يريدونه إن كان هذا الاجتماع بعد تلك

---

(١) هذا الاجتماع في بيت السستاني لرد الفعل كان في حدود ٢٥ محرم ١٤٢٧هـ وما زال الروافض يواصلون ردود فعلهم بالتقتيل في أهل السُّنَّة، وتشريدهم من ديارهم وتعطيل مساجدهم، تلك الأفاعيل الهمجية التي يخجل منها اليهود والنصارى والهندوك، إلى هذا التاريخ ١٦جمادى الثانية من العام نفسه، ويظهر من تصرفاتهم أنهم يريدون إبادة أهل السُّنَّة. نسأل الله أن يرد كيدهم في نحورهم وأن يقطع دابرهم.

المذابح الوحشية التتارية التي نزلت بأهل السُّنَّة في بغداد وغيرها وبعد تخريب المساجد وإحراق المصاحف، وغير ذلك مما لاقاه أهل السُّنَّة مع تيتيم أطفالهم وإرمال نسائهم وإتيانهم بما لا قِبَلَ لهم به، إن كان هذا الاجتماع والبحث لرد فعل مناسب بعد كلّ هذه الويلات التي نزلت بأهل السُّنَّة ومساجدهم ومصاحفهم، فماذا يريدون بعد ذلك ؟!!

ومما جاء فيه: «هذا وقد خرج آلاف العراقيين في شتى مدن العراق منها كربلاء والنجف والبصرة والديوانية والعمارة تنديدًا بالعملية النكراء، كما وقد عمَّت فورة الغضب العارمة لدى أتباع آل محمّد[1] ! في شتى بقاع الأرض؛ ففي إيران يتم تنظيم مسيرة مليونية احتجاجًا على العمل التكفيري الجبان النابع من العقيدة الإرهابية، كما ويتمّ تنظيم مسيرات في كلّ من البحرين وباكستان والهند وبريطانيا. كما وقطع الصدر زيارته المرتقبة إلى لبنان إثر الحادث المؤلم الذي أوجع قلوب جميع محبي العترة النبوية وأرَّق مضاجعهم» اهـ.

هكذا: «عمَّت فورة الغضب العارمة... مسيرة مليونية... تنظيم مسيرات - في بلدان شتى - ...»: من أجل قبرٍ ولم يرد في هذا البيان أي استنكار لإهانة مائة وسبعين مسجدًا من بيوت الله أو أكثر، وإهانة المصاحف تمزيقًا وتحريقًا، والتي تضمّ القرآن الكريم كلام الله الذي نزل به الروح الأمين على قلب سيِّد المرسلين ليكون من المنذرين.

وهذا يدلّ على حقيقة ما عند الروافض من دين وعقول وأخلاق !!

لو كان هؤلاء صادقين في غضبهم لرسول الله ﷺ ولآل بيته فلماذا لم تذرف لهم دمعة على كتاب الله يُهان ومساجد الله تهان وتخرَّب وأرواح بريئة

---

(١) برأ الله آل محمّد، ولو قلت أتباع آل ابن سبأ والباطنية لأصبت المحز.

تُزهق، فإنَّ هذه الأعمال هي التي تُسيء إلى الله وإلى رسول الله وإلى أهل بيته حقًّا وحقيقة وإلى جميع المسلمين.

ولو كان علي ﷺ وأهل بيته أحياء لهدموا كلّ الأضرحة في بلاد الرفض وغيرها تنفيذًا لأمر رسول الله ﷺ الذي بعثه لهدمها وهدم التماثيل في آن واحد.

هذا هو الذي يريده الله تعالى، وهذا هو الذي قرَّره رسول الله ﷺ وآمن به المسلمون حقًّا، ولو كان عليٌّ حيًّا هو وآل بيته لتبرَّؤوا من هذه الأعمال الرافضية الهمجية، وحاربوا هذه المظاهرات الجاهلية، ولحاربوا هذه الدعاوى الكاذبة والغلوّ الأهوج، ولعاقبوهم بما يستحقّونه من العقوبات الحاسمة.

ونحن لا نرضى هدم هذا الضريح، لا لأنّه من دين الله فدين الله ورسوله ﷺ والمؤمنين بريءٌ من ذلك. وإنَّما لما يترتب وترتب عليه من المفاسد، كما هو المنتظر من الروافض وكما حصل؛ فالمفسدة التي ترتّبت على هدمه عظيمة جدًّا، حيث أُهْدِرَ بسبب هذا التصرّف دماء وحرمات ومساجد ومصاحف ما قد شاع وذاع، فهذا التصرّف الذي أدَّى إلى هذه المفاسد سواء من إرهابيين أو من الروافض لا يقصد فاعله نصرة الإسلام، وإنما يريد مثل هذه الفتنة العمياء الصمَّاء التي قادها قوم لا يحترمون شعائر الله وحرماته، وإنما يحترمون ويقدِّسون ما حرَّمه الله ورسوله ﷺ.

وأهل البيت ـ رضوان الله عليهم ـ الذين يتستّرون بهم ليصلوا إلى كلّ ما يريدون من طعن وتكفير للصحابة ولأهل السُّنَّة إلى آخر أفاعيلهم بريئون من هذه الفتنة العمياء الصمَّاء وما نشأ عنها.

ـ ومما جاء في هذا البيان قوله: «من جهته بعث سماحة آية الله السيد هادي المدرسي برقية إلى شيخ الأزهر وسائر علماء المسلمين طالب الدفاع عن شرف

رسول الله وأهل بيته وقائلاً: «الاعتداء الآثم على قباب أئمّة أهل بيت النبي في سامراء هو اعتداء صارخ على كرامة رسول الله وكرامة أهل بيته العظام. وإذا كانت الصور المسيئة لرسول الله تستدعي الإدانة، دفاعًا عن شرف النبي وقدسيته، فإنَّ هذا الاعتداء الذي تطاول ضرائح أبناء رسول الله لحمه ودمه فيه إساءة أعظم للرسول الأكرم ويستدعي إدانة أكبر ودفاعًا أقوى؛ فشرف أهل البيت هو من شرف جدِّهم المصطفى وشرف جدِّهم شرفهم أيضًا.

حَرِيٌّ بِالذِّكْرِ أنّ الإمام الهادي قتل كذلك ولده الإمام العسكري ولا يزال النواصب الذين يعادون أئمّة أهل البيت وشيعتهم، يصبون جام حقدهم على كلّ ما يمت إلى أهل البيت بصلة.

كما وطالب علماء الشيعة، السُّنَّة في العالم بالخروج في مسيرات استنكارًا للإساءة التي لحق (كذا) بذرية رسول الله، كما استنكرت قضية الرسوم، فالإساءة هنا مباشرة ضدّ شخص رسول الله وذرّيّته وهو الذي أوصى بأهل بيته خيرًا» اهـ.

أقول: انظر إلى خطاب هذا الآية العجيب !!:

١ ـ فما كفاه ما حصل من قتل المئات من أهل السُّنَّة وتخريب مساجد الله واحتلالها وإهانة المصاحف، ويعتبر الاعتداء على ضريحٍ نهى رسول الله عن بنائه وأمر عليًّا ﵁ بهدمه وأمثاله يعتبر هذا اعتداء صارخًا على كرامة رسول الله وكرامة أهل بيته !!!

ولم يعتبر الاعتداء على مساجد الله تعالى وكلامه وسفك دماء المؤمنين بالله ورسوله ﷺ والذين يحترمون أهل البيت بالطريقة التي شرعها الله ورسوله لم يعتبر ذلك كلّه اعتداء على الله تعالى وعلى رســوله ﷺ، وعلى المؤمنين وعلى أهل البيت !! ﴿**فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ**﴾.

٢ ـ وانظر لهذا الآية العجيب ! يعتبر الاعتداء على قبرٍ قائمٍ على مخالفة رسول الله ﷺ وعلى المحادَّة له ولأهل بيته والمؤمنين يعتبر هذا الاعتداء أشدّ[١] من الاعتداء على رسول الله ﷺ ويستدعي إدانة أكبر ودفاعًا أقوى !!!

وإنَّ هذا لأوضح دليل على منـــزلة رسول الله ﷺ عند هؤلاء القوم الذين يخالفون رسول الله ﷺ في عقيدته ودعوته ومنهجه كما يخالفون أهل البيت الكريم ـ رضوان الله عليهم ـ كذلك، ولم يحرك ضميره تخريب بيوت الله وسفك دماء لا يحصيها إلاَّ الله التي قال الله في شأنها: **﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾** [المائدة: ٣٢].

٣ ـ ولم يأبه بإهانة القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنـــزيل من حكيم حميد.

وهذا يدلّ المسلمين ولا سيما علماءهم على ما يتمتّع به الروافض من نفوس وعقول ! وعلى ما يضمرونه للقرآن وبيوت الله التي يذكر فيها اسمه. ويدلّ على ما يريدون ويمكرون بالمسلمين.

ونحن نقول: نعم إنَّ شرف أهل البيت من شرف جدِّهم ﷺ الذي شرَّفه الله بالوحي وبرسالة التوحيد والإيمان، وبعثه لهدم الشرك والطغيان، وهدم القبور المشيَّدة والأوثان، فمن هنا جاء شرفهم برسول الله ﷺ، وبذلك يعتزُّون، ويعترف لهم به المسلمون. ولم يأت شرفهم من القبور التي يشيدها لهم من يُحادُّ الله ورسوله من أهل الغلو والضلال وأهل المكر والاستغلال.

ونحن نسأل هؤلاء الغلاة انطلاقًا من عقائدهم فنقول: هل أهل البيت النبوي

(١) ولعلّه بتخطيط من الروافض !!

يرضون هذا الغلوّ والتقديس لهم وتشييد القباب عليهم بأموال تسلب وتنتهب من البلهاء والمغفلين باسم أهل البيت ؟!!!

ولماذا ترتكب هذه الضلالات باسمهم ؟

وهذا الهادي الذي أثيرت حول ضريحه هذه الفتنة العظمى؛ كان معروفًا بالزهد والورع والتقشف والعبادة؛ فهل يرضى أن يُبنى عليه قبة ذهبية بأموال هي السُّحت ؟ كلاّ ثمّ كلاّ ! ولو بعثه الله تعالى لبدأ بهدمها قبل كلّ شيء تنفيذًا لأمر جدّه رسول الله ﷺ لجدّه عليٍّ رضي الله عنه بهدم كلّ قبرٍ مُشرفٍ ولو كان بناؤه من الطّين فكيف إذا بُنِيت بالذّهب واللُّجين ؟!!

والحمد لله رب العالمين.

وصلّى الله على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه

ربيع بن هادي عمير المدخلي

٢٨ / محرم / ١٤٢٧هـ

المهدي

بين أهل السُنَّة والروافض

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله صحبه وسلم.

أمّا بعد:

ففي البيان الذي نشرته شبكة الشيعة العالمية فقرات ناقشتها في مقال سابق ومن تلكم الفقرات ما يأتي:

«تجدر الإشارة إلى أنّ المرجعية في العراق أعلنت الحِدَادَ لمدة أسبوع كاملٍ تعبيرًا عن حزنها العميق، ومواساةً لصاحب العزاء الإمام الحجّة المهدي ابن الإمام الحسن العسكري، وحفيد الإمام الهادي والمالك الشرعي للبيت الذي دفن فيه أبوه وجده».

أقــول:

إنّ الإسلام لم يُشرِّعِ الحدادَ إلاّ للنساء المتوفى عنهنّ أزواجهنّ، فعِدَّتهنّ أربعة أشهر وعشرًا، إن كانت غير حامل، فإن كانت حاملاً فبوضع الحمل، ولو وضعته بعد موت زوْجها بساعة، وعِدَّةُ المطلّقات ثلاثة قروء، أو بوضع الحمل، واليائسات واللائي لم يحضن فعدّتهن ثلاثة أشهر، وإذا كان الميت غير زوج للمرأة فليس لها أن تحدّ على أحد أكثر من ثلاثة أيام، ولو كان الميت أباها أو أخاها أو ابنها، فمن أي شريعة استمدَّت المرجعية الشيعية هذا الحِدَاد.

٢ - ويقول البيان أنّ هذا الحِداد يعبِّر عن الحزن العميق ومواساة لصاحب العزاء الإمام الحجّة المهدي ابن الإمام الحسن العسكري.

ونقول كيف علمتم أنّ هذا الإمام على فرض وجوده قد حزن على هدم مشهد أمر جدّه رسول الله ﷺ بهدمه وهدم أمثاله(١) ؟!

وكيف علمتم أنه يستقبل التعازي والتهاني ؟! إنها والله لخرافات قائمة على خرافات ودجل يعيش عليه ملايين من البشر باسم الإسلام، وباسم أهل البيت وباسم المهدي الذي لم يوجد.

ولقد ترتّب على إعلان هؤلاء المرجعية للحِداد والعزاء والدعوة إلى المظاهرات، بل وتحريض بعضهم على قتل أهل السُّنَّة وإحراق المساجد مآس دامية ذهب ضحيتها أرواح بريئة ومساجد يذكر فيها اسم الله، ومصاحف أحرقت ومزقت، وما أظنّ أنّ هذه الفظائع مسّت مشاعر ولا هزّت ضمائر من هيّجوا هذه الفتنة العمياء من الآيات الرافضية.

أهل السُّنَّة يؤمنون بأنّ هناك مهديًا يخرج في هذه الأمّة في آخر الزمان يَمْلأُ الدنيا عدلاً كما مُلِئَت جورًا:

وأنَّ هذا المهديَّ من أهل بيت النبي ﷺ، اسمه يوافق اسم النبي ﷺ، واسم أبيه يوافق اسم أبي النبي ﷺ، أي أنّ اسمه محمّد بن عبد الله لا ابن الحسن !.

فهذا المهدي بهذه الصفات يُؤمِن به أهل السُّنَّة والجماعة؛ لأنّ ذلك قد ثبت عن رسول الله ﷺ، ويكون عند خروج الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام.

---

(١) استنكرت أنا في مقال سابق هدم مشهد الهادي من حيث مراعاة المصالح والمفاسد التي يجب مراعاتها عند إرادة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا شكّ أنّ هدم هذا المشهد قد أدّى إلى مفاسد عظيمة عرفها الناس.

ولا يتميّز للناس إلاّ بعمله وجهاده وعدله، وانطباق الصفات التي ذكرها رسول الله ﷺ عليه، لا بالخرافات والأكاذيب التي يبرأ منها رسول الله ﷺ والإسلام والمسلمون.

فهذا المهدي الذي دلّت عليه الأحاديث الصحيحة وآمن به أهل السُّنَّة فلا يُؤمن به الشيعة ! لأنهم لا يُؤمنون بالسُّنَّة الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ؛ لأنّ مدارها على أصحاب محمّد ﷺ، وأصحاب محمّد عندهم كذّابون، بل كفّار مخلّدون في النار إلاّ عدداً قليلاً، بل هم يعتبرون القرآن محرَّفًا حرَّفه أصحابُ محمَّدٍ ﷺ، وما يتظاهرون بالإيمان به يتلاعبون بمعانيه، وانظر كُتُبَ تفاسيرهم للقرآن ترى العجب العجاب.

أمّا بخصوص المهدي الذي يزعمون بأنّه الإمام الثاني عشر وأنه ابن الحسن العسكري الإمام الحادي عشر.

فهناك من روايات الروافض ما يدلُّ أنّ هذا المهدي لم يولد ولا وجود له، وذلك أنّ السلطات في ذلك الزمن[1] جاءت بنساء إلى جواري الحسن العسكري فذكر بعضهنّ أنّ هناك جارية بها حمل، فجعلت في حجرة ووكل بها نحرير الخادم (خادم الخليفة العباسي) وأصحابه ونسوة معهم... فلما دفن الحسن العسكري، أخذ السلطان والناس في طلب ولده، وكثر التفتيش في المنازل والدور، وتوقّفوا في قسمة ميراثه، ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهم عليها الحمل لازمين حتى تبيّن بطلان الحمل، فلما بَطَل الحمل عنهنّ قسم ميراثه بين أمّه وأخيه جعفر. [الأصول من الكافي لأبي جعفر الكليني (١/٥٠٥)][2].

---

(١) زمن وفاة الحسن العسكري.

(٢) وهذا الكتاب عندهم بمنـــزلة صحيح البخاري عند أهل السُّنَّة.

وهذا هو الواقع بأنّ الإمام الثاني عشر المزعوم لم يولد لا للحسن العسكري ولا لغيره.

مدة غيبة هذا المهدي المنتظر !!

هناك رواية عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر أنه قال: «إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يزيلكم عنها أحد، يا بني إنه لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنما هي محنة من الله عزّ وجلّ امتحن بها خلقه، لو علم آباؤكم وأجدادكم دينًا أصحّ من هذا لاتبعوه.

قال: فقلت: يا سيدي من الخامس من ولد السابع ؟

فقال: يا بني عقولكم تصغر عن هذا، وأحلامكم تضيق عن حمله، ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه». [الكافي للكليني (١/٣٣٦)].

أقــول: وقد عاش ذاك الجيل ولم يدركوه، وعاشت أجيال بعدهم قرونًا ودهورًا تقارب مائتي سنة وألف سنة ولم يدركوه، ولن يدركه أحد إلى يوم القيامة، وكيف يدركون من لم يوجد.

وروى الكليني بإسناده إلى أصبغ بن نباتة، قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكّرًا ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكّرًا تنكت في الأرض أرغبة منك فيها ؟ فقال: لا والله ما رغبت فيها، ولا في الدنيا يومًا قط، ولكني فكرت في مولود يكون من ظهري، الحادي عشر من ولدي هو المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطًا كما ملئت جَوْرًا وظلمًا، تكون له غيبة وحيرة، يضلّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون، فقلت: يا أمير المؤمنين ! وكم تكون الحيرة والغيبة ؟ قال: ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين، فقلت: وإن

هذا لكائن ؟ فقال: نعم كما أنه مخلوق، وأنى لك بهذا الأمر يا أصبغ ! أولئك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العترة، فقلت: ثم ما يكون بعد ذلك ؟ فقال: ثم يفعل الله ما يشاء، فإن له بداءات وإرادات وغايات ونهايات. [الكافي (١/٣٣٨)].

يبدو أنّ هذا النصّ افتراه الزنادقة عقب موت الحسن العسكري الذي[1] لم يولد له أحد لتخدير عقول الروافض حتى يجدوا لهم حيلة أخرى يمدّدون بها غيبته، إذ الروافض لا عقول لهم ولا دين صحيح تتربى عليه عقولهم، ثمّ استطاع الدهاة أن يمدّدوا غيبته إلى يومنا هذا من عام مائتين وستين إلى سبعة وعشرين وأربعمائة وألف من الهجرة، والروافض مستعدّون لقَبول التمديد إلى يوم القيامة التي يبعث فيها الناس ولا يبعث هذا المنتظر لأنّ الله لم يوجده.

ومن أكاذيب الروافض أنّ بعضهم يدّعي أنه رآه ـ أي رأى المهدي ـ. [وانظر الكافي للكليني (١/٣٢٨ ـ ٣٣٢)].

وهناك بعض الروايات تقول إنكم لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكره باسمه.

قال الكليني: «علي بن محمّد عمّن ذكره عن محمّد بن أحمد العلوي، عن داود بن القاسم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟ فقلت: ولم جعلني الله فداك، قال: إنكم لا ترون شخصه، ولا يحل لكم ذكره باسمه، فقلت فكيف نذكره ؟ فقال: قولوا الحجّة من آل محمّد عليهم السلام». [الكافي للكليني (١/٣٢٨)].

وهذا من المهازل، إنسان لا يرى شخصه ولا يحلّ ذكر اسمه، ويكون هو الحجّة الوحيد من آل محمّد الذين يعلمون الغيب، ويتصرّفون في الكون كما يزعم

---

(١) ويذكر بعض المؤرِّخين أنّ مخترع احتفاء المهدي المنتظر هو محمّد بن نصير الذي اتخذه النصيرية إمامًا بعد افتراقهم عن الإمامية.

الروافض، بل لهم سلطة تكوينية على كلّ ذرّة من ذرّات الكون في دين الروافض.

وقال الكليني: «عدة من أصحابنا عن جعفر بن محمّد عن ابن فضّال عن الريان ابن الصلت قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: وسئل عن القائم فقال: لا يرى جسمه ولا يسمى اسمه».

وقال الكليني: «محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبد الله قال: صاحب هذا الأمر لا يسميه باسمه إلاّ كافر». [الكافي (٣٣٣/١)].

انظر إلى هذه البلايا في دين الروافض، إمامهم العظيم صاحب الأمر من بين أهل البيت، بل من بين الأمّة كلّها لا يرى جسمه ولا يسمّى اسمه بل لا يسمّيه إلاّ كافر.

فأي دين هذا الذي يؤمن أهله بهذه الترّهات، ويوالون ويعادون عليها، بل يكفّرون الأمّة ويستبيحون أعراضهم ودماءهم وأموالهم من أجلها، فالأنبياء يُذكَرون بأسمائهم، فيقال آدم ونوح وموسى عليهم السلام، وهكذا وهذا المعدوم المفترى لا يجوز ذكر اسمه بل لا يسمّيه إلاّ كافر عندهم.

شجاعة المنتظر !!

روى الكليني بإسناده إلى زرارة قال: «سمعت أبا عبد الله يقول: إنّ للقائم غيبة قبل أن يقوم، قلت: و لم ؟ قال: إنه يخاف ـ وأومأ بيده ـ إلى بطنه، يعني القتل». [الكافي (٣٣٨/١)].

وروى مرة أخرى بإسناد آخر إلى زرارة بن أعين قال: قال أبو عبد الله لا بد للغلام من غيبة، قلت: و لم ؟ قال يخاف وأومأ بيده إلى بطنه، وهو المنتظر وهو الذي يشكّ الناس في ولادته فمنهم من يقول: حمل، ومنهم من يقول: مات

أبوه و لم يخلف، ومنهم من يقول: ولد قبل موت أبيه بسنتين. [الكافي (١/٣٤٢)].

أقــول: فهل سَمِعت أُذن أو رَأَت عَين في تاريخ الإنسانية أجبن من هذا الرجل الذي استولى عليه الخوف والهلع قرابة ألف ومائتي عام مضيِّعًا لإمامته، وأمانته ومسؤوليته فلا يحكم بما أنزل الله، ولا ينهى عن منكر ولا يأمر بمعروف، ولا يجهاد في سبيل الله، ولا يدعو إلى الله، وقد تفرّقت الأمّة إلى فِرَق متناحرة، تسفك فيها الدماء، وتنتهك الأعراض، ويستولي عليهم النصارى واليهود والهنادك، وقبلهم التّتار، وهو مختبئ في الظلام ترتعد فرائصه طوال هذه المدة خوفًا على نفسه.

هذا حاصل ما يعتقده الروافض في هذا المهدي المزعوم، فهل هناك عقيدة تُهين أهل البيت مثل هذه الإهانة؛ هذا لأنهم يزعمون أنّ هذا الرجل من أئمّة أهل البيت.

برّأ الله أهل البيت من هذا الهلع والجبن، فإنهم من أشجع الناس ولا يَفِرُّون إذا لاقوا، أليس في بعض هذه الغيبة ما يدلُّ على أنَّ شيوخ الروافض أكذب الناس وأشدّهم دجلاً، وأنّ الأتباع من أحطّ الناس عقولاً وإدراكًا، وأنّ هذا المنتظر لم يوجد من الأساس.

ألا يكفُّ شيــوخُ الرفض عن الضحك على البلهاء، وأكل أموال الناس، والسيطرة على عقولهم باسم أهل البيت.

الأرض كلها للإمام بل للروافض !!

قال الكليني: باب أنّ الأرض كلّها للإمام عليه السلام، وساق عددًا من الروايات، ومنها بإسناده إلى أبي جعفر قال: «وجدنا في كتاب علي عليه السلام: أنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض ونحن المتّقون، والأرض كلّها لنا فمن أحيا أرضًا من المسلمين فليعمرها، وليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل منها...» (١/٤٠٧).

أقــول: حاشا عليًّا ـ رضي الله تعالى عنه ـ أن يفتري على الله هذا الافتراء العظيم، وبرأه الله من الروافض.

والقرآن ذكر الله فيه هذا النصَّ من قول موسى عليه الصلاة والسلام، والمقصود بالمتّقين الأنبياء وأتباعهم قبل موسى، وبعده ومنهم محمّد ﷺ وأصحابه الكرام، ومنهم صالحوا أهل البيت، وصالحوا سائر المؤمنين من هذه الأمة، وحظُّ الروافض من هذا التقيَّة لا التقوى لأنهم أعداء لأهل التقوى.

ثم لا ندري ما هو الواجب في الأراضي التي تكون بأيدي اليهود والنصارى والوثنيِّين، وما هو سِرُّ السكوت عن حكمها ؟

قال الكليني: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن أبي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قلت له: أما على الإمام زكاة ؟ فقال: أحلتَ يا أبا محمّد، أما علمت أنّ الدنيا والآخرة للإمام، يضعها حيث يشاء، ويدفعها إلى من يشاء، جائز له ذلك من الله، إنّ الإمام يا أبا محمّد لا يـبيت ليلة أبدًا ولله في عنقه حقّ يسأله عنه». [الكافي: ١/ ٤٠٨ ـ ٤٠٩].

هكذا يفتري الروافض على أبي عبد الله، أنه يقول: أما علمت أنّ الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء، ولقد نزَّلوا الإمام منـزلة رب العالمين الذي يقول: ﴿**وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى**﴾ [الليل: ١٣]، ويقول تعالى: ﴿**سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۞ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [الحديد: ١ ـ ٢]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ**﴾ [الحديد: ٥].

والقرآن مليء بتقرير هذه العقيدة العظيمة، وعليه إجماع المسلمين الذين يؤمنون بالله وملائكته ورسله وكتبه واليوم الآخر، والله يقول لرسوله ﷺ: **﴿قُلْ إِنِّي لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلاَ رَشَدًا﴾** [الجن: ٢١]، ويأمر رسوله أن يقول: **﴿قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاءَ اللهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾** [الأعراف: ١٨٨]، ولم يدَّع رسول الله ﷺ ولا أحد غيره من الأنبياء هذه المنـــزلة التي أعطاها الروافض لهذا الإمام المزعوم، وبرأ الله عليًّا وذرِّيَّته من هذا الإفك الذي يلصقه بهم هؤلاء الغلاة من الروافض.

وفي هذه الفرية الكبرى تأليه للإمام ـ تعالى الله عمّا يقول الظالمون علوًّا كبيرًا ـ فالله هو الذي يغفر لمن يشاء ويعذّب من يشاء، ويعطي من يشاء ويمنع من يشاء، لا شريك له في ذلك.

وهذا الحقّ لم يُعط لا لمحمّد ﷺ، ولا لأحد غيرِه من الأنبياء، فحتى الشفاعة يعتذر عنها آدم عليه الصلاة والسلام ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى أولوا العزم وأفضل الرسل، ويقول كلّ واحد منهم: إنّ ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله اذهبوا إلى غيري.

ومحمّد ﷺ لا يشفع إلاّ بعد أن يأذن الله له ويحدَّ له حدًّا، ثمّ بعد شفاعة محمّد يأذن الله لمن شاء من أنبيائه والملائكة والمؤمنين، ويحد لكلّ منهم حدًّا لا يتجاوزه، ولا يقبل الله شفاعة أحد في الكافرين، فهل الإمام أفضل من الأنبياء والملائكة ؟

عند الروافض: نعم ! وقد صرّحوا بأنّ للأئمّة منـــزلة عند الله لا يبلغها مَلَك مُقَرَّب ولا نبي مرسل، بل قالوا إنّ للإمام سلطة تكوينية لا يبلغها مَلَك مقرَّب ولا نبي مرسل، وهذا من أغلظ أنواع الكفر، وهذا يدلُّك أنّ دين الروافض

دين مناقض للإسلام، ومُهَدِّمٌ لأصوله وعقائده وقواعده، وما قالوه في هذا النصّ: «جائز له ذلك من الله... الخ» إنما هو من الخبث والخداع وذرّ الرماد في العيون، وتغطية لاعتقادهم غلاقم بألوهية الأئمّة.

قال الكليني: «محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن عبد الله ابن أحمد عن علي بن النعمان عن صالح بن حمزة عن أبان بن مصعب، عن يونس ابن ظبيان أو المعلى ابن خنيس، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما لكم من هذه الأرض ؟ فتبسّم ثمّ قال: إنّ الله تبارك وتعالى بعث جبرائيل عليه السلام وأمره أن يخرق بإبهامه ثمانية أنهار في الأرض، منها سيحان وجيحان وهو نهر بلخ، والخشّوع وهو نهر الشاش، ومهران وهو نهر الهند، ونيل مصر ودجلة والفرات، فما سقت أو استقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا، وليس لعدوِّنا منه شيء إلاّ ما غصب عليه، وإن وليّنا لفي أوسع فيما بين ذه إلى ذه يعني بين السماء والأرض، ثمّ تلا هذه الآية: **﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾** (المغصوبين عليها) **﴿خَالِصَةً﴾** (لهم) **﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾** بلا غصب. [الأعراف: ٣٢]». (ص٤٠٩).

نسأل الشيعة لماذا يتحدّث الإمام عن البلدان التي فتحها الخلفاء الثلاثة الراشدون وبنو أمية وكلّهم من قريش، ولم يتحدّث هذا الإمام عن أنهار أوروبا وإفريقيا وأمريكا وأستراليا بل لم يكتشف القارتين أمريكا وأستراليا للشيعة ؟!!

ولعلّ هذا تسامح مع أصدقاء الشيعة ! فلا يعدّ سُكّان هذه البلدان مغتصبين وليس عليهم خراج !!

ونسي كذلك أن يتحدّث عن مناطق البترول أو هو تسامح من هذا الإمام وعليه فلا يجوز المطالبة بهذه المناطق !!

ثمّ أقول: إنّ هذا لمن افتراء الروافض.

وحـــاشا أهل البيت ومنهم أبو عبد الله الصَّادق أن يفتري على الله هذا الافتراء الجسيم، وأن يُفسِّر كتاب الله بهذا التفسير السخيف.

إنَّ هذا والله لمن افتراء الروافض الذين لا يُروى ظمؤهم من سفك دماء المسلمين وسلب أموالهم.

ومن الأدلة على أنّ هذا من إفكهم قولهم: «وما كان لنا فهو لشيعتنا...» وهذا بيت القصيد.

وقولهم: «وإنَّ وليّنا لفي أوسع فيما بين ذه وذه بين السماء والأرض...» الخ. وهذا بيت القصيد أيضًا.

واعتقادهم أنَّ ما بأيدي المسلمين مغصوب منهم من أعظم دعاويهم الكاذبة الدَّالة على تكفيرهم المسلمين وحقدهم عليهم.

ما هذا الجشع يا شيوخ الروافض وما هذا الهوس والأنانية ؟!

أنهار الدنيا كلُّها التي افتتحتها قريش للإسلام تعتبرونها لكم !

بل تعتبرون أنَّ الأرض كلَّها وما بين السماء والأرض لكم، وأنَّ المسلمين مغتصبون لأراضيكم وحقوقكم، والظاهر أنكم تتسامحون مع غير المسلمين فلا تعتبرون ما بأيديهم من الأراضي مغصوبة منكم لأسرار تعلمونها !!

خروج القائم وماذا سيحصل منه من الانتقام المُهلك في نظر الروافض كما يصورونه !!

قال الشيخ إحسان إلهي ظهير ـ رحمه الله ـ في كتاب الشيعة وآهل البيت ص (٢١٨ ـ ٢٢٠): «ومن أكاذيبهم على أهل البيت أنهم نسبوا إليهم الأقوال والروايات التي تنبئ بخروج القائم من أولاد الحسن العسكري الذي لم يولد له مطلقًا في آخر الزمان، وإحيائه أعداء أهل البيت وقتله إياهم حَسَب زعمهم. كما

أورد الكليني ـ مُحَدِّثُ القوم وبُخارِيُّهم ـ عن سلام بن المستنير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدِّث إذا قام القائم عرض الإيمان على كلّ ناصب، فإن دخل فيه بحقيقة وإلاّ ضرب عنقه، أو يؤدّي الجزية كما يؤديّها اليوم أهل الذمّة، ويشدّ على وسط الهميان ويخرجهم من الأمصار إلى السواد»[1]. ولا هذا فحسب، بل أورد الصافي مُفَسِّرُ القوم روايةً عن جعفر أيضًا أنه قال: «إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم»[2]. هذا ولا يكتفي على قتل ذراريهم، بل يحيي آباءهم ويقتلهم، كما روى المفيد كذبًا على جعفر بن الباقر أنه قال: «إذا قام القائم من آل محمّد صلوات الله وسلامه عليهم فأقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقَهم، ثمَّ أقام خمسمائة فضرب أعناقهم، ثمّ خمسمائة أخرى حتى يفعل ذلك ستّ مرّات»[3]. ولقد أورد العياشي أنه يقتل أيضًا يزيد بن معاوية وأصحابه كما يقول: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ أول من يكر إلى الدنيا الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه، ويزيد بن معاوية وأصحابه، فيقتلهم حذو القذة بالقذة»[4]. و لم يقتنع القوم بهذه الأكاذيب، و لم يشف غليلَهم حتى بَلَغُوا إلى أقصاه، فافْتَرَوْا على محمّد الباقر أنه قال: أمّا لو قام قائمنا ردّت الحميراء (أي: أم المؤمنين عائشة الصديقة رضي الله عنها) حتى يجلدها الحدّ، وحتى ينتقم لابنة محمّد صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام منها، قيل: و لم يجلدها ؟ قال: لفريتها على أم إبراهيم، قيل: فكيف أخّره الله للقائم (ع) ؟ قال:

---

(١) «الروضة من الكافي» (ج ٨ ص ٢٢٧).

(٢) «تفسير الصافي» سورة البقرة (ج ١ ص ١٧٢).

(٣) «الإرشاد للمفيدة» (ص ٣٦٤).

(٤) «تفسير العياشي» (ج ٢ ـ ص ٢٨٠) تحت قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ [الإسراء: ٦]، أيضًا «البرهان» (ج ٢ ص ٤٠٨)، أيضًا «الصافي» (ج ١ ص ٩٥٩).

إنّ الله بعث محمّدًا صلى الله عليه وآله رحمةً، وبعث القائم عليه السلام نقمةً»[(١)]
كما أنهم حكوا روايات كثيرة باطلة، ونسبوها إلى أئمّتهم نذكر منها واحدًا أنّ أبا جعفر الباقر قال: كأني بالقائم على نجف الكوفة قد سار إليها من مكةَ في خمسة آلاف من الملائكة جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره والمؤمنون بين يديه وهو يفرق الجنود في البلاد... وأول من يبايعه جبرائيل[(٢)]»[(٣)].

التعليق على كلام الشيخ إحسان ـ رحمه الله ـ:

أقـــول:

١ ـ لا وجود لهذا المهدي الذي يفتريه الروافض، ولكن لا بدّ من مناقشة هذا الفكر الشعوبي المجوسي الحاقد على الرسول ﷺ وعلى الإسلام، والحاقد على أهل بيت رسول الله ﷺ وأصحابه وأزواجه والمسلمين؛ ذلكم الحقد الأسود الذي لا نظير له والذي يتستّر أهله بأهل البيت.

٢ ـ قولهم: إذا قام القائم عرض الإيمان على كلّ ناصب، فإن دخل فيه بحقيقة وإلاّ ضُرب عُنقُه، أو يُؤدِّي الجزية كما يؤدِّيها اليومَ أهلُ الذِّمَّة، ويشدّ على وسطه الهميان ويخرجهم من الأمصار إلى السواد.

أقـــول: الذين يُسمِّهم الروافض: «**بالنواصب**» هم المسلمون حقًّا، ورفضهم لدين الروافض هو الحقّ الذي لا يجوز غيره.

---

(١) ما هذه المنـــزلة التي حظي بها هذا الإمام المتستر خوفًا ما يقارب ألف ومائتي عام، ولم يحظ بها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولا علي رضي الله عنه.

(٢) «تفسير الصافي» سورة الأنبياء (ج ٢ ص ١٠٨).

(٣) «روضة الواعظين» (ج ٢ ص/ ٣٦٤، ٣٦٥)، «الإرشاد» (ص ٣٦٤).
أبقيت تعليقات الشيخ إحسان ـ رحمه الله ـ كما هي.

٣ ـ وقتله المزعوم للذراري قتلة الحسين بعد مئات السنين بفعال آبائهم.

لا يجوز إلاّ في دين الروافض، وهو من أكبر الأدلة على أنّ مفتريه رافضي حاقد متعطّش لسفك الدماء، وليس له أي صلة بالإسلام وأحكامه، بل لا صلةَ له بالشرائع كلِّها. فالله تعالى يقول: ﴿وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الأنعام: ١٦٤]، وهذا في مِلّة إبراهيم ومن بعده من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ولا سيَّمَا محمّد ﷺ.

٤ ـ وقتله المزعوم لأكثر من ستة آلاف من قريش على رأسهم أبو بكر وعمر وعثمان ﷺ؛ لا يجوز إلاّ في دين الروافض، وهذا الكلام يدلّ على أنَّ واضعه رافضي شعوبي حاقد على رسول الله ﷺ وأصحابِه وعشيرتِه الأقربين.

وهذا ضدّ معاملة رسول الله ﷺ لقريش، لقد أكرمهم رسول الله ﷺ يوم فتح مكة غايةَ الإكرام، الأمر الذي دفعهم إلى الدخول في الإسلام عن بكرة أبيهم، وأكرمهم يوم حنين غاية الإكرام، ومع أنه فتح مكة عنوة لم يغنم أموالهم وعقارهم و لم يقسمها إكرامًا لهم.

ولما ارتدَّ كثيرٌ من العرب كانوا من أثبت الناس على الإسلام، ومن أشدِّ الناس على أهل الردّة الذين يدافع عنهم الروافض ويطعنون في الصحابة، وفي جهادهم للمرتدِّين.

فهذا الذي يقوله الروافض من أكبر الأدلّة على عداوتهم لرسول الله ﷺ وعشيرتِه، وعلى حِقدهم على الإسلام والمسلمين، ولو كان لرسول الله ﷺ عندهم أدنى احترام لما خطر على بالهم ولا تحرّكت شفاههم وأقلامهم بهذه الأفاعيل التي يريدون أن ينـــزلوها بعشيرته الأقربين.

إنَّ تاريخ العبيديِّين والقرامطةَ والبويهيين والصفويين لَمِنْ أكبر الشواهد على عداوة الروافض للإسلام والمسلمين.

ولشدّة مكرهم تراهم يُغطُّون هذه العداوة بتستّرهم بأهل البيت. ووالله ما أساء أحد مثلهم إلى أهل البيت.

فهم الذين اخترعوا الرفض واخترعوا هذا المهدي؛ ثمَّ يُصوِّرُونه في هذه الصورة الهمجية تقصّدًا منهم للإساءة إلى أهل البيت وتشويههم.

فهذه الصورة الوحشية الانتقامية يرفضها ويُدينُها أضلُّ الناس وأجهلُهم، فضلاً عن أهداهم وأعقلِهم، وما تُنسب إلى أهل البيت وإلى الإسلام إلاّ للتشويه الذي لا يفعله إلاَّ أشدّ الناس عداوةً للإسلام ولأهل البيت.

٥ ـ وقولهم: «أمّا لو قام قائمنا ردّت الحميراء (أي: أمّ المؤمنين عائشة الصديقة رضي الله عنها) حتى يجلدها الحدّ، وحتى ينتقم لابنة محمّد صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام منها، قيل: ولم يجلدها ؟ قال: لفريتها على أمِّ إبراهيم، قيل: فكيف أخّره الله للقائم (ع) ؟ قال: إنّ الله بعث محمّدًا صلى الله عليه وآله رحمةً، وبعث القائم عليه السلام نقمةً».

أقــول: عائشة ـ رضي الله عنها ـ المؤمنة الصادقة، أمّ المؤمنين الشريفة الطيِّبة النَّــزيهة، التي اختارها الله لرسوله فكانت أحبَّ أزواجه إليه، ومات في بيتها وبين حاقنتها وذاقنتها، لحبِّه إيَّاها وإكرامه لها، برَّأها الله من فوق سبعِ سماواتٍ في عشر آيات يتلوها المؤمنون من عهد نزولها في مشارق الأرض ومغاربها.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لاَ تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۞ لَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ۞ لَوْلاَ جَاؤُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُوْلَئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ۞ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ**

وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۞ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللهِ عَظِيمٌ ۞ وَلَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ۞ يَعِظُكُمُ اللهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُؤْمِنِينَ ۞ وَيُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۞ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ۞ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ الآيات [١١ ـ ٢٠ من سورة النور].

فالمؤمنون من عهد الصحابة إلى يومنا هذا يُحسنون الظنَّ بأمِّ المؤمنين قبل أنفسهم، ويقولون فيما رُمِيَتْ به: هذا إفكٌ مُبِينٌ، ويقولون عند تلاوة هذه الآيات ردًّا على الأفَّاكين: ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾.

أمَّا أعداء الله تعالى فيحبُّون أن تشيع الفاحشةُ في الذين ءامنوا، ويُؤكِّدونها بافتراءاتهم على عِرض رسول الله ﷺ.

والمؤمنون من عهد نزول هذه الآيات إلى يومنا هذا يؤمنون ببراءة عائشةَ زوجِ رسول الله الطاهرة ـ رضي الله عنها ـ ويحبُّونها ويعتبرونها أمَّ المؤمنين وأفضلَ زوجاتِ رسول الله ﷺ، وأعلمَهنَّ وأتقاهنَّ، ويختلف العلماء أيُّهما أفضل عائشة أو خديجة ـ رضي الله عنهما ـ.

والله يقـول في سـورة النور: ﴿الخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُـونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [سورة النور: ٢٦]، فرسول الله ﷺ سيِّد الطيِّبين وزوجه عائشة من أفضل السيِّدات الطيِّبات بشهادة الله لها وإبرائه إيَّاها، والذي يطعن فيها إنما

يقصد الطعن في رسول الله ويقصد تكذيبَ اللهِ وما أنزل اللهُ في شأنها من قرآن.

ولا يطعن في عِرْضِ رسول الله إلاّ المنافقون أخبثُ الخبثاء والخبيثات.

فانظر هذا الحط على رسول الله ﷺ، والطعن فيه، فعائشة ـ رضي الله عنها ـ طعن فيها المنافقون وبرَّأها اللهُ، ووراثهم يطعنون فيها.

قال القمي في تفسيره (٢/٩٩): «وأما قوله: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنكُمْ لاَ تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ**﴾ فإنَّ العامّةَ ـ ويقصد بهم الصحابة وأهل السُّنَّة ـ رَوَوْا أَنَّها نزلت في عائشة وما رُمِيَت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة.

قال: وأمّا الخاصّة ـ ويقصد بهم الروافض ـ فإنّهم رَوَوْا أنها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة (والمنافقات)». اهـ

والظاهر أنه يقصد بالمنافقات زوجات رسول الله ﷺ وساق قصَّةً مكذوبةً على عائشة ـ رضي الله عنها ـ مَدَارُهَا على زرارة الرافضي الأفَّاك عن أبي جعفر يعني محمّد بن علي بن الحسين وحاشاه من هذه الفرْيَةِ.

وأهداف الروافض من هذه القصة:

١ ـ أنّ عائشة ما زالت متّهمةً بالزنا عند الروافض؛ لأنّ هذه الآيات العشر لم تنـــزل في براءتها، وإنما نزلت في براءة مارية التي قذفتها عائشة كما يفتري عليها الروافض.

٢ ـ الطعن في رسول الله ﷺ بالدرجة الأولى؛ لأنّ عائشة بقيت في عصمته ست سنوات إلى أن مات في بيتها وهي في عصمته، وهذا رمي من الخبثاء لعِرض رسول الله ﷺ وشرفه وكرامته ورسالته ورجولته، إذ من عنده أدنى رجولة وشهامة لا يبقي في عصمته امرأةً رميت بالزنا ولم تثبت براءتها، وهذا ما يهدف إليه

الروافض، وهذا حالها عند الروافض، فأي طعن خبيث في عِرْضِ رسول الله ﷺ يفوق هذا الطعنَ.

٣ ـ وما اكتفى الخبثاء حتى افترَوْا على عائشةَ أنها قذفت مارية بالزنا ليصوِّرُوا للناس بيت رسول الله ﷺ ـ أطهر بيت على وجه الأرض ـ بأنه شرُّ بيت، فيه شرُّ النساء ألاَ ساء ما يزرون وما يأفكون. فزوجات رسول الله قال الله فيهن: ﴿**يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ**﴾ [الأحزاب: ٣٢]، فكنّ رضوان الله عليهنّ أفضلَ النساء تقوى وأخلاقًا وسمّاهنّ الله بأمَّهات المؤمنين تكريمًا لهنَّ قال تعالى: ﴿**النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ**﴾ [الأحزاب: ٦]، وقال تعالى فيهن: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ اللهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾ [الأحزاب: ٢٨ ـ ٢٩]، فما كان منهنّ رضي الله عنهنّ لما عَرَضَ عليهنَّ رسول الله هذا التخييرَ إلاّ أَن اخترنَ اللهَ ورسولَه والدارَ الآخرةَ، وعلى رأسهنّ وفي مقدِّمتهنّ عائشة ـ رضي الله عنها ـ.

والروافض تغيظهم هذه المكرمة العظيمة لزوجات رسول الله الشريفات المطهّرات ولا يعترفون بها.

وذكر رسول الله ﷺ فضائلَ عائشة ـ رضي الله عنها ـ وأنّ فضلها على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام، وفضائلُها كثيرةٌ وكانت أعلمَ نساء العالمين، وكان الصحابة يعظِّمونها، ويعترفون بِمَنْزِلتها العلمية، ويرجعون إليها فيما يشكل عليهم ويختلفون فيه، ويثقون بحديثها عن رسول الله ﷺ غاية الثقة.

٤ ـ ممّا يبطل فريةَ الروافض في أنّ قول الله تعالى في سورة النور: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنكُمْ...**﴾ الآيات العشر إنما نزلت في تبرئة مارية مما

قذفتها به عائشة ـ وحاشاها ألف مرة ـ أنّ حديث الإفك ونزول هذه الآيات كان في غزوة بني المصطلق سنة أربع أو خمس أو ست على أقوال وأرجحها أنه كان في سنة خمس، وأنّ بعث المقوقس بمارية القبطية إلى رسول الله كان عام مكاتبة رسول الله ملوك الأرض سنة سبع أو ثمان أرجحهما أنه كان سنة ثمان، وذلك بعد غزوة بني المصطلق التي حصل فيها القذف، والتي سلف آنفًا تاريخها، فَنُزول الآيات في براءة عائشة كان قبل مجيء مارية بحوالي ثلاث سنوات فكيف ينـــزل في شأنها قرآن وهي في مصر على دين قومها وكيف حصل هذا القذف المزعوم وهي في بلادها من وراء السهوب والبحار.

وإذًا فالقرآن والسُّنَّة والواقع التاريخي وإجماع الأمّة كلّها تفضح الروافض، وتردّ كيدَهم وإفكَهم على أفضل رسول وأفضل وأطهر بيت عرفه التاريخ وعرفته الدنيا. فهذا موقف الإسلام وما يدين به المسلمون من تعظيم رسول الله ﷺ وإكرامه وتنـــزيه عِرْضِهِ ممَّا يُدَنِّسُهُ أو يمسُّه من قريب أو بعيد وإكرام أهل بيته وأزواجه وصحابته الكرام.

وذلك ضدّ وخلاف ما يرتكبه الروافض من بهت وإفك وتشويه، بالطرق الواضحة والخفية والملتوية، والله لهم ثمّ المؤمنون بالمرصاد يفضحون مكائدهم وحربهم على الإسلام والمسلمين، بشتى الطرق ومختلف الأساليب.

ولم يكتف الروافض بهذا البهتان العظيم بل أضافوا إلى ذلك أن جعلوا عائشة ـ رضي الله عنها ـ طاعنة في عِرض رسول الله الآخر مارية أم إبراهيم، ويهدفون من ذلك إلى رمي رسول الله ﷺ بأنه يُقِرُّ هذا الطعن، ولا يقيم الحدّ؛ لأنه كما زعموا جاء بالرحمة لتمرير طعنهم فيه، وتناسوا أنه أشدّ الناس غَيرةً لمحارم الله، وأقوم الناس لحدود الله على من يستحقّ أن يقام عليه الحدّ، حتى قال

لأسامة حِبِّه وابن حِبِّه أتشفع في حدٍّ من حدود الله، والله لو أنّ فاطمةَ بنتَ محمَّدٍ سرقت لقطعتُ يدَها. ويزعم هؤلاء الروافضُ أنَّ إمامَهم المعدومَ المزعومَ أنه سيقيم الحدَّ عليها الذي لم يقمه رسول الله ﷺ، فهل ترى أشدَّ منهم حقدًا وافتراءً على رسول الله ﷺ وأشدّ طعنًا فيه وفي أهل بيته ؟!

فقبَّح اللهُ وَأَخْزَى الروافضَ الحاقدينَ على رسول الله والطاعنين فيه، ووالله ما يقصدون بالطَّعْنِ في أصحابِ رسول الله وزوجاتِه، بل الطعن في القرآن إلاّ الطعن في رسول الله ورسالته العظيمة.

وأمّا العداوة التي يفتعلها الروافضُ بين فاطمة وعائشة ـ رضي الله عنهما ـ فيدحضها موقف عائشة ـ رضي الله عنها ـ البريء الشريف من فاطمة ـ رضي الله عنها ـ وروايتها لفضائلها.

قال الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ: حدثنا أبو نعيم حدثنا زكرياء عن فراس عن عامر الشعبي عن مسروق عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: «أَقْبَلَتْ فاطمةُ تمشي كأنَّ مشيتها مشي النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: **«مَرْحَبًا يَا ابْنَتِي ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ ـ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ ـ ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَبْكِينَ ؟ ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَضَحِكَتْ، فَقُلْتُ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ، فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ، فَقَالَتْ مَا كُنْتُ لأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ. حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَأَلْتُهَا فَقَالَتْ: أَسَرَّ إِلَيَّ أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارَضَنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ وَلاَ أَرَاهُ إِلاَّ حَضَرَ أَجَلِي، وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لَحَاقًا بِي، فَبَكَيْتُ. فَقَالَ: أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ـ أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ـ فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ»**، [صحيح البخاري، المناقب (٣٦٢٣) (٣٦٢٤)، وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة برقم (٢٤٥٠) وبالرقم الخاص ٩٧ ـ ٩٨ ـ ٩٩

وأحمد في المسند (٦/ص٢٨٢)].

فانظر إلى هذه الفضائل العظيمة التي ترويها لنا عائشة ـ رضي الله عنها ـ عن رسول الله ﷺ ومنها ما تصف به فاطمة عن قناعة بها.

كما روت عائشة ـ رضي الله عنها ـ فضائل خديجةَ ومن ذلك: «بشرى رسول الله ﷺ لها ببيت بالجنّة من قصب لا صخب فيه ولا نصب» [رواه الترمذي المناقب عن رسول الله ـ فضل خديجة ـ رضي الله عنها ـ (٣٨٧٦)]، وقال هذا حديث صحيح، وقال عقبه من قصب: إنما يعني به قصب اللؤلؤ.

فهذا من أعظم الأدلة على منـــزلة فاطمة وأمِّها عند عائشة وحبّها وتقديرها لهما، ونقول مثل ذلك في فاطمة ـ رضي الله عنها ـ أنها تحب عائشة وتقدرها.

ولا يفتعل العداوة بينهما إلاّ الروافض، كما يفتعلون العداوة بين أهل البيت وبين الصحابة وتاريخ الجميع الصحيح يفضح الروافض أعداء الجميع، ويكفي أصحاب محمّد ﷺ وأزواجه تزكية الله وتزكية رسوله لهم، وشهادة الله لهم بالجنّة، والرضوان، وتعظيم المسلمين حقًّا لهم، ولا يضرّهم حقد وأكاذيب الأعداء ومن على نهجهم.

اللهم إنّا نُشهدك أنّنا نحبُّ رسولَك محمَّداً ﷺ وأصحابَه الكرامَ وزوجاته الشريفات، وأهلَ بيتِه الكرامَ، فنسألك اللهمَّ التوفيقَ لطاعةِ هذا الرسولِ الكريمِ ﷺ في كلِّ أمورنا، واتباعه في عقائدنا ومناهجنا وأخلاقنا.

ونســـألك أن تُـــثبِّتَنا على ذلك إنَّك جوادٌ كريمٌ، وصلَّى الله على نبيِّنا محمّد وعلى آله وأزواجِه وصَحْبِهِ وسَلَّمَ تسليمًا كثيرًا.

كتبه:

ربيع بن هادي بن عمير المدخلي

في ٧ صفر ١٤٢٧هـ

مَن هم الإرهابيُّــون ؟

أَهُم السَّلفيون ؟! أم الروافض ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله صحبه وسلم.

أمّا بعد:

قـــال آية الله مجتبى المهدي الشيرازي بمناسبة تفجير مشهد علي بن محمّد الهادي في شريط مسجّل فيه صوته، وقد بثّ هذا الشريط عبر شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) قال فيه:

١ - «هذه مسألة مسألة أخرى قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ [المائدة: ٣٣].

إلاّ الوَهَّابِي الإرهابي الكافر الناصبي الوحشي، لم يكن مصداق الآية الكريمة فمن يكون إذًا مصداق الآية الكريمة، والذين يؤيّدون الوهّابيّين الإرهابيّين الكفرة النواصب، الوحوش الذين يؤيّدوهم مِن رجال الدِّين ومِن غير رجال الدين، الذين يؤيِّدوهم بنحوٍ أو بآخر، إن لم يكونوا مصاديق للآية الكريمة فمن يكون مصداقًا للآية الكريمة، إذا كنّا نكفِّر بالقرآن الكريم فلنكن شجعانًا نصرّح بما نعتقد، أمّا إذا كنّا نؤمن بالقرآن الكريم فالوهابيُّ الإرهابيُّ الكافِرُ الناصبي الوحشي يجب قتله،

وكلّ مَن يؤيّده بنحوٍ أو بآخر من رجل دِين أو بغير رجل دين، يجب قتلُه، ومن لا يقول بوجوب قتل هؤلاء وبوجوب قتل مؤيِّديهم فهو علانيةً يكفر بالقرآن الكريم، ومشكلة الشيوعي أيضًا يكفر بالقرآن الكريم، ولكن الشيوعي يمتلك شجاعةً أدبية، فخليهم يمتلكون شجاعة أدبية ويقولون نحن نكفر بالقرآن الكريم شيء آخر».

أقـــول: فتراه يلصق الإرهابيِّين بمَن يصفهم بالوَهَّابيَّة ويكفِّر الوهـــابيِّين[1] الأبرياء من الإرهاب، بل المحاربين له في كلّ الدنيا ويحرِّض على قتلهم، وقتل مَنْ يؤيِّدهم، ويُكفِّر مَنْ لا يقول بوجوب قتلهم.

ويصف مِرارًا وَتَكرارًا الوَهَّابيِّينَ بأنهم كَفَرَةٌ وَنَوَاصِبُ وَوُحُوشٌ.

وَمِنَ المعلوم عند المنصفين أنّ دعوةَ الإمامِ محمَّدِ بن عبد الوهاب دعوةٌ إسلاميةٌ صحيحةٌ، سارتْ على منهج الصحابة الكرام، والأئمِّة العظام، في عقيدتها ومنهجها وسياستها، وفي التزامها بكتاب الله وسُنَّة رسول الله ﷺ.

وَفَّقَ اللهُ للنهوض بها هذا الإمامَ المجدِّدَ، وَهَيَّأَ اللهُ له أنصارًا ساعدوه في النهوض بهذه الدعوة، رافعين رايةَ التوحيدِ والتجديد، وهادمين للشرك والضلال والتنديد، حتى أقام اللهُ لهم دولةً عظيمةً، مَحَى اللهُ بها الشِّرْكَ والجهلَ، وقضى بها على السِّحْرِ والكهانة والدَّجَلِ، وَمحى الله بها الفوضى والإرهاب والسَّلْبَ والنَّهْبَ، واستقرَّ على أنقاض هذه الجاهليات التوحيدُ والإيمانُ والطُّمَأْنِينَةُ والأمانُ، إلى درجة يحسدها كُلُّ دُوَلِ الدنيا.

بل صارت مضرب الأمثال للأمن والإيمان والرخاء، بسبب تمسُّكِها بكتاب ربها وسُنَّةِ نبيِّها، وسَيْرِها على طريقة السلف الصالح في العقيدة، وتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.

---

(١) هذا الوصف «الوهابيون» نَبَزَهُمْ به خصوم الدعوة السلفية وما هم إلاّ سلفيون.

وما تَصفهمْ به من الأوصاف فقد والله افتريتَ عليهم افتراءً عظيمًا، فهم بُرَآءُ من الكفر صغيرِه وكبيرِه، ودعوهم قائمةٌ على محاربته صغيره وكبيرِه، واقرأ كتابَ التوحيد وشروحَه، والأصولَ الثلاثةَ وشروحَها، واقرأ مؤلَّفاتِهم وردودَهُم على أهل الضلال والشرك والبدع وعلى رأسهم الروافض.

واقرأ كتبَ ابنِ تيمية، وابنِ القيِّمِ لترى التوحيدَ الذي جاءت به الرسل جميعًا وترى الإيمانَ وشُعَبَهُ وتفاصيلَه.

واقرأ مسائلَ الجاهليةِ للإمام محمَّد بن عبد الوهاب لتخرجَ أنت والروافض من أنواع الجاهليات.

نعم هُمْ يَكْفُرُونَ بالطواغيت ويُؤْمِنُونَ بالله، ويحاربون الغُلُوَّ الذي حاربه الأنبياءُ جميعًا.

ويحاربون غُلُوَّ الروافضِ في أهل البيت، حيث رفعوهم إلى درجة الإِلَه، من الاعتقاد فيهم بأنهم يعلمون الغيوب وما كان منها وما يكون، وأنهم يتصرَّفون في الكَوْنِ، ويدعونهم ويستغيثون بهم ويطوفون بقبورهم، ويرون أنّ بعض مشاهدهم أفضلُ من الكعبة ويحجُّون إليها، وهذا هو الشرك والكفر، وهذا هو التكذيب لكتاب الله ولسُنَّة رسول الله، وهذا عين المُحَادَّةِ والمُشَاقَّةِ لله ولرسوله، بل وللمسلمين وأهل البيت.

وما ترميهم به من أنهم نواصبُ فهذا عينُ الافتراءِ عليهم، فهم يحاربون النصب والرفض، واقرأ مقرَّراتهم الدراسية لتجدهم أنهم في أهل البيت وسط بين الروافض الذين يغلون فيهم ويؤلِّهونَهُمْ، وبين النواصب الذين يناصبونهم العداء.

وأما الإرهاب فهم والله ضِدَّهُ، وهذا تاريخ حُكْمِهِمْ المشرق، وتاريخ أفرادهم وجماعتهم، فما وجد الناس من قرون عقيدة صحيحة وعبادة صحيحة وسياسة

عادلة يتوفّر فيها الأمن، وتطبق فيها شريعة الله وحدودُه، ويتوفّر فيها الأمن على الدماء والأموال والأعراض؛ مثل ما وجد في الدولة التي قامت على هذه الدعوة.

وأنّ الإرهابَ والقَتْلَ وسَفْكَ الدِّمَاءِ والضلال لَتَتَوَفَّرُ في الحكومات الرافضية سابقًا ولاحقًا، وعند دعاهم وأنت من أعنف الإرهابيِّين، وإنّ موقفَك هذا وأمثالك وما ترتّب عليه من مذابح وتخريب للمساجد وإهانة للمصاحف؛ لمن أوضح الأدلة على أنّ الروافض من أخطر منابع الإرهاب والهمجية[1]، ومنهم نَبَع الإرهاب المعاصر واتجه بعُنْفٍ إلى السلفيِّين خاصّةً، فبدأ بالشيخ جميل الرحمن الأفغاني فاغتالوه، وأسقطوا إمارته القائمة على الكتاب والسُّنَّة عقيدةً وجهادًا وتطبيقًا صحيحًا، واتجهوا إلى الحكومة السعودية ووجّهوا لها ضرباتٍ عديدةً، بدأت من سنوات وفي الوقت نفسه لم يمسّ هذا الإرهاب لا إيران إلى اليوم ولا العراق قبل سقوط حكومة البعث الصدّامي، بل إنّ رؤوس الإرهاب ليأوون إلى إيران ويجدون منها الحماية والرعاية، وكم واجه السلفيُّون من هذا الإرهاب في الجزائر وفي السودان وغيرها من البلدان.

أرأيت لو كان منبع الإرهاب هو الوهابية أكان هذا الإرهاب يتّجه رأسًا وبداية إلى الوهابية ولا يحرِّك ساكنًا نحو إيران ؟!!

نريد من هذا الآية الشيرازي وإخوانه تحليل هذه الأسرار والرموز، وحيث لا ينتظر منهم الإجابة الصحيحة، فلندع شيعيًّا يتمتّع بشيء من الصراحة والصِّدق ليؤكّد ما نقول.

قال الدكتور موسى الموسوي في كتابه الشيعة والتصحيح (ص/١٢٠ - ١٢٣):

---

(١) إذ تلاحم حزب الإخوان المسلمين السياسي مع الروافض والخوارج، وضمهم تحت جناحيه فكان من نتائج هذا التلاحم ما يشاهده الناس اليوم ويعانونه من الإرهاب والتدمير.

الإرهـــاب لقد استغلت القيادات المذهبية الشيعة المسكينة عبر التاريخ، فصنعت منها طائفةً تَعْصِفُ بها رياحُ البِدَعِ من كُلِّ جانب، مستغلةً سذاجتَها وإيمانها بمراجعها الدينيين، وحتى هذه اللحظة فالشيعةُ هي الطائفة الإسلامية الوحيدة التي سلّمت نفسها بلا قيد وشرط وحدود وقيود وسؤال وجواب إلى قياداتها المذهبية، تركلها بأقدامها في ساحات الوغى تارةً، وساحات الإرهاب والغيلة تارةً أخرى، ولذلك أخذ المجتمع الإنساني في هذه السنوات الأخيرة ينظر إلى المذهب الشيعي وكأنه المذهب الذي يأمر أتبـــاعه بشنِّ الحروب وبالإرهاب والاغتيال، وكثيرًا ما كانت الأخبار التي تنشر حول الشيعة في الصحف وأجهزة الإعلام العالمية تتجاوز الطائفةَ وتُلْحِقُ بسمعة الإسلام ضررًا بالغًا، لعدم تمييز المجتمع الإنساني بين الشيعة وسواها من الفِرَقِ الإسلامية الأخرى، فكان الإرهاب الذي يمارس يحسب على الإسلام ويعم المسلمين جميعًا.

إنَّ تاريخ الغيلة والإرهاب يعود إلى قرون خلت وليس بجديد في تاريخنا المعاصر، ولكن ظهوره في بلاد الشيعة وباسم الشيعة يعود إلى مئة عام أو أقلّ منها بقليل[١]، ولكن المؤسف والمحزن أنّ الغيلة منذ ظهورها في العالم الشيعي والإرهاب الذي أضيف إليه في السنوات الأخيرة كلّها كانت باسم المذهب ووراءها فقهاء أعلام ومجتهدون عظام[٢]، فقد اغتال «ميرزا رضا الكرماني» الشاه «نـــاصر الدين» في عام ١٣١١ هجري، وبأمر من أستاذه السيد «جمال الدين الأفغاني»، ومنذ ذلك التاريخ وحتى يومنا هذا، شهدت إيران بصفة خاصّة اغتيالات مذهبية وإرهابًا متقطّعًا، حَسَب الظروف السياسية والأحوال، وكان وراءها مجتهدون

---

(١) بل وقديم فيها من أيام القرامطة والعبيديين وغيرهم.

(٢) من أين يوجد في الروافض فقهاء أعلام ومجتهدون عظام ؟!

وفقهاء، ولكن الجدير بالعبرة أنّ العدالة الإلهية تجسدت في هذه الدنيا لكي تعطي درسًا لأولئك الذين غرسوا هذه الفكرة في النفوس باسم الدين، فقد انقلب الإرهاب على الذين كانوا وراءه وبالاً ليس مثله وبال، حيث مارس أعداء الفقهاء الطريقة نفسها في المواجهة معهم، فاغتالوا من علماء المذهب وفقهاءه في غضون ست سنوات من عمر الزمان (١٤٠٠ ـ ١٤٠٦) هجري عددًا يتجاوز أضعافًا مضاعفة من الذين راحوا ضحية الغيلة والإرهاب والفتوى الدينية طيلة مئة عام، وهكذا انقلب الإرهاب وبالاً على الذين كانوا وراءه وجعل حياتهم جحيمًا لا تطاق، حدث كلّ هذا بعد أن استلم السلطة في إيران فقهاء المذهب الذين باركوا الإرهاب وكانوا دعامته.

ولكي أضع النقاط على الحروف أود القول بصراحة: إنني عندما رأيت الطوابع البريدية الجديدة التي أصدرتها الجمهورية الإسلامية الإيرانية وعليها صور الإرهابيين مثل «ميرزا الكرماني» و«مجتبى نواب صفوي»[1] زعيم جماعة (فدائيان إسلام)، التي اغتالت عددًا من رؤساء الوزارات وغيرهم بفتوى أحد المجتهدين ندبت حظ الشيعة الإمامية، وحتى حظ الدولة التي تتظاهر بالتشيّع، وترى نفسها حامي حماها، وهنا أودّ أن أعلن بصراحة وبلا خوف ولا وجل أن كتابنا هذا ليس كتابًا سياسيًّا، وليس الغرض منه المواجهة مع أية دولة أو جهة سياسية، ولا المواجهة مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، أو النظام الحاكم فيها، ولذلك أقول وأشهد الله أنني لم أقصد من هذه الرسالة إلا الإصلاح في العقيدة الشيعية المحدثة والمستحدثة[2] على

---

(١) ووضعوا أيضًا طابعًا بريديًّا للإسلامبولي الذي اغتال السادات وسمّوا شارعًا رئيسيًّا في إيران باسمه ممّا يدلّ أنّ الروافض هم وراء الإرهاب وهم مشجعوه في بلاد المسلمين كلّها.

(٢) إنّ دين الشيعة دائمًا في تطوّر، وما كان غلوًّا عندهم في السابق يكفّرون به، أصبح فيما بعد من ضرورات مذهبهم، كتفضيلهم أهل البيت على الأنبياء، وقولهم إنّ للإمام سلطة تكوينية على=

السواء ولذلك تجنّبت الدخول في المواجهة مع الأسماء والأشخاص، ولكن الضرورة في بعض الأحيان تملي عليَّ أن أقول كلمة الحقّ والنصيحة وأوجّهها حتى إلى دولة أو حكومة قد تستجيب لنداء الإصلاح، وقد لا تستجيب، ولكن كلمة الحقّ يجب أن توجَّه للجميع، وكما قال الرسـول الكريم: «السَّاكِتُ عَنِ الحَقِّ شَيْطَانٌ أَخْرَسُ»[١]. فيا ترى كيف تستطيع دولة أن تكسب الاحترام الدولي والثقة العالمية، وتحترمها الشعوب الآمنة الحرّة وهي تتظاهر بأنها دولة عقائدية اتخذت المذهب الشيعي شعارًا لها، وهي تفتخر بالإرهابيِّين وتتّخذ صُوَرَهم رمزًا لنظامها ؟ ثُمَّ قد تكون وطأة هذا الشعار شديدة على الملايين من الشيعة في العالم، وهي لا ترتبط بتلك الدولة ولا تؤمن بنظامها أو سياستها، وكيف تستطيع الشيعة أن تدافع عن عقيدتها وتنفي عنها الإرهاب عندما تكون الدولة الناطقة باسمها اتخذت الإرهاب شعارًا لها ؟

وأرجو أن يسمع كلامي هذا الحاكمون في إيران ويعلموا جيّدًا أنّ نفوس الشيعة في إيران لا تشكّل إلاّ ثلث الشيعة في العالم، والبقية الباقية منتشرة في أرجاء الأرض الفسيحة، ولكلّ فئة منهم هويّتهم وجنسيتهم ولغتهم، وإنّ الدولة الشيعية الإيرانية لا ولن تستطيع أن تتحدّث باسم الشيعة جميعًا[٢]، بل وحتى باسم الشيـعة في إيران، فلذلك يجب عليها أن لا تقوم بأعمال تسيء إلى سمعة الأكثرية من هذه الطائفة كما فعلت حتى الآن، وأن تلطخ سمعتها أكثر مما فعلت،

= كلّ ذرّة من ذرّات الكون.

(١) هذا ليس بحديث، وإنما هو من كلام أبي علي الدقّاق كما نسبه إليه النووي في شرحه على مسلم عند حديث: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ**».

(٢) أعتقد أنه يندر من الشيعة في العالم من يعارض حكومة الآيات في إيران بل لا يعرف عنهم إلاّ التأييد لهذه الحكومة الغالية.

ونـــدائي للحاكمين في إيران أن لا يسيئوا إلى الشيعة أكثر مما أساؤوا إليها فقد كفى الشيعة ذلاًّ.

ورجائي من الشيعة أن ينبروا للدفاع عن أنفسهم وكرامتهم أمام المجتمع البشري، ويعلنوا براءهم من الإرهاب الذي تمارسه عناصر على الأبرياء باسمها، وتارةً أحدِّث نفسي وأقول: أليست الفكرة الإرهابية التي ظهرت منذ مئة عام في إيران وباركها بعض فقهائنا هي من بقايا (قلعة الموت) التي اتخذها «حسن الصباح» في القرن السادس الهجري، مقرًّا لنشر المذهب الإسماعيلي بالقوّة تارةً وبالحشيش ومشتقاها تارةً أخرى ؟ وإنها امتداد للفرق الاغتيالية التي كانت تجوب البلاد الإسلامية لاغتيال أعداء الإسماعيليين، وكلّنا نعلم أنّ الوزير «نظام الملك» قتل بطعنة إرهابي من تلك الجماعة، وبأمر مباشر من رئيسها «حسن الصباح» وهناك وجه شبه كبير بين المقدمات والنتائج التي اتبعتها الفرق الاغتيالية الصباحية والفرق الاغتيالية المتطرِّفة عند بعض الشيعة[1]، وهنا أخاطب الشيعة مرّةً أخرى وأقول لهم: إذا كانت الهلوسة الصباحية وما رافقها من أعمال قام بها الحشاشون من جماعته في منتصف القرن السادس الهجري قد أحدثت في العالم الإسلامي فسادًا ونكرًا؛ فإنها أيضًا قصص مُفْجِعَة تعود إلى استغلال فئة جهل السذج من الناس بالإسلام ومبادئه، أما في عصر القفزات الكبرى نحو العلم ووضوح المفاهيم الإسلامية العليا للجميع فإنّ الحجّة قائمة على الشيعة كي تسلك طريق الحقّ والعقل، وأن لا تأتمر بأوامر فيها سخط الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم.

---

(١) بل هذه الفكرة الإرهابية امتداد عقدي عملي للإرهاب القرمطي من قبل حسن الصباح، ومن بعده فأصول الإسماعيلية وأصول الإمامية واحدة، لا تفترق إلاّ في بعض الأمور، ومن الأدلة تلاحم الروافض في هذا العصر مع الفرق الباطنية، واعتزاز الباطنية بحكومة الرفض في إيران، والتعاون معها واضح جلي.

إذا كان الإرهاب حسنًا فلماذا لا يرتضيه المخطِّطون لأنفسهم ولذويهم ؟ وعندما ينكشف أمره يتبرّؤون منه، والإسلام بريء من الإرهاب، وتعاليم الإسلام تناقضه، فإذا كان للإرهابيين ولمن وراءهم أطماع سياسية يريدون تنفيذها؛ فعليهم أن لا يستغلُّوا اسم الدِّين والمذهب، وتكون لديهم الشجاعة الكافية لكي يتحمَّلوا وِزْرَ أعمالهم لا أن يحملوها لمذهبهم ولدينهم[1].

٢ ـ **قال الشيرازي**: شيء آخر، قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿**وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۞ لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ۞ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۞ لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلاَّ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾ [التوبة: ١٠٧ ـ ١١٠]، إخواني هذه الآيات الكريمات الواردات في مسجد ضِرار تنطبق على المساجد التي الإرهابيون الوهابيون الكفرة النواصب الوحوش يتخذونها محاور لنشاطهم، فكلّ هذه المساجد يجب أن تدمَّر وتهدَّم وتحرَق وإلاّ نكون كافرين بالقرآن الكريم، خلي نكون صادقين مع الله تعالى ومع القرآن الكريم، ومع أهل البيت عليهم الصلاة والسلام ومع المؤمنين والمؤمنات ومع غيرهم، إذا هذه الآيات

---

(١) إنّ مذهبهم ودينهم قائم على مخالفة الإسلام وعلى عداوة حملته من الصحابة الكرام، ويحمل في طيّاته طبيعة البغي والعدوان، ومن ثمار ذلك الإرهاب، والتعطّش لسفك دماء المسلمين، واستحلال أموالهم مع التعاطف مع أعداء الإسلام من اليهود والنصارى وغيرهم.

الواردة في مسجد ضِرار لا تنطبق على المساجد الإرهابية الوهابية الكافرة الناصبية الوحشية فعلى أية مساجد تنطبق ؟! هل تريد هذه الآيات الكريمات تنطبق على المسجد الحرام والمسجد النبوي ومسجد الكوفة ومسجد البصرة، هذه المساجد التي هي محاور نشاط الوهابيين الكفرة النواصب الوحوش هذه المساجد مصاديق بارزة للآيات الكريمة ويجب هدمها فورًا، ويجب إحراقها فورًا ويجب تدميرها فورًا إن كنّا مسلمين، وإن لم نكن مسلمين فخلي نمتلك نفس الشجاعة الأدبية التي يمتلكها الشيوعي، فيقول: الله تبارك وتعالى خرافة، فخلي يقولون: نحن لا نؤمن بالقرآن الكريم، إخواني بقاء حانوت يبيع الخمر يعني أنّ الحكم الإسلامي لا يجرى في ذلك البلد، وبقاء مسجد إرهابي وَهَّابي يعني أنّ الحكم الإسلامي لا يجرى في ذلك البلد، إخواني عيش وهابيًا إرهابيًّا كافرًا ناصبيًّا وحشيًّا في بلد بدون أن يقتل، وعيش مؤيّده بنحو أو بآخر بدون أن يقتل، فهذا يعني أنّ الآية الكريمة إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله.. إلى آخره لا يعمل بها، شِئْنا أو أبينا، والمساجد الوهابية الإرهابية بقاؤها لحظة يعني أننا لا نعمل بالآيات الكريمات حول مسجد ضرار إخواني».

أقــول: انظر كيف يعيد هذا التكفير وهذا السبّ، وكيف يعتبر بيوت الله التي بُنيت لله ولعبادته وذكره؛ مساجدَ ضِرار وينـــزل عليها الآيات القرآنية، ويرى أنّ التقاعس عن تحريقها وتدميرها كُفْرٌ بالقرآن، وأنه وشيعته لا يكونون صادقين مع الله ومع القرآن الكريم ومع أهل البيت إلاّ بتحريقها وتدميرها.. الخ.

ونقول على رسلك فحسينياتكم هي مساجد الضرار؛ لأنها قامت على الشرك والكفر والضلال.

فأنتم تسمُّونها حسينيات؛ لأنكم تعبدون فيها الحسين بن علي ـ رضي الله

عنهما ـ وتسمُّونها باسمه.

والإسلام والحسين والمسلمون بريئون منكم ومن ضلالكم.

والقرآن الذي تحرِّفونه وتدَّعون أنّ الصحابة حرَّفوه وزادوا فيه ونقصوا بريء منكم.

واحتجاجك به وتظاهرك باحترامه والدعوة إلى تطبيقه على طريقتكم ومذاهبكم الضالة؛ هذا القرآن العظيم بريء منكم؛ لأنّكم عاملتموه بأسوء من معاملة اليهود والنصارى للتوراة والإنجيل؛ وهذه كتبكم فيها دعاوى التحريف وتكفير حملته أصحاب محمّد ﷺ، فكيف يثبت عندكم القرآن ومبلِّغوه كفّار عندكم، والذي يعرف دينكم يدرك أن استشهادك بالقرآن ما هو إلاّ استغلال سياسي ماكر، وتحريف شنيع لمعناه وتطبيق سيّء له في غاية السوء، حيث تحتجّ به على وجوب إحراق وتدمير مساجد قامت إن شاء الله على تقواه وقامت على توحيده، فما سُمعت فتوى أظلم وأفجر من هذه الفتوى، فكان الأحرى بك لو كنت تحترم القرآن ومن جاء به أن تستشهد به على الحسينيات التي هي مساجد الضِّرار فعلاً؛ لأنها ما أُسِّست على التقوى ولا خالصة لله، وإنما بُنِيَتْ لممارسة الشرك ولعن أصحاب محمّد أئمّة التوحيد، وتكفيرهم، وقامت على الأحقاد والتربّص بالمسلمين، وهذا شيء معروف مشهور عنكم واقعًا وتاريخًا.

ولا أطلب منك الأمر بتدميرها وبتحريقها؛ وإنما المطلوب شرعًا أن تطهِّر هذه الحسينيات من الشرك والبدع والطعنِ في أصحاب محمّد ﷺ لتصبح مساجد لله، إمّا بواسطة سلطان قويٍّ يحكم بشريعة الإسلام، أو بواسطة علماء فحول مخلصين ينقذ الله بهم الروافض من هذا الضلال البعيد.

وممّا يؤكّد أنّ مساجدكم مساجد ضرار وأخطر واقعكم والكلام الآتي:

ورد في التحفة الاثني عشرية مختصر محمود الألوسي (ص ٢٩٨ ـ ٣٠١) ما يأتي:

«ولنذكر لك ههنا فائدةً تتعلّق بحالهم (أي الروافض)، وتزيدك بصيرةً في ضلالهم: إنّ مذهب الشيعة له مشابهة تامّة ومناسبة عامّة مع فرق الكفرة والفسقة الفجرة، أعني اليهود والنصارى والصابئين والمشركين والمجوس.

أمّا مشابهتهم لليهود؛ فلأنّ اليهود قالت: لا تصلح الإمامة إلاّ لرجل من آل داود عليه السلام، وقالت الرافضة: لا تصلح الإمامة إلاّ لرجل من ولد علي بن أبي طالب ـ رضي الله تعالى عنه ـ وقالت اليهود: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال وينــزل بسبب من السماء، وقالت الرافضة: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي وينادي مناد من السماء، واليهود تؤخّر صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم، وكذلك الرافضة يؤخّرونها، واليهود تنود[1] في الصلاة وكذلك الرافضة، واليهود لا ترى على النساء عدة، وكذلك الرافضة، واليهود حرفوا التوراة، وكذلك الرافضة حرفوا القرآن، واليهود يبغضون جبريل عليه السلام ويقولون هو عدوُّنا من الملائكة، وكذلك صنف من الرافضة يقولون: غلط جبريل عليه السلام بالوحي إلى محمّد ﷺ، وإنما بعث إلى علي كرَّم الله تعالى وجهه[2]. واليهود كانوا يبغضون الصحابة، وكذلك الرافضة إلى غير ذلك.

وأمّا مشابهتهم للنصارى؛ فلأنّ النصارى أحدثوا كثيرًا من الأعياد، وكذا الرافضة كيوم مقتل عمر وعثمان وما أشبه ذلك. والنصارى يصوِّرون صورة عيسى ومريم ويضعون ذلك في كنائسهم ويعظِّمونها ويسجدون لها، فكذلك الرافضة فإنهم يصوِّرون صُوَرَ الأئمّة، ويعظِّمونها، بل يسجدون لها ولقبورهم وما

---

(١) أي تتحرك.

(٢) طريقة أهل السُّنَّة أن يقولوا رضي الله عنه أسوة بإخوته الصحابة ﷺ.

جرى مجرى ذلك.

وأمّا مشابهتهم للصابئين؛ فلأنّ الصابئين كانوا يحترزون عن أيام يكون القمر بها في العقرب أو الطرف أو المحاق، وكذلك الرافضة. وكانت الصابئة يعتقدون أنّ جميع الكواكب فاعلة مختارة، وأنها هي المدبِّرة للعالم السفلي، وكذلك الرافضة.

وأمّا مشابهتهم للمشركين؛ فلأنهم يعظِّمون قبور الأئمّة ويطوفون حولها، بل ويُصلُّون إليها مستدبرين القبلة، إلى غير ذلك من الأمور التي يستقل لديها فعل المشركين مع أصنامهم، وإن حصل لك ريب من ذلك فاذهب يوم السبت إلى مرقدي موسى الكاظم ومحمّد الجواد رضي الله تعالى عنهما فانظر ماذا ترى، ومع ذلك فهذا معشار ما يصنعون عند قبر الأمير كرم الله تعالى وجهه، ومرقد الإمام الحسين ـ رضي الله تعالى عنه ـ مما لا يشكّ ذو عقل في إشراكهم والعياذ بالله تعالى.

وأمّا مشابهتهم للمجوس؛ فلأنّ المجوس يزعمون أنّ خالق الخير يزدان وخالق الشرّ أهرمن، وكذلك الروافض يزعمون الله تعالى خالق الخير فقط، والإنسان والشيطان خالقان الشرّ. ولهذا قال الأئمّة في حقهم: «إنهم مجوس هذه الأمة» كما مر في الإلهيات. وكذلك تعظيمهم للنيروز وغير ذلك، أعاذنا الله تعالى من سلوك هاتيك المسالك.

ومن استكشف عن عقائدهم الخبيثة، وما انطووا عليه، علم أن ليس لهم في الإسلام نصيب، وتحقّق كفرهم لديه، ورأى منهم كلَّ أمر عجيب، واطلع على كلِّ أمر غريب، وتيقّن أنه قد أنكروا الحسيّ، وخالفوا البديهي الأوَّليّ، ولا يخطر ببالهم عتاب، ولا يمرُّ على أذهانهم عذاب أو عقاب. فإن جاءهم الباطل أحبوه ورضوه، وإذا جاءهم الحقّ كذّبوه وردُّوه، **﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَ يُبْصِرُونَ**

﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٧]، ولقد غشى على قلوبهم الران فلا يعون ولا يسمعون فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

٣ ـ **قال الشيرازي:** إخواني هناك قضية أخرى العلماء البكريون الذين ليسوا بوهابيين إرهابيين ينبغي أن يكونوا صريحين مع أنفسهم، ومع الله، ومع القرآن، ومع أهل البيت، ومع المؤمنين والمؤمنات، ومع غيرهم، العالم البكري في مصر وفي السعودية وفي العراق وفي العالم العربي وفي العالم الإسلامي غير العربي، وفي أي مكان آخر من الكرة الأرضية هذا إذا كان مؤيّدًا للوهابي الإرهابي الكافر الناصبي الوحشي، وإذا كان ساكتًا عن أعمال الوهابي الإرهابي الكافر الناصبي الوحشي، فهذا خلي يكون شجاع خلي يعترف بواقعه، أما إذا لم يكن مؤيّدًا ولم يكن ساكتًا فخليه يصرح فخليه.. فخليه يستنكر استنكار تفجير الحرم الطاهر في سامراء المقدّسة، أمر مجمع عليه حتى من الإنسان بما هو إنسان حتى من العلماني على الأقل، الحرم الطاهر كان أثر من الآثار على الأقل، كان أثر من الآثار، وأي إنسان وفق إنحاء الآثار، خصوصًا الآثار الإلهية الإسلامية القرآنية النبوية الولائية المتعلّقة بالمؤمنين والمؤمنات قضية أخرى، ولا أقصد التهديد وإنما أقصد الخير فقط !!!!

أقــول:

أ ـ أعتقد أنه يقصد بالبكريين نسبتهم إلى أبي بكر الصديق ﷺ، ولقد غلبت عليه تقيته فلم يكفّرهم إذا كانوا مؤيِّدين كما كفر المؤيِّدين من الوهابيين.

وإذا كان إمامهم أبو بكر كافرًا عند الروافض فكيف يعتقد فيهم أهم مسلمون.

يا أيها الرجل التكفيريُّون من إنتاجكم، وهناك إشارات إلى أنّ الذين قاموا بالتفجير من خالص الشيعة لا من التكفيريين المتشربين التكفير والإرهاب منكم،

ثمّ هل تطلب من البكريين العلماء في كلّ مكان على وجه الكرة الأرضية أن يقوموا جميعًا بالاستنكار لهدم ضريح، ليكونوا صريحين مع أنفسهم ومع الله ومع القرآن ومع أهل البيت ومع المؤمنين والمؤمنات (الروافض)، وهذه الصراحة هي التي تخلصهم من الكفر وتجعلهم صرحاء مع الله إلى آخره.

ففي أي آية أمر الله بتشييد المشاهد وهدم المساجد وقتل أهلها وفي أي آية أنّ من لم يستنكر هدم المشاهد ويقرّ هدم المساجد فهو كافر.

أيها الرجل بعث الله محمّدًا ﷺ بالتوحيد وهدم الشرك، مع هدم المقابر والأوثان، وجاء بعمارة المساجد، قال الله تعالى: **﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾** [التوبة: ١٨]، وقال تعالى: **﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾** [النور: ٣٦]، وقال تعالى: **﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ للهِ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَدًا﴾** [الجن: ١٨]، فهذا الذي جاء به الإسلام.

وجئتم أنتم أيّها الروافض ببناء المشاهد وجعلتم المساجد لغير الله تدعون فيها غير الله... الخ، ولهذا يُسَهِّل عليكم تدميرَ المساجدِ ويُصَعِّبُ عليكم أي مساسٍ بالمشاهد، فمن أجل مشهد واحد يجب أن تثور الدنيا كلُّها، وأن تقوم ولا تقعد، وأن تهان من أجله المصاحفُ وتدمّر وتحرّق مئات المساجد، وتزهق من أجله مئات الأرواح، ولا يجوز لأحد أن يستنكر تهديم مساجد الله وسفك دماء المسلمين التي قال الله في القرآن الكريم: **﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾** [المائدة: ٣٢]، وقال تعالى: **﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾** [النساء: ٩٣]، وقال ﷺ: **«لَقَتْلُ مُؤْمِنٍ أَعْظَمُ عِندَ اللهِ مِنْ زَوَالِ الدُّنْيَا»**.

فأي إسلام هذا وأي إيمان بالقرآن أيّها الرجل عند من يكفّر من على وجه الأرض من أجل مشهد حرَّم الله بناءه، ويأمر بهدم المساجد وتحريقها وسفك دماء أهلها، تلك المساجد المعظّمة عند الله وتلك النفوس المحرَّمة التي يعتبر إزهاق واحدة منها أعظم من زوال الدنيا وما عليها من مشاهد، ألا ترى أيها الرجل أنّ القرآن في وادٍ وأنت في وادٍ بعيدٍ عنه، وأعتقد أنّ الدنيا ما عرفت مثلَك ومثل أحكامك.

ب ـ وانظر إلى قوله: «خصوصًا الآثار الإلهية الإسلامية القرآنية النبوية الولائية المتعلقة بالمؤمنين والمؤمنات».

أقـــول: سبحانك هذا بهتان عظيم ! ما هذا الغلوّ المهلك ؟ كيف يعتبر المشاهد آثارًا إلهيةً إسلاميةً قرآنيةً نبويةً... الخ ؟

فهل أمر اللهُ في كتابه ورسولُه في سُنَّته بتَشْييد المشاهد، والطوافِ حولها، والاستغاثةِ بأهلها، والصلاة لها، وشَدِّ الرِّحَالِ والحجِّ إليها، والولاءِ والبراءِ من أجلها، وتخريبِ المساجد، وإهانةِ المصاحف غضبًا لها.

أما تعلم أنَّ عليًّا ﷺ قال لأبي الهياج الأسدي: «أَلاَ أبعثك على ما بعثني رسول الله ﷺ: ألاَّ تَدَعَ قَبْرًا مشرفًا إلاَّ سَوَّيْتَهُ، ولا تمثالاً إلاَّ طَمَسْتَهُ» ؟ أما تعلم أنَّ رسول الله نهى عن البناء على القبور وتَجْصيصهَا والصلاة عليها والصلاة إليها ؟ أما تعلم أنّ رسول الله ﷺ قال: «**لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ**» ؟

أمّا نحن فنؤمن بهذه الأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ، وأما الروافض فلا يسلمون بما خالف أهواءهم سواء جاء عن طريق القرآن أو عن طريق السُّنَّة النبوية، وإنها لَمُصيبَةٌ وكارثةٌ عليهم، ولكنهم قوم لا يعقلون.

ونحن نخطّئ من قام بتفجير مشهد الهادي من أجل ما ترتّب عليه من فتنٍ

ومشاكلَ لا من أجل أنه له مكانةٌ وقداسة عند الله وفي الإسلام.

٤ ـ قـــال الشيرازي:

فالإرهابيُّون الوَهَّابِيُّونَ، الإرهابيُّون الكَفَرَة النَّوَاصِب الوُحُوشُ عمليَّاهم تحتاج إلى إعانة دُوَلٍ لا دولة فقط ولا تُجَّار، هذا هراء، هذا نوع من الترّهات إذا اعتقدنا أنّ هؤلاء يفعلون ما يفعلون بدعم التُّجَار أبدًا، الدعم كبير في مستوى دُوَل، وحتى الدعم ليس في مستوى دولة، فالاستعمار وراء هذا الأمر، الاستعمار حَسَب الوثائق التاريخية أسّس الديانة الوهابية، والاستعمار حَسَب الوثائق التاريخية لا يزال مستمِرًّا في دعم الوهابِيِّين، فلازم الاستعمار يعرف أنه إذا جوبه بنهضة شيعية شبابية متحمّسة، الاستعمار لازم يعرف مسبقًا ما كو مرجع تقليد اللي يتمكن يكبح جماح هذه النهضة، والاستعمار يجب أن يعرف مسبقًا أنّ النهضة ما.. أن تكون صائبة في كلّ جزئياها، ولا شكّ أنّ الولايات الأمريكية المتحدّة ولا شكّ أنّ الاستعمار وراء هؤلاء، ولا شك أنّ الدول الاستعمارية وراء هؤلاء، ولا شك أن الدول المستعمرة وراء هؤلاء، هؤلاء لا يتحرّكون بإعانات التجار، إعانات التجار أقلّ من عمليات هؤلاء، وحتى دولة مستعمرة أقلّ من إعانات هؤلاء يسيرون بدعم الاستعمار، والاستعمار المتنوّع بواسطة دول مستعمرة متنوعة عديدة، وهناك أدلة على هذا. الحكيم كرارا ومرارا صرح ما مضمونه أنه نحن قادرون على الوقوف أمام هؤلاء، وتطهير العراق من الوهابيين الإرهابيين الكفرة النواصب الوحوش، ولكن القوات الأجنبية لا تسمح، لماذا القوات الأجنبية تدعو لمكافحة الإرهاب، وفي نفس الوقت لا تسمح للعراقيين بمكافحة الإرهاب في بلادهم ؟ يعني أنّ الوهابي الإرهابي الكافر الوحشي عميل للاستعمار شرطي عند الاستعمار، فدائي ضدّ الله وضدّ الإنسان، ووفق مصالح الاستعمار راجعوا الفضائيات تجدون

تصريحات الحكيم أكثر من مرّة، وهناك مدرك آخر وما أكثر هذه المدارك والمصادر، المشاهد السياسي أسبوعية سياسية مستقلة تصدر من البي بي سي يعني مجلة يعتمد عليها في عددها رقم ٤٩٤ تنقل شيئًا الخامنئي والخامنئي لا يمكن حسب ظروفه أن يكذب هذه الكذبة الكبيرة، ولو كانت كذبة لما كانت تمر بسلام، ولما كانت المشاهد السياسي تنقلها الخامنئي صراحة يقول اهم المرشد الأعلى للجمهورية الإيرانية علي خامنئي دققوا النظر اهم الاستخبارات الأمريكية بأنها تقف وراء تنفيذ العمليات الإرهابية في العراق، إلاّ أنها تقول أنّ الخامنئي لا يعرف السياسةَ في الشرق الأوسط، وتقدّم الدعم لبعض الجماعات الإرهابية، أكو تصريح أعظم من هذا أكو مصدر أعظم، أكو شيء أعظم من هذا[1]، وثم هناك شيء وهو أنه الولايات الأمريكية المتحدة ومعها دول أخرى أسقطوا نظام صدام في العراق بواسطة القاعدة الأمريكية، بواسطة أية قاعدة أسقطوها بواسطة القاعدة الأمريكية في قطر... الوهابيين الإرهابيين الكفرة النواصب الوحوش إلى الآن حتى لم يقوموا بعملية واحدة ضدّ تلك القاعدة في قطر ولا ضدّ الحكومة القطرية الآوية لتلك القاعدة، لماذا يأتون إلى العراق صدام سقط بواسطة قطر لا بواسطة العراقيين لولا القاعدة الأمريكية في قطر، ولولا الولايات الأمريكية المتحدة وحلفاؤها، صدام ما كان يسقط كان يستمر عقود وعقود بنفسه وبابنيه عدي وقصي، فالوهابي مو ضِدّ أمريكا، وإنما عميل أمريكا، الوهابي ضدّ الله وضدّ الإسلام وضدّ القرآن وضدّ رسول الله وضدّ أمير المؤمنين وضدّ سيدة نساء العالمين وضدّ سائر المعصومين صلوات الله عليهم، والوهابي يقتل المسلمين من الشيعة؛ لأنهم موالون لله وللإسلام ولأهل البيت، الوهابي لو كان صادق وليس

---

(١) انظر إلى غلوه السمج في خامئني فما يرى شيئًا أعظم منه ومن كلامه.

صادق لكان يقوم على الأقل بعملية واحدة ضدّ القاعدة الأمريكية في قطر، أو ضدّ إحدى مؤسّسات الحكومة القطرية، وفي نفس الوقت تشوفون فضائية الجزيرة أيضًا في قطر... استعمارية وبجانبها فضائية الجزيرة وفضائية الجزيرة تقوم عادة على أكتاف الوهابيين الإرهابيين الكفرة النواصب الوحوش الموضوع أهل البيت عليهم السلام في القرآن الكريم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَمَن يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا...﴾[البقرة: ٢٦٩].

أقــول: رَمَتْنِي بِدَائِها وانْسَلَّتْ !!

أ ـ فنحن لا نستبعد أن يكون من وراء الإرهابيين المعاصرين الذين استهدفوا الوهابيين (السلفيين) في بلدان شَتَّى قبل غيرهم دُول معادية للإسلام كأمريكا وغيرها.

ونؤكّد أنّ من تسمِّيهم بالوهابيِّين هُمْ أَوَّلُ مَنِ اكتوى بنار الإرهاب قبل غيرهم.

ب ـ إنّ ربطك للإرهاب بالوهابيين من أعظم الكذب، كيف ومنبع الإرهاب في بلاد المسلمين سابقًا ولاحقًا إنما هو الرفض والروافض كما أسلفت. فجيش أبي طاهر القرمطي الذي سفك دماء الألوف المؤلّفة من أهل البلد الحرام، ومِن حُجّاج عالم الإسلام، وسبى ألوف النساء بما فيهم الهاشميات واقتلع الحجر الأسود، ونهب الأموال الطائلة، ما كانوا إلا روافض، ولهم أفاعيل وحشية حيث أنهم كانوا يشنُّون الغارات على الحجاج، ويقطعون عليهم الطرق، ويسلبون أموالهم ويَحُولُون بينهم وبين الحجِّ ويسفكون دماءهم.

ج ـ التأريخ يشهد أنكم دائمًا ضِدّ المسلمين، وأنكم مع أعداء الإسلام من فجر تأريخكم، فأنتم الذين جلبتم التَّتارَ إلى بلاد الإسلام لإسقاط الخلافة العباسية، وإبادة المسلمين وإهانة المساجد والمصاحف، وإغراق ألوف الكتب الإسلامية في

دجلة، وأنتم مع اليهود والنصارى في كلِّ حرب تقوم بين المسلمين وبينهم، أو تقفون موقف المتفرِّج وأنتم الذين جئتم بأمريكا، ودول التحالف إلى العراق ليقيموا لكم دولةَ الرفض التي من أعظم همومها إهلاك المسلمين وإذلالهم، وما يتظاهر به بعضكم من كلام ضِدّ أمريكا فإنما هو من الكذب ومن أقوى الشواهد على هذا الكذب تاريخكم وواقعكم الأسود المكشوف.

وما تلصقه بمن تسمّيهم بالوهابية فليس بأول أكاذيبكم، فدينكم قائم على الكذب على الله وعلى رسوله وعلى القرآن وعلى أهل البيت، فلا يستغرب أن تفتروا على المسلمين مثل هذا الافتراء.

وقولك: «الوهابيين الإرهابيين الكفرة النواصب الوحوش إلى الآن حتى لم يقوموا بعملية واحدة ضدّ تلك القاعدة في قطر، ولا ضِدّ الحكومة القطرية الآوية لتلك القاعدة..».

أقــول: إنّ دولة قطر ليست وهابية ولو كانت وهابية لأغاروا عليها، وهل هناك دول وبلدان عانت من الإرهاب ما عانته البلاد الوهابية ؟ ولماذا لم يقم الإرهابيون بعملية واحدة ضدّ إيران ؟!!

وقولك: «لماذا يأتون إلى العراق، صدام سقط بواسطة قطر لا بواسطة العراقيين لولا القاعدة الأمريكية في قطر، ولولا الولايات الأمريكية المتحدة وحلفاؤها، صدام ما كان يسقط، كان يستمر عقود وعقود بنفسه، وبابنيه عُدَيّ وقُصيّ[(١)]».

أقــول: الذي أسقط صدّامًا إنّما هي خيانات الروافض، فهم الذين جلبوا أمريكا ودول التحالف على العراق، وهم الذين غدروا به وخانوه من الداخل؛ هذا شيءٌ واضح لا ينتطح فيه قرنان.

---

(١) لعلّ الرجل كانت له علاقات حميمة تربطه بصدام.

وقولك: «فالوهابي مو ضدّ أمريكا، وإنما عميل أمريكا، الوهابي ضدّ الله وضد الإسلام، وضد القرآن وضدّ رسول الله، وضدّ أمير المؤمنين، وضدّ سيدة نساء العالمين، وضدّ سائر المعصومين صلوات الله عليهم، والوهابي يقتل المسلمين من الشيعة؛ لأنهم موالون لله وللإسلام ولأهل البيت».

أقول: الوهابي ضدّ كلّ عدوٍّ للإسلام؛ لأمريكا وغيرها وضدّ الخرافات والبدع.

والروافض هم الموالون لأمريكا ولليهود والنصارى في السابق واللاحق، وهم ضدّ القرآن وضدّ رسول ﷺ وزوجاته وأصحابه الكرام وعلى رأسهم أبو بكر وعمر وعثمان ﷺ، وضدّ أمير المؤمنين علي ﷺ، وضدّ أهل البيت؛ لأنهم ضدّ دينهم وعقائدهم ومنهجهم، وكيف يرضون ولاءكم المزعوم وهذا حالكم ؟!!

والوهابيون (السلفيون) هم الموالون لله ولرسوله ﷺ وللصحابة الكرام ولأهل البيت ولاءً ينبع من كتاب الله تعالى وسنّة رسوله ﷺ.

وولاء الروافض لأهل البيت مثل ولاء النصارى لعيسى ﷺ، ومثل ولاء اليهود لعزير ﷺ !! وهو ولاء شيطاني بغيض يرفضه جميع الرسل والرسالات، ولا يرضاه إلاّ كلّ شيطانٍ مَرِيد وكلّ ضالّ عنيد !!

اللّهمّ إنّا نُشهدك أنّنا نتولاّك، ونتولّى رسلَك وكتبَك، ونتولّى أفضلَ رسلِك محمّدًا ﷺ وأزواجَه وأصحابَه وأهلَ بيتِه رضوان الله عليهم، وكلّ مؤمن بالله صادق، ومتّبعٍ لكتابك وسنّة نبيّك ﷺ.

وصلّى الله على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا.

وكتب:

ربيع بن هادي بن عُمير المدخلي

في الخامس عشر من شهر صفر/١٤٢٧هـ

طريق الحوار الصحيح

الهادف الموصل إلى الوحدة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم.

أمّا بعد:

فقد نشرت جريدة المدينة ضمن ملحقها (الرسالة) في يوم الجمعة ١٤٢٧/٣/٢هـ الموافق ٣١ مارس ٢٠٠٦م /العدد (١٥٦٨٢): مقالاً لمحمّد عطية تحت عنوان «كتب الشيعة الروائية جميعها قابلة للعرض الدقيق والتمحيص والمراجعة».

أولاً: جاء في هذا المقال: ثناء على خادم الحرمين ـ حفظه الله ـ الذي تبنى الحوار الوطني ويشجّعه لحرصه على جمع كلمة الأمّة، وحرصه على ما يُصلحها ويدفع عنها الفتن، وأثنى على علماء السُّنَّة الذين يدعون إلى الحوار بين السُّنَّة والشيعة.

ونحن نؤيِّد الدعوة إلى الحوار النَّزِيه، وأطلب من أطراف الحوار أن يضعوا الأصولَ الصحيحةَ التي يقوم عليها الحوار، والتي توصلنا إلى النتائج المحمودة التي ينشدها كلّ مصلح مخلص، مع رجائي أن يتوفّر الصدق والإخلاص والحرص على الوصول إلى الحقّ والأخذ به.

وخير مثال أضربه للحوار الجاد النـزيه:

أ ـ حوار الصحابة المهاجرين والأنصار في السقيفة، حيث انتهى بجلسة واحدة فقط بتسليم الأنصار للمهاجرين بأنّ الخلافة في قريش، وبناءً على ذلك تمّت البيعة

لأبي بكر.

ب ـ حوار عمر والصحابة لأبي بكر في قتال أهل الردّة، حيث انتهى هذا الحوار في جلسة واحدة إذ اقتنعوا بحجّة أبي بكر على وجوب قتال أهل الردّة، فاجتمعت كلمتهم على قتال أهل الردّة وحفظ الله الإسلام، وأظهره باجتماع كلمتهم على الحقّ والتصميم على نصرة الإسلام.

جـ ـ حوار ابن عباس مع الخوارج حين أرسله علي ﷺ لمحاورتهم، وكانوا في أصحِّ الروايـــات أربعة وعشرين ألفًا، عرضوا عليه شُبَهَهُم على علي ﷺ، في قضية التحكيم ففنّدها ابن عباس شبهة شبهة في ضوء الكتاب والسُّنَّة.

ولما كان جُلُّهُم صادقًا في دينه مخلصًا في طلب الحقِّ فسرعان ما تبدَّدت عنهم تلك الشُّبَهُ، وَتَهَاوَتْ أمامَ حُجَجِ الكتابِ والسُّنَّة التي أدلى بها حَبْرُ الأُمَّة ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في جولة واحدة فرجع منهم إلى الحقّ عشرون ألفًا من أربعة وعشرين ألفًا.

هذه أمثلة قليلةٌ من كثير يرجع فيها أهلُ الإنصاف وطلاّب الحقّ إلى الصواب والحق. فهل يتخذ متحاورونا هذه الأمثلةَ نِبْرَاسًا يَحْسِمُ كثرةَ الجدال والمِرَاءِ المذمومَين شرعًا وعقلاً ؟

يجب أن يكون أطراف الحوار من الجادِّين في الوصول إلى الحقِّ، وحَسْمِ الخلاف وإنهائه على الوجه الذي يرضي الله، ولا يجوز بحال أن يكون الحوار من أجل الحوار الأمر الذي لا يقف عند حدّ.

ثانيًا: جاء ضِمن مقاله ما نَسَبَه إلى الشيخ عبد المحسن العبيكان ـ حفظه الله ـ من أنه «مَيَّز بين الأقوال والأفعال، فأفعال الناس التي لا تستند إلى دليـــلٍ وقولٍ وحُجَّةٍ شرعيةٍ لا تُحْسَبُ على المذاهب، ولكن المعتبر هو قول أرباب المذاهب،

وتفهمه أنّ الشيعة ليس لديهم قاعدة الصحيح في كتبهم، فإنّ كتب الشيعة الروائية جميعها قابلة للعرض والتدقيق والتمحيص والمراجعة، فما وافق كتاب الله وثبت صدوره عن رسول الله ﷺ بطريقٍ معلوم، سواء عن طريق أهل البيت عليهم السلام أو الصحابة المنتجبين رضوان الله عليهم قُبِل، وما خالفه ضرب به عرض الجدار».

أقول: إني أتفاءل بتسليم الشيخ محمّد عطية بأنّ «الشيعة ليس لديهم قاعدة الصحيح في كتبهم، وكتب الشيعة الروائية جميعها قابلة للعرض والتدقيق والتمحيص والمراجعة».

وأسأله:

١ ـ هل علماء الشيعة كلُّهم على هذا الاعتقاد ؟ فإذا كانوا كلُّهم أو جُلُّهم على هذا الاعتقاد فليثبت لنا ذلك بالأدلة.

٢ ـ أطلب منه بيان وسائل وطرق وموازين هذا التدقيق والتمحيص... الخ.

٣ ـ جاء في كلامه قوله: «فما وافق كتابَ الله وثبت صدوره عن رسول الله ﷺ بطريق معلومٍ، سواء عن طريق أهل البيت عليهم السلام أو عن طريق الصحابة المنتجبين رضوان الله عليهم قُبِلَ، وما خالفه ضرب به عرض الجدار».

وهذا كلام جيّد نتفاءل به في الجملة.

لكن هل الشيعة مستعدّون للالتزام بالأصول الصحيحة المعتبَرة في نقد الأخبار وبيان صحيحها من سقيمها، من باطلها وكذبها.

فمن تلك الأصول أنّ رواية الكذّابين والمتّهَمين بالكذب، وأهل الفِسق لا تُقبل، وروايات المجهولين والروايات المُرْسَلة والمنقطعة والمعضلة لا تقبل، وروايات الضعفاء في الحفظ وفاحشي الغلط لا تقبل، والروايات الشاذّة والمنكرة لا تقبل.

ويُعَرِّفُ العلماءُ المعتبرون الحديثَ الصحيــح بأنه روايةُ عَدْلٍ تَامِّ الضَّبْطِ

مُتَّصِلِ السَّنَدِ غَيْرِ مُعَلٍّ وَلاَ شَاذٍّ. وأدلّتهم على ذلك الكتاب والسُّنَّة.

وهل الشيعة مستعدُّون للالتزام بالمنهج الصحيح في تفسير القرآن، ومن ذلك تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسُّنَّة، وتفسير القرآن بأقوال الصحابة الذين نَزَل القرآن بِلُغَتِهِمْ، وَعَرَفُوا أسبابَ النُّزول، وشاهدوا تطبيقَ الرسول، وعاصروا نزولَ الوحي على رسول الله ﷺ.

وهل هم مستعدُّون للسير على المنهج الصحيح في التفقّه في النصوص القرآنية والنبوية، بحمل المُجْمَل على المُبَيَّن، وحَمْلِ المُطْلَق على المُقَيَّد، والعامِّ على الخاصِّ، ومعرفةِ الناسخ من المنسوخ، وتقديمِ الناسخ على المنسوخ.

فإن كان الشيعة مستعدّون للأخذ بهذه الأصول في نقد كتبهم وكتبنا فقد اختصرنا طريق الحوار الطويل بل وصلنا إلى ما نريده.

ثـــالثًا: قال ابن عطية:

«إنّ أطروحة الشيـــخ العبيكان وكما قلتها في اتصـــال هاتفي مع الأستاذ عبد العزيز قاسم بعد المكاشفة، بان لها أثرًا ودورًا إيجابيًّا في وحدة المسلمين من جهة، ودعمِ الوحدة الوطنية من جهة أخرى. إنَّ بلادَ التوحيد يتّسع قَلْبُهَا لكلِّ موحِّدٍ يؤمن بالله ربًّا، وبمحمّد ﷺ نبيًّا، وبالكعبةِ قِبْلَةً، وبالقرآن الكريم الذي برأه الله وضَمِنَ سلامته وصيانته من التحريف، حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ [الحجر: ٩]، والقائل بالتحريف يخالف شريعة السماء، وقد اتفقت أقوال المذهب الشيعي المعتبرة على براءة القرآن، وبراءهم من ذلك القول، وأنّ قرآنهم قرآن سائر المسلمين».

أقـــول: لو كانت الشيعة في كلّ زمان ومكان يقولون مثل ما قاله هنا محمّد عطية لما وجدت هذه الفجوة الكبيرة والهُوَّةُ السحيقة بين أهل السُّنَّة والشيعة،

فالشيعة الإمامية يكفِّرون أصحابَ محمّد وعلى رأسهم أبو بكر وعمر وعثمان، ويكفِّرون أهل السُّنَّة.

وكتبهم في التفسير وفي الرواية والعقائد مشحونة بذلك.

وكتبهم في التفسير والرواية تصرِّح بأنّ القرآن قد حرَّفه الصحابة، وزادوا فيه ونقصـوا، ولا سيما ما يتعلّق في زعمهم بذمِّ الصحابة، وما يتعلَّق بالإمامة وأهل البيت.

وقد جمع النوري الطبرسي في إثبات تحريف القرآن كتابًا ضَخْمَ الحجم سمَّاه «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب ربّ الأرباب» جمع فيه أكثرَ من ألفي رواية تَنُصُّ على التحريف، وجمع فيه أقوالَ جميع الفقهاء وعلماء الشيعة التصريح بتحريف القرآن الموجود اليوم بأيدي المسلمين، حيث أثبت أنّ جميع علماء الشيعة، وفقهاءهم المتقدِّمين والمتأخّرين يقولون: إنّ هذا القرآن الموجود اليوم بين أيدي المسلمين محرّف، [انظر: «كشف الأسرار وتبرئة الأئمّة الأطهار» للسيد حسين الموسوي، (ص ٧٩)، وانظر: كتاب «الشيعة والقرآن» للشيخ إحسان إلهي ظهير، وانظر: «الكافي» للكليني (٢/٦٢٧ - ٦٣٣)].

فـإن أردت أن ينجح الحوار وتتّحد الأمّة فعليك بالشجاعة والصراحة والاعتراف بواقع الشيعة، وهو ما اعتقدوه ودوّنوه في كتبهم وتداولته أجيالهم، واطلع عليه أهل السُّنَّة من أنّ الصحابة قد حرّفوا القرآن وزادوا فيه ونقصوا، يا ابن عطية أرجو الابتعاد في الحوار عن إنكار البدهيات.

رابـعًا: قال ابن عطية: «إنّ الوحدة الإسلامية قادمةٌ، وما كلام هؤلاء الأعلام إلاّ نور على الدرب، ودعم لحركة الحوار الوطني، ليأخذ دورَه الحقيقي وبعدَه العميق، في توثيق الصلة والروابط بين أبناء المسلمين وأبناء الوطن الواحد».

أقــول:

١ ـ إنّ القـــاري لهذا الكلام يجد رغبةً قويةً من قائله في تحقيق الوحدة الإسلامية، وثناء عاطرًا على قيادة هذه البلاد الحكيمة، وعلى العلماء الذي فتحوا صدورهم للحوار، فينبغي شكرهم والتعامل معهم بكلّ صراحة ووضوح، ولا يشكّ أحد في رغبة القيادة والعلماء الصادقة في إزالة أسباب الفُرقة والاختلاف والفتن، وهذا أمر يشـــاركهم فيه كلّ مسلم ناصحٍ لله ولكتابه ولرسوله ولأئمّة المسلمين وعامَّتِهم، ولا سيما علماء هذا البلد؛ فإنهم والحمد لله دعاة إلى جمع الكلمة واجتماع الأُمَّة كلِّها على كتاب الله وسُنَّة رسوله، وما أجمل ذلك اليوم الذي تزول فيه كلّ أسباب الفُرقة والخلاف، وتقوم على أنقاضها الوحدة الصحيحة التي يتعطّش لها ويرنو إليها كلّ من دان بكتـــاب الله وسُنَّة رسوله ﷺ عقيدةً ومنهجًا، ودان بقول الله تعالى: **﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾** [النساء: ٥٩]، وبقول الله تعالى: **﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللهِ﴾** [الشورى: ١٠]، وبقوله تعالى: **﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا﴾** [آل عمران: ١٠٣]، وقوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُــوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾** [الأنعام: ١٥٩]، وقوله ﷺ: «**تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلِهَا كَنَهَارِهَا لاَ يَزِيغُ عَنْهَا إِلاَّ هَالِكٌ**»، وغير ذلك من النصوص القرآنية والسُّنَّة النبوية التي تَحُثُّ الأمَّة على الوحدة، وتُحذِّرهم من الفُرقة وتَذمُّ أهلَها وتتوعّدهم بالعذاب الشديد والهلاك المبيد.

٢ ـ إنّ ابن عطية ليصف القرآن بأنه قد برأه الله وضمن سلامته وصيانته من التحريف، ويستشهد بقول الله تعالى: **﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾** [الحجر: ٩]، وهذا حقّ لا غبار عليه، وهو واقع القرآن فلا يستطيع أحد أن يزيد

في نصوصه وكلماته المعجزة حرفًا، ولا يستطيع أن ينقص منه حرفًا ومن حاول ذلك فَضَحَهُ الله وأخزاه.

ولكن التحريف لمدلولاته ومقاصده قد حصل من بعض الفِرق ولا سيما الشيعة، ولا سيما في كتب تفسيرهم وكتب رواياتهم !!!

ولكن الله الذي ضمن حفظ هذا القرآن بيّن هذا التحريف والتبديل من نصوص القرآن نفسه، وعلى أيدي العلماء الربانيين.

ولا ينكر هذا إلاّ مكابر وأنا أتحمل المسئولية عن إثبات ما أقول.

٣ ـ وقول ابن عطية: «والقائل بالتحريف يخالف شريعة السماء... الخ».

أقــول: ثم ما حكم من يدّعي أنّ الصحابة حرّفوه ويلعنهم ويكفرهم ؟!

أرجو من ابن عطية الإجابة على هذا السؤال بل أرجو الإجابة من كلّ من يحرص من الشيعة على الحوار، ووحدة الكلمة بين أهل السُّنَّة والشيعة وغيرهم.

٤ ـ قول ابن عطية: «وقد اتفقت أقوال المذهب الشيعي المعتبرة على براءة القرآن وبراءتهم من ذلك القول، وأنّ قرآنهم قرآن سائر المسلمين».

أقــول: لا يسلم لابن عطية دعوى اتفاق الشيعة فإنّ كتبهم المعتبرة ترد دعوى هذا الاتفاق، وعلماء السُّنَّة المطّلعون على ما في خبايا كتب الشيعة، يردّون هذه الدعوى الكبيرة.

وعلماء الشيعة ومنهم الطبرسي الذي فتش كتبهم وفلاها؛ صرّح بإجماع علماء الشيعة على دعوى تحريف القرآن.

ولا نسلم بدعوى ابن عطية، ولَعَلّ مَرَدَّ قوله إلى عدم اطلاعه، ومن علم حُجَّةٌ على من لم يعلم.

إنّ خلاص الشيعة من هذه الفاقرة العظمى يكمن في اعترافهم بها، وإدانة

هؤلاء بما يستحقّون من الأحكام العادلة.

هذا هو الموقف الصحيح الذي يجب على من يحرص على الحوار وعلى وحدة الأمة.

٥ ـ قول ابن عطية: «إنّ الوحدة الإسلامية قادمةٌ، وما كلام هؤلاء الأعلام إلاّ نور على الدرب، ودعم لحركة الحوار الوطني، ليأخذ دورَه الحقيقي وبعدَه العميق في توثيق الصلة والروابط بين أبناء المسلمين وأبناء الوطن الواحد».

أقــول: يجب أن نجتهد جميعًا في تحقيق هذه الطموحات وندعمها بالصدق والصراحة في الأقوال، والشجاعة في الأفعال، وتحطيم العقبات التي تقف في وجه هذه الوحدة.

وتلك العقبات الكثيرة هي: العقائد والأقوال والأعمال المخالفة لصريح القرآن والسُّنَّة، فمن توجد عنده هذه المخالفات يجب أن يعترف بها في ضوء الكتاب والسُّنَّة، وما كان عليه سلف الأمّة التي زكّاها الله في كتابه، وزكّاها رسول الله في سُنَّته، وشهد لهم عدول الأمّة بالتزام نصوص الكتاب والسُّنَّة ونشرها والجهاد في إعلائها وهداية البشرية إليها.

فإن فعلنا ذلك تحقّق ما نصبوا إليه من وحدة الأمّة وتوثيق الروابط المتينة بين المسلمين وبين أبناء هذا الوطن، ونكون أسوة حسنة لغيرنا في سائر العالم الإسلامي وغيره.

خامسًا: قال ابن عطية: «وإذا كانت هذه الوحدة بين المسلمين سوف تدعم وحدتنا الوطنية، وقد باركتها القيادة الحكيمة من جهة، ومن قبل العلماء الأفاضل وأهل العلم من جهة أخرى، وتبنى الإعلام الهادف لدوره الحقيقي في إيصال هذا الصوت ونقل هذه الصورة من الانسجام الإسلامي الوطني إلى الناس،

فإنّ القارب الذي كان لا يتّسع إلاّ لفئة واحدة سوف يتسع لغيرهم؛ لأنه بدأ يعذر تلك الفئات الأخرى فيما اختلف معها من الفروع التي هي أصلاً موضع لاجتهاد المجتهدين وتأمّل المحقّقين، واختلافهم لم يكن في مصدر التشريع (القران الكريم والسُّنَّة) بل في موضع أعذر العلماء بعضهم بعضًا في اختلافهم فيه، وهو فهم الدليل وقراءته، وسوف تجمع السفينة كلّ تلك الأطياف، ولن تغرق لاختلافهم في الفروع التي لا ضير في الاختلاف فيها طالما استندت إلى دليل وحجّة وبرهان مع احترام دليل الآخر، وطالما كانت القوة الدافعة لهذه السفينة أقوى من الفروع ألا وهي تلك الأصول القطعية التي لا مجال للاجتهاد فيها، وكلّ مَن آمن بها دخل في إطار الإسلام، وستصل السفينة إلى بر الأمان، فالاختلاف بين ركابها من المسلمين في البسملة في الصلاة من حيث وجوب الجهر بها أو الإخفات، أو قولها أو عدمه من فروع الصلاة وأنّ الأصل الإقرار بالصلاة وما من مسلم سُنِّيٍّ أو شيعي لا يقرّ بها ولا يصلي إلاّ إلى الكعبة المشرفة قبلة المسلمين جميعًا، والاختلاف في الصوم وإفطاره عند سقوط قرص الشمس أو غياب الحمرة المشرقية، أو الاختلاف في الخمس من حيث وجوبُه في الغنائم فحسب أو أوسع من ذلك، كلّ ذلك لا يَضُرُّ في وحدتنا الإسلامية بعد الإقرار بقطعية الأصول. إنّ الأصول القطعيةَ التي تجمع بين مذاهب المسلمين كافيةٌ لأَنْ نَتَّحِدَ فيها ونعذر بعضنا البعض فيما اختلفنا فيه بدليلٍ وحُجَّة شرعيةٍ، فليس للفروع حكم الأصول».

أقـــول:

١ - كلّ مسلم صادقٍ يتطلّع بشوقٍ إلى اليوم الذي تتحقّق فيه الوحدة الصحيحة الحية القائمة على كتاب الله وسُنّة رسوله، وعلى احترام سلف هذه الأمة ولاسيما الصحابة الكرام.

٢ ـ يجب احترام القيادة الحكيمة لهذه البلاد وشكرها بعد الله على حرصها على وحدة الأمّة، وبذلها كلّ ما تستطيعه لتحقيق هذه الغاية، من عهد الملك عبد العزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ الذي وحّد الله أهلَ الجزيرة على يديه بعد شتات وتمزّق وتناحر، وتلاه أنجاله الكرام في الحفاظ على هذه الوحدة، وتوسيع دائرتها لتحقيق الوحدة الشاملة للأمّة الإسلامية، وعقد المؤتمرات لتحقيق هذه الغاية النبيلة، وبذل الأموال والنصح لأمّة الإسلام، والتعاطف معها في كلّ ما يواجهها من مشاكل، فيجب على أطراف الحوار المبادرة بتحقيق ما تصبو إليه هذه القيادة، وما يصبو إليه علماؤها الكرام، ولا يتحقّق ذلك إلاّ بحسن التجاوب والاستجابة للحقّ، والخضوع لنصوص الكتاب والسُّنَّة، وتحقيق قول الله تعالى: ﴿**فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾ [النساء: ٦٥].

ويجب أن تسود هذه الروح كلّ الفئات والطوائف، ولن تتحقّق الوحدة المنشودة إلاّ إذا وجدت هذه الرغبة وهذه الروح السلسة المنقادة لحكم الله وحكم رسوله ﷺ.

فليبادر أطراف الحوار الوطني وغيره إلى الاستجابة لله ولما يحييهم حتى تنتقل صورة وحدتهم الصحيحة إلى العالم الإسلامي، فيتأسى بهم وينسج على منوالهم.

٣ ـ إنني أعتب على ابن عطية في قوله: «فإنّ القارب الذي كان لا يتسع إلاّ لفئة واحدة سوف يتسع لغيرهم؛ لأنه بدأ يعذر تلك الفئات الأخرى... الخ».

أقــول:

كان ينبغي أن تتذكّر المعاملة الحسنة والعناية الطيبة التي تقوم بها قيادة هذه البلاد نحو الشيعة في هذا البلد، وأن تنقل هذه الصورة إلى القيادات الشيعية في

إيران والعراق لتعامل أهل السُّنّة بمثلها أو بقريب منها.

٤ ـ أ ـ حصرك الخلاف بين أهل السُّنّة والشيعة في الفروع وأنها من مواضع الاجتهاد.

ب ـ تمثيلك بالاختلاف في البسملة وبالاختلاف في الصوم والإفطار عند سقوط قرص الشمس، وبالاختلاف في الخمس من حيث وجوبه في الغنائم فحسب، وقولك: أو أوسع من ذلك كلّ ذلك لا يضرّ في وحدتنا الإسلامية بعد الإقرار بقطعية الأصول.

فهذا الحصر وهذا التمثيل غير صحيح، فإنّ هناك خلافات جسيمة لا يجوز لك إغفالها؛ لأنها معروفة عند ألوف من علماء المسلمين وطلاّب العلم والمثقّفين، وحتى اليهود والنصارى بأنها خلافات جسيمة واقعة بين أهل السُّنّة والشيعة.

وأنا أسألك:

١ ـ هل تجهل موقف الشيعة الإمامية والإسماعيلية من الصحابة ؟

٢ ـ وأسألك هل الإمامة عند الشيعة من الفروع أو من الأصول ؟

٣ ـ وهل إيجاب معرفة الأئمّة عند الشيعة من الفروع أو من الأصول ؟

٤ ـ وهل اعتقاد عصمة الأئمّة عند الشيعة من الفروع أو من الأصول ؟

٥ ـ وهل الوصية لعلي بالخلافة والقول بأنّ الصحابة اغتصبوها منه عند الشيعة من الفروع أو من الأصول ؟

٦ ـ وهل الإيمان بالمهدي المنتظر عند الشيعة من الفروع أو من الأصول ؟

٧ ـ وهل الإيمان بالرجعة وما يتبعها وما يترتب عليها عند الشيعة من الفروع أو من الأصول ؟

٨ ـ وهل ادعاؤهم على الصحابة أنهم حرّفوا القرآن من الفروع عند الشيعة

وأهل السُّنَّة ؟

٩ - وهل اعتقادهم في الأئمّة أنهم يعلمون الغيوب بل إنّ لهم سلطة تكوينية على كلّ ذرّة من ذرّات الكون، من الفروع عند أهل السُّنَّة والشيعة ؟

١٠ - وهل التقية عند الشيعة والسُّنَّة من الفروع ؟

كيف تكون التَّقِية من الفروع، وهي عندهم تسعة أعشار الدين، ولا دين لمن لا تقية له، وينسبون إلى أبي جعفر أنه قال: «أبى الله عزّ وجلّ لنا ولكم في دينه إلاّ التقية».

وينسبون إليه أنه قال: «التقية من ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له». [انظر: الكافي للكليني (٢/٢١٧ - ٢١٨)].

هذه العقائد يكفِّر بها الشيعة من لا يدين بها بل يكفِّرون بكل واحدة منها ؟

١١ - وهل تشييد القبور والطواف حولها والاستعانة بأهلها وتقديم الأموال الطائلة والنذور والقرابين لعتباتها من الفروع عند الشيعة ؟

١٢ - نكاح المتعة رخص فيه النبي ﷺ عند الحاجة والضرورة ثمّ نسخها الله على لسان رسوله ﷺ ومن رواة تحريم المتعة علي رضي الله عنه فاستباحها الشيعة وَرَوَوْا في فضلها روايات يرفضها الشرع والعقل مثل قولهم: «من تمتع بامرأة مؤمنة كأنما زار الكعبة سبعين مرة».

وقولهم روى الصدوق عن الصادق عليه السلام قال: «إنّ المتعة ديني ودين آبائي فمن عمل بها عمل بديننا ومن أنكرها أنكر ديننا واعتقد بغير ديننا»[1] والمتعة بهذه الصورة عندهم من أعظم الأصول التي يكفر تاركها.

---

(١) انظر: من لا يحضره الفقيه (٣/٣٦٦) بواسطة كتاب لله ثمّ للتاريخ كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار للسيد حسين الموسوي.

وهناك بعض الروايات عندهم ومنها: «من تمتع مرّة كانت كدرجة الحسين عليه السلام ومن تمتع مرتين فدرجته كدرجة الحسن عليه السلام ومن تمتع ثلاث مرات كانت درجته كدرجة علي بن أبي طالب عليه السلام ومن تمتع أربع فدرجته كدرجتي».

فإذا تمتع المرأ عشرات المرات فكم يكون التفاوت بينه وبين أعظم الرسل ﷺ؟

هذه الفواقر تُشَكِّلُ كلٌّ واحدة منها عقبة كأداء أمام الوحدة، فإمّا أن يدينها الشيعة ويتبرأون منها باطنًا وظاهرًا، ويحكمون على قائليها ومعتقديها بما يستحقّون، فتحصل الغاية المنشودة وهي الوحدة، وإمّا أن يصرّوا عليها فيكونون هم المسئولين عن الفرقة وهم الذين وضعوا العقبات في وجه الوحدة والذين ينشدونها ويحرصون عليها.

إنّ الوحدة الإسلامية التي يعتقد أهل السُّنَّة وجوبها لا بدّ أن تقوم على أصول صحيحة مستمدّة من الكتاب والسُّنَّة.

سادسًا: قال ابن عطية: «ولقد حذّر الله تعالى في كتابه الكريم من الاختلاف المذموم، الذي يؤدّي إلى التفرقة ووهن الأمّة، وتفرّق كلمتها وهذا الاختلاف عبّر عنه القرآن الكريم في عدد من آياته الكريمة، وأمّا الاختلاف المحمود فذلك الاختلاف الذي يكـــون في المواضيع التي يجوز الاختلاف فيها، وبدلالة الأدلة الشرعية وليس استنادًا للهوى والعواطف، ولقد فطرنا على ذلك الاختلاف **﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾** [سورة هود آية: ١١٨].

أقـــول:

١ - ليس في الإسلام اختلاف محمـــود ولا مرغّب فيه، وإنما يعذر المجتهد الذي استفرغ جهده للوصول إلى الحقّ فلم يتبيّن له الحقّ، و لم يبلغه الدليل، فيعذر

ويتجاوز الله عن خطئه، ويثيبه على اجتهاده فقط، ولا مَدْحَ ولا ثوابَ على الخطأ، وليس لأحد أن يقلده في خطئه ومن قلده في خطئه بعد ظهور خطئه بالدليل فإنه آثم وقد يكفر إذا عاند النص من القرآن أو السنة .

٢ ـ هل ترى أنّ المسائل التي مرّت في الفقرة السابقة والتي يكفِّر بها الشيعة أهل السُّنَّة مع أنه لا دليل عليها من الكتاب والسُّنَّة، بل هي معاول تهدم الإسلام والمسلمين.

هل هذا الاختلاف في هذه المسائل من الاختلاف المحمود إن قلت: نعم، فقد أخرجت أهل السُّنَّة والصحابة من الإسلام كما هو دين الشيعة.

وإن قلت: لا، بل هو من الاختلاف المذموم المهلك؛ فيجب أن تعلن براءتك من هذه الدواهي، وأنه لا يمكن الاجتماع ما دام الشيعة يؤمنون بهذه الأصول، ويكفّرون بها الصحابة وأهل السُّنَّة، ويستحلُّون دماءهم وأموالهم ويحكمون عليهم بالخلود في النار.

كيف يجتمع الكفار والمسلمون وبأي عقل ومنطق ؟

٣ ـ إنّ استشهادك بالآية ﴿**وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلفِينَ**﴾ وأنّ الاختلاف أمر فطري غير صحيح؛ فالله فَطَرَ الناسَ على الإسلام، كما جاء بذلك القرآن والسُّنَّة قال تعالى: ﴿**فَأَقِمْ وَجْهَكَ للدِّينِ حَنيفًا فطْرَةَ الله الَّتي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا**﴾ [الروم: ٣٠]، وفي السُّنَّة: «**كُلُّ مَوْلُود يُولَدُ عَلَى الفطْرَة فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانه أَوْ يُنَصِّرَانه أَوْ يُمَجِّسَانه**»، وقوله ﷺ: «**خَلَقْتُ عبَادي حُنَفَاءَ فَاجْتَالَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ عَنْ دينهِمْ...**» الحديث.

وآخر الآية يردّ قولك فإنّ الله استثنى المرحومين من المختلفين الهالكين.

فقال ﴿**إلاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ**﴾ وهناك أقوال أخر هذا أرجحها.

سـابعًا: قال ابن عطية: «ومع علم الله سبحانه وتعالى بذلك الاختلاف، ولكن الله سبحانه وتعالى يأمرنا بأن نتّحد في تلك المشتركات التي تمثل حبل الله فقال تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا**﴾ [آل عمران: ١٠٣]، فاختلافنا المحمود لا يمنع اعتصامنا بحبله تعالى بعد أن توفّرت شروط الاعتصام عندنا، فكلّنا نعتصم بالشهادتين والصلاة والزكاة والصوم والحجّ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد، والخمس، والتولي لأولياء الله، والتبري من أعداء الله، كلّنا سنة نتبع سنة رسول الله ﷺ، وإن كنّا شيعة نحب آل بيت رسول الله ﷺ وإن كنّا سُنّة».

أقـول:

١ ـ إنّ هذه الأمور الشهادتان والصلاة والزكاة والصوم والحج، والجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ليست هي كلّ ما أمر الله بالاعتصام به، وإنما هي من جُملة ما أمرَ اللهُ بالاعتصـام به من أصـول وفروع، ومنها الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشرِّه، وهناك محرَّماتٌ أمر الله باجتنابها، وأوامرُ كلَّفَنَا باتباعها، لا يتّسع المقام لسردها.

٢ ـ إنّ هذه الأمور التي ذكرها لا يؤدّيها الشيعة كما أمر الله، ومنها شهادة أن لا إله إلاّ الله حيث يدعون غير الله، ويستغيثون بهم، ويتوكلون عليهم، وغير ذلك من مخالفاتهم، وذلك ينافي شهادة أن لا إله إلاّ الله، بل تجاوزوا ذلك إلى اعتقاد أنّ الأئمّة يعلمون الغيبَ، ويتصرّفون في الكون، بل لهم سلطة تكوينية على كلِّ ذَرَّةٍ من ذَرَّات الكون، فهذا شرك عظيم في الربوبية.

وشهادة أنّ محمدًا رسول الله قد أَخَلّوا بها إذ أعطوا الأئمّة حقّ التشريع، وفضّلوهم على الأنبياء والملائكة، وهذه عقيدة باطنية، كان أوائل الشيعة يكفّرون

بها الباطنية.

والجهاد عقيدة الشيعة فيه أنّه لا جهادَ إلى أن يقوم المهدي المزعوم.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد قَلَب موضوعَهُمَا الشيعةُ فأصبح كثيرٌ من المعروف عندهم منكرًا وعلى رأس ذلك التوحيد، والمنكرِ معروفًا وعلى رأسِ ذلك الشرك والخرافات والغلوّ في أهل البيت... الخ.

والوحدة الإسلامية لا تقوم إلاّ على أُسُسٍ صحيحة فإذا قامت على أسس خائرة متهاوية فسرعان ما تتهاوى وتسقط.

فمن كان ناصحًا صادقًا في نُشْدَانِ الوحدة الإسلامية، فليجتهد في إقامتها على الأسس المتينة الصحيحة التي قامت عليها في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين ـ رضوان الله عليهم ـ والقرون المفضّلة وليجتنّب الغشّ والخلل.

قال رســـول الله ﷺ: «**مَنْ غَـــشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا**» قالها في بائع الطعام فكيف بمن يريد أن يقيم صرح الإسلام.

وصلى الله وسلّم على سيّدنا محمّد.

كتبه:

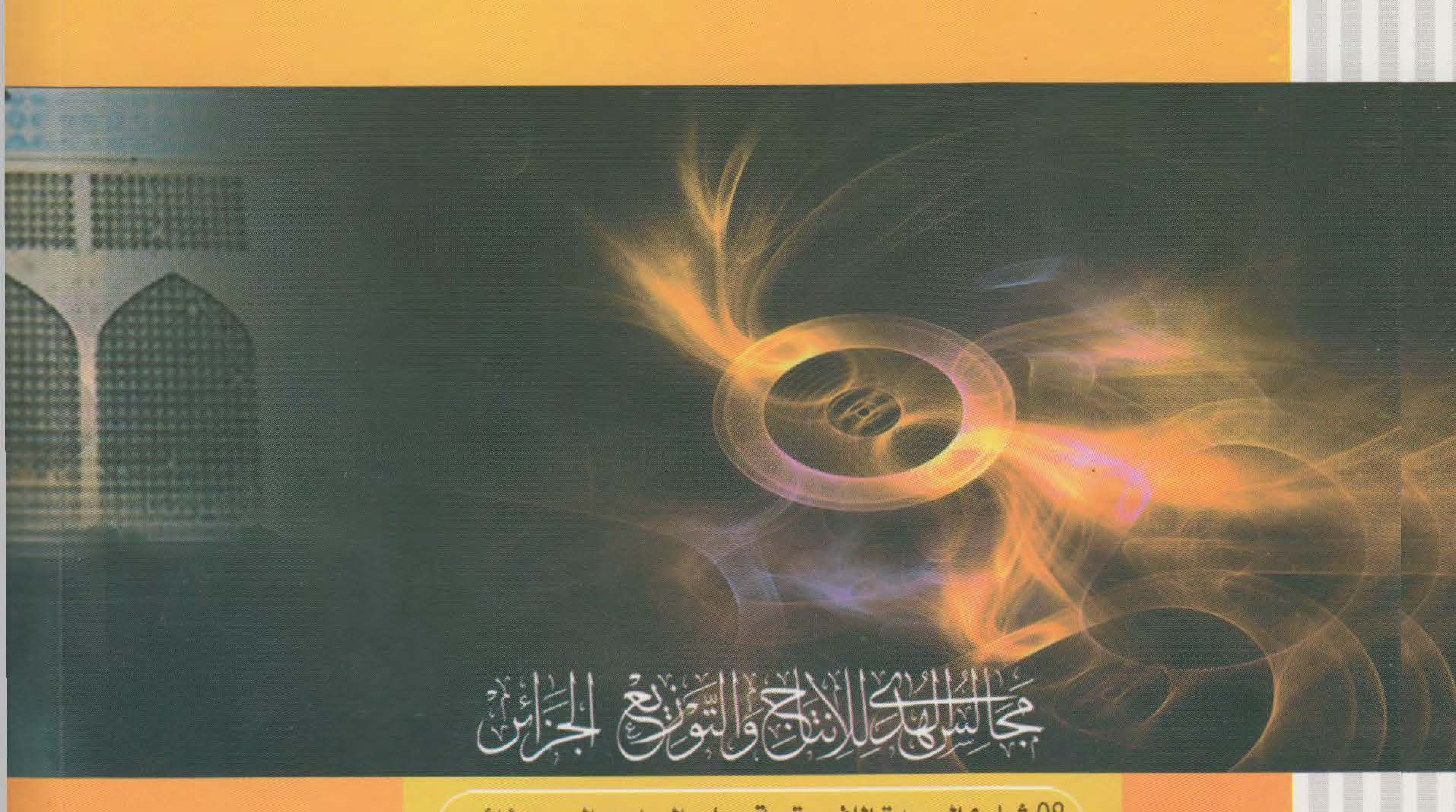
ربيع بن هادي المدخلي

٧/٣/١٤٢٧هـ

من مطبوعات مجالس الهدى

- شرح السنة للإمام البربهاري [تحقيق: خالد بن قاسم الردادي]
- المورد العذب الزلال فيما انتقد على بعض المناهج الدعوية [أحمد بن يحي النجمي]
- تنبيه الغبي في الرد على مخالفات أبي الحسن المأربي [أحمد بن يحي النجمي]
- المحجة البيضاء في حماية السنة الغراء [أ. د. ربيع بن هادي المدخلي]
- مآخذ منهجية على الشيخ سفر الحوالي [أ. د. ربيع بن هادي المدخلي]
- مكانة عيسى عليه السلام في الإسلام [أ. د. ربيع بن هادي المدخلي]
- الحدّ الفاصل بين الحقّ والباطل [أ. د. ربيع بن هادي المدخلي]
- العواصم ممّا في كتب سيّد قطب من القواصم [أ. د. ربيع بن هادي المدخلي]
- منهج أهل السنّة والجماعة في نقد الرجال والكتب والطوائف[أ. د. ربيع بن هادي المدخلي.
- مجموع ردود الشيخ ربيع بن هادي المدخلي على أبي الحسن المأربي.
- انقضاض الشهب السلفية على أوكار عدنان الخلفية [أ. د. ربيع بن هادي المدخلي]
- جماعة واحدة لا جماعات وصراط واحد لا عشرات [أ. د. ربيع بن هادي المدخلي]
- كشف موقف الغزالي من السنة وأهلها ونقد بعض آرائه [أ. د. ربيع بن هادي المدخلي]
- أهل الحديث هم الطائفة المنصورة الناجية [أ. د. ربيع بن هادي المدخلي]
- التنكيل بما في لجاج أبي الحسن من الأباطيل [أ. د. ربيع بن هادي المدخلي]
- مطاعن سيد قطب في أصحاب رسول الله ﷺ [أ. د. ربيع بن هادي المدخلي]
- دحر افتراءات أهل الزيغ والارتياب عن دعوة الإمام محمّد بن عبد الوهاب (نقد لحسن المالكي) [أ. د. ربيع بن هادي المدخلي]
- منهج الإمام مسلم في ترتيبه كتاب الصحيح ودحض شبهات حوله[أ. د. ربيع بن هادي المدخلي]
- التعصب الذميم وآثاره [أ. د. ربيع بن هادي المدخلي]
- النصيحة هي المسئولية المشتركة في العمل الدعوي [أ. د. ربيع بن هادي المدخلي]

- مكانة أهل الحديث ومآثرهم وآثارهم الحميدة في الدين [أ. د. ربيع بن هادي المدخلي]
- الموقف الصحيح من أهل البدع [أ. د. ربيع بن هادي المدخلي]
- النبذ على شرح السنة للبربهاري [عبد الله بن صالح العبيلان، راجعه: آل الشيخ]
- تحذير الأنام من أخطاء أحمد سلام [أبو نور بن حسن الكردي]
- الأضواء السلفية على الجماعة الإخوانية [أم أيوب نورة]
- الثناء البديع من العلماء على الشيخ ربيع [خالد بن ضحوي الظفيري]
- إجماع العلماء على الهجر والتحذير من أهل الأهواء [خالد بن ضحوي الظفيري]
- الاعتناء بتهذيب أدب الإملاء والاستملاء للحافظ السمعاني[اعتناء: أبو عبد الرحمن محمود]
- مجموع فيه: (مجموعة رسائل للحافظ الذهبي) [اعتنى بها:جمال عزّون]
- إظهار البينات عن محاسن تعدد الزوجات [العلامة عبد العزيز بن باز]
- تعليم الصبيان التوحيد [العلامة محمد بن عبد الوهاب]
- حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة [سعيد بن علي بن وهف القحطاني]
- شرح المنظومة البيقونية [محمد بن إبراهيم الجزائري]
- التعليق البليغ على ردّ الشيخ أحمد بن يحي النجمي على مادح التبليغ[أبو همام محمد بن علي الصومعي]
- الإقناع بما جاء عن أئمّة الدعوة من الأقوال في الاتباع [محمد بن هادي المدخلي]
- الحقوق والواجبات على الرجال والنساء في الإسلام [أ. د. ربيع بن هادي المدخلي]
- حوار مع عالم [صالح بن فوزان الفوزان]
- الاجتماع ونبذ الفرقة [صالح بن فوزان الفوزان]
- التكفير وضوابطه [صالح بن فوزان الفوزان]
- قصف الرعد في نسف أغلوطات محاضرة أما بعد [عبد الله بن محمد الأثري]
- الأدلة الشرعية في بيان حق الراعي والرعية [محمد بن عبد الله بن سبيل]
- التوحيد الذي هو حق الله على العبيد [محمّد بن عبد الوهاب]
- حجية الأحاديث النبوية الواردة في الطب والعلاج [أحمد بن عمر بازمول]
- ينبوع الفتن والأحداث الذي ينبغي للأمة معرفته ثم ردمه [أ. د. ربيع بن هادي المدخلي]



08 شارع السيدة الإفريقية-باب الوادي-الجزائر
هاتف : 021 96 77 00 / 021 96 63 12 - فاكس : 021 96 61 00
www.madjaliss.com E-mail : info@madjaliss.com